الأربعاء 22 كانون الأول 2021
العدد 4520 السنة السادسة عشرة
Mercredi 22 Décembre 2021 nº 4520 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

مفاوضات فيينا
**الاتفاق بعيد بعيد**

14 - 12

«مجهولون» يدقّقون في داتا المدارس والثانويات الرسمية [7]

# سلامة: لنعد إلى النموذج - الكارثة! [4]

## نهاية مجلس غير شجاع

[2 ـ 3]

رئيس المجلس الدستوري حنفوس مشلب موقّعاً مرسوم الحجاجي أمس (هيثم الموسوي)

على الغلاف

## نحو فوضى تشريعيّة ودستوريّة

# نهاية مجلس غير شجاع

**لم يخرج المجلس الدستوري عن الدور المرسوم له، كأداة سياسية تتحكّم بها قوى السلطة لفرض مشيئتها. أمس، قرر المجلس ألّا يقرّر في مسألة الطعن المقدّم من تكتل «لبنان القوي»، تاركاً إشكالية النصاب القانوني مفتوحة لتكرار السيناريو نفسه في كل القوانين اللاحقة والقرارات التي تحتاج إلى نصاب الثلثين أو الغالبية المطلقة. أما الأخطر، فهو تجيير «الدستوري» صلاحياته ليديرها رئيس مجلس النواب كما يشاء، وإقراره بعجز قضاته عن القيام بواجباتهم للحفاظ على هذا الدستور**

رلى إبراهيم

«لا موضوع الطعن حرزان لكلّ هالضجة، ولا النتيجة بتستاهل كل هالضجة»، بهذه العبارة افتتح رئيس المجلس الدستوري طنوس مشلب مؤتمره الصحافي، أمس، للإعلان عن قرار المجلس عدم اتخاذ قرار بشأن الطعن المقدّم من تكتل لبنان القوي حول القانون النافذ حكماً الرقم 2021/8، والذي أقرّ بموجبه مجلس النواب تعديل بعض مواد قانون الانتخاب الرقم 2017/44. بذلك، يكون المجلس الدستوري ورئيسه قد صدّقا ـ على مضض ـ على إقرار قانون بطريقة مخالفة للدستور وللمادة 57 منه التي تحدّد طريقة احتساب الغالبية المطلقة. فبقي القانون الرقم 8 نافذاً بما يعني حسم مسألة اقتراع المغتربين في الداخل والإقرار ضمناً بأن نصاب الغالبية المطلقة هو 59 نائباً لا 65. وفيما اعتبر مشلب أن «ما حصل اليوم قد يكون سقطة للمجلس الدستوري لأنه كان يجب أن يتخذ قراراً»، محمّلاً المسؤولية لبعض القضاة، فإن تصريح مشلب نفسه كان هو السقطة الرئيسية. وهي «سقطة» ستفتح الباب واسعاً أمام مجموعة من الاجتهادات المقبلة

> **ترك المجلس إشكاليّة النصاب القانوني مفتوحة لتكرار السيناريو نفسه في كل القوانين اللاحقة**

في كل القرارات البرلمانية التي تحتاج الى تصويت، وليس أولها احتمال التمديد للبرلمان وانتهاء ولاية الرئيس ميشال عون، ما سيتطلب انتخاب المجلس نفسه رئيساً جديداً للبلاد وفق نصاب الثلثين. عندها، هل يحتسب بري النواب الأحياء وغير المستقيلين أو يركن الى النصاب القانوني باحتساب عدد المقاعد النيابية الفعلية؟ علماً بأنه سبق لرئيس مجلس النواب أن فسّر الآلية بما يتناسب مع المصالح السياسية. إذ أكد خلال جلسة انتخاب الرئيس ميشال عون، في 31 تشرين الأول 2016، أن 86 نائباً يشكلون ثلثي المجلس لأن الحسبة تبقى دائماً لعدد النواب القانوني لا الفعلي (أي باحتساب المستقيلين أو المتوفين وكان المجلس يومها مؤلفاً من 127 نائباً نتيجة استقالة النائب روبير فاضل). وبالتالي، لم يجر اعتماد الثلثين على أساس 85 نائباً. لكنه ما لبث أن ناقض قراره هذا خلال التصويت على تعديلات قانون الانتخاب أخيراً باعتماد العدد الفعلي لا القانوني خلال احتسابه الغالبية المطلقة، علماً بأن القانون الصادر عام 1990 باحتساب عدد أعضاء مجلس النواب الأحياء، ألغي عام 1992 مع إجراء الانتخابات النيابية وانتهاء الحرب، إذ نص القانون على اعتماد هذه الحسبة الى حين إجراء انتخابات فرعية أو عامة نتيجة وفاة عدد كبير من النواب، ليتم مجدداً احتساب النصاب على أساس عدد المقاعد القانونية الـ 128.

رئيس المجلس الدستوري طنوس مشلب مؤتمره الصحافي أمس (هيثم الموسوي)

هذه الاستنسابية المتحركة وفق الأهواء السياسية، والتي يتحمل مسؤوليتها المجلس الدستوري المنكفئ عن القيام بواجباته، ستتسبّب في فوضى تشريعية عند النقاش في أي قانون أو قرار، كإحالة ملف تحقيق المرفأ الى لجنة تحقيق خاصة لسحب الملف من يدي القاضي طارق البيطار، حيث سيكون الحسم خاضعاً للمناكفات وتصبح السيادة للسلطة السياسية لا للدستور. وذلك سيخلق إشكالية في كل ردود رئيس الجمهورية المقبلة لأي قانون، أي رئيس جمهورية، وليس فقط ميشال عون. ما حصل أمس، فضيحة قضائية صرف. أن يُقرّ رئيس المجلس الدستوري بأن الأعضاء لم يتمكنوا من اتخاذ أي قرار في أي نقطة من نقاط الطعن بعد 7 جلسات متواصلة، فذلك يتطلب إعادة النظر في مهام هذا المجلس وواجباته وأسباب وجوده. هي «نهاية المجلس الدستوري»، بحسب أستاذ الأعمال التطبيقية للقانون الدستوري في الجامعة اليسوعية وسام اللحام. فمن المستغرب أن «يُقدّم مشلب عدم اتخاذ مجلسه قراراً على أنه أمر طبيعي وأن يعمد الى إسقاط كل البنود والا يكون قد تمّ التوافق على أي نقطة». وفيما كان يفترض «ألّا يكمل المجلس دراسة القانون إن كان ثمة عيب في آليّة إقراره وهي مخالفة المادة 57 من الدستور، برزَ ميل لدى القضاة للبحث بالمضمون ولو أن الشكل فيه عيوب. وذلك من منطلق أن القبول بوجود عيب في الشكل سيعني قبول الطعن». لكن ما حصل فعلاً أن «المجلس الدستوري قبل بوجود قانون مخالف للدستور وهو في حدّ ذاته إدانة وسقطة، بمساطة لعدم تأمين المجلس الدستوري مبدأ الأمان التشريعي وترك الأمر بيد المجلس النيابي ليفسّره كما يريد».

سقطة المجلس الدستوري ليست الأولى، فقد سبق لهذا المجلس عينه الذي يرأسه القاضي مشلب أن تخلّى عن مسؤوليته الدستورية وسخّر نفسه لخدمة مصالح المجلس النيابي أو أطراف سياسية منه. ففي عام 2020 أجاز «الدستوري» للبرلمان إصدار قانون الموازنة ونشره من دون قطع حساب، مبرراً هذه المخالفة بـ«الظروف الاستثنائية في محيط ونطاق مجلس النواب التي كادت أن تؤدي الى شلل العمل التشريعي». ففي رأي «الدستوري»، بعض الشبان المعتصمين أمام المجلس هم الذين أجبروا «المشترع على مخالفة أحكام الدستور حفاظاً على النظام العام» كما قال في مطالعته! وبذلك أجاز مخالفة المادة 87 من الدستور حيث تم نشر قانون موازنة 2020 قبل إجراء قطع حساب للسنة السابقة. قبيل ذلك، رفض المجلس الدستوري نفسه الركون الى الدستور وخصوصاً في ما يتعلق بالمادة 80 من الموازنة التي تنصّ على حق الناجحين في المباريات بتعيينهم بالأفضلية في الإدارات العامة. آنذاك اشتبكت القوى السياسية الممثلة في المجلس النيابي حول الميثاقية وضرورة احترام المناصفة في التعيينات، تلاها إرسال رئيس الجمهورية رسالة الى البرلمان يطلب فيها منه تفسير المادة 95 من الدستور. ما حصل يومها أن المجلس الدستوري تنكّر لصلاحياته في تفسير الدستور وعلّل اعتكافه عن القيام بواجباته بالقول إن «المجلس النيابي وضع يده على الموضوع». وبالتالي جيّر صلاحياته لمصلحة السلطة التشريعية لتفسر الدستور بما يعجبها. وها هو اليوم يعيد السيناريو نفسه، معلناً بشكل واضح وصريح أن رئيس مجلس النواب وحده المخوّل تفسير الدستور؛ أما المجلس الدستوري فليس سوى مؤسسة تركن لأوامر السلطة السياسية، وخصوصاً أن التعيين في المجلس يتمّ وفق أسس طائفية وسياسية، بما يمنح حقّ الفيتو لزعماء الطوائف متى قرّر بعضهم التعاطس لفرض قرار ما أو إسقاطه.

## ضغط أميركي ـ فرنسي فرمل التسوية... وميقاتي أوّل الرابحين

فرطت «التسوية» وعاد كل المعنيّين بالـ«الخليلين» التقى ميقاتي، بحسب ما علمت «الأخبار»، دبلوماسيين أميركيين أكّد أمامهم أنه لن يسمح بالمسّ بالقضاء ولا بتمرير التسوية على حساب المحقق العدلي ومن يرعاه، وأنه لوّح بالاستقالة في حال تعرضه للضغط، وقد سمع من هؤلاء ثناءً على موقفه، ولكن مع نصيحة بعدم «تكبير الحجر»، وصولاً إلى الاستقالة. وهو تواصل أيضاً مع الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة للتأكيد على أنه «كان حجر عثرة أمام التسوية ولم يسمح بالتدخل في القضاء أو الاقتراب من قضاة محسوبين على المستقبل». على أن عصفوراً ثالثاً غنمه ميقاتي من موقفه هذا، وهو عدم عودة الحكومة إلى الانعقاد تهرّباً من وعود سبق أن قطعها لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون، على رأسها «تطيير» حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وقد أكدت مصادر مطلعة أن «بند إقالة سلامة كان سيكون على رأس جدول أعمال الجلسة التي تلي جلسة البت بملف التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت». وهو ما أشار اليه باسيل بالقول إن «رئيس الحكومة لا يظهر استعجالاً أو ضرورة لاجتماع الحكومة»، واصفاً ما جرى في عين التينة بـ«المسرحية... ونعرف بعضنا جيداً».

أميركية وفرنسية. فقبل الاجتماع

> **باسيل: نحن أمام حلف رباعي وتلقيت عرضاً بالمقايضة قبل جلسة «الدستوري»**

(هيثم الموسوي)

موقف ميقاتي دفع الرئيس بري الى التراجع عن «تقديم هدايا مجانية من دون الحصول على ضمانات»، وبين رفض ميقاتي عقد جلسة حكومية ورفض باسيل تأمين الغطاء في مجلس النواب، سحب بري التزامه بتمرير الطعون في المجلس الدستوري، فحصل ما حصل».

باسيل أكد عقب اجتماع لتكتله أن ما حدث «لن يمرّ من دون انعكاسات سياسية، وهذا نعتبره حلفاً رباعياً في وجهنا لن نسكت عنه ولن نقبل به، ولن نقبل بالمسّ بحقوقنا وتمثيلنا وبصلاحيات رئيس الجمهورية بقرار سياسي وبتغطية من مؤسسة دستورية أو قضائية». ووصف أي كلام عن مقايضة بأنه «كذب مرفوض. نحن نسعى الى إيجاد حل وليس مقايضة، والدليل أنني تلقّيت اليوم (أمس) عرضاً قبل صدور قرار المجلس الدستوري بوقت قليل، وقبل لي اقبل بالتصويت في مجلس النواب وليس فقط بالحضور، وسيصدر الطعن لمصلحتكم».

(الأخبار)

# عون وباسيل في مواجهة انتكاسة «اللاقرار» الدستوري

**تستكمل خطوة المجلس الدستوري مسار الاصطدامات الكبيرة بين القوى السياسية. وإذا كانت كلمة سقطة ظلّلت أداء المجلس، فإن الدلالات التي خلص إليها «اللاقرار» أوسع من المواد المطعون فيها**

هيام القصيفي

كان متوقعاً، لدى مطلعين على مداولات المجلس الدستوري، أن يكون «اللاقرار» هو القرار الذي سيتخذه المجلس، في جلسة كاملة النصاب، في الطعن الذي قدّمه التيار الوطني الحر. لم يُطيّر النصاب، وهذا في حد ذاته رسالة أقوى بمفعولها من تغييب مقصود تقف وراءه قوة سياسية معروفة. لكن «اللاقرار» لم يأت، كما قال رئيس المجلس طنوس مشلب نفسه، سقطة للمجلس من تلقاء نفسه. بل جاء غداة سقوط الصفقة التي تخلى عنها الجميع، تتمة لمسار «المُؤنة» على المجلس، وتكريساً لنفوذ القوى السياسية عليه. الملامة على مشكلة مقدمي الطعن كما خصومهم أنهم رفعوا سقف التوقعات، حتى حوّلوا موعد اتخاذ المجلس الدستوري قراره على أنه حدّ فاصل بين زمنين. لذا كانت انتكاسة التيار الوطني جراء قرار المجلس كبيرة وموجعة. علماً أنه، بتقديمه الطعن، اتخذ طريقاً دستورياً في واحدة من المرات النادرة التي لا يسلك فيها مسلك التعطيل، خصوصاً في ضوء ما يجري حالياً من تعطيل لمجلس الوزراء، لجأ التيار إلى المجلس للطعن، لكنه ظلّل موقفه السياسي مثلاً من قضية اقتراع المغتربين، بالقانون والدستور، من دون اعتبار لآليات الدستور وحيثياته، ورفع سقف حقوق غير المقيمين في ست قارات فقط، فبدت وكأنها الحق الذي يراد به باطل. فصار اقتراع المغتربين خشبة خلاص لمعارضيه، فيما سيكون سبب سقوط التيار وحلفائه في الانتخابات. ليست انتكاسة بسيطة إبقاء اقتراع المغتربين من ضمن البنود الأخرى التي لم يتخذ المجلس قرار الطعن بها. وهذه الانتكاسة ستؤدي إلى رد فعل لدى باسيل، ستترجم في السياسة تباعاً، بعدما تكاثرت عليه الضغوط والانتكاسات في المراحل الأخيرة، وكان يعوّل عليه لالتقاط بعض أنفاسه، خصوصاً في ضوء ردود الفعل التي حمّلته جزءاً من بنود الصفقة التي لم يكن ليقبل بها نظراً إلى حجم ارتدادها عليه في الشارع المسيحي. ومؤتمره الصحافي أول الغيث في ردود فعل قد تجنح نحو الحدّة مع حلفائه.

> **«اللاقرار» سيؤسس لتكريس حصر تفسير الدستور برئاسة المجلس النيابي**

النقطة الثانية هي موعد إجراء الانتخابات. لا يحق للمجلس النيابي تحديد موعد الانتخابات، وإذا كان الاتفاق جرى على اعتماد صيغة توصية مجلس النواب بتحديد تاريخ 27 آذار، فإن قرار اعتماد موعد الانتخابات عاد إلى مساره الطبيعي. فالتاريخ تحدده السلطة الإجرائية، أي بتنسيق بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة عبر وزير الداخلية. وسبق لرئيس الجمهورية أن أكد أنه لن يقبل بموعد آذار، مصراً على إجراء الانتخابات في أيار. وقد تكون تلك محاولة تسوية لإرضاء عون الذي لن يوقع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة إلا على هذا الأساس، ومن المحتمل أن يغضّ الأطراف الآخرون النظر، بعدما وصلهم حقهم في تصويت المغتربين وحق تفسير الدستور. إذا كان قرار إجراء الانتخابات نافذاً، بحسب ما سمعه جميع المسؤولين من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

النقطة الأخيرة، لم يصل المجلس الدستوري إلى خلاصة نهائية في ما يتعلق بتفسير الدستور، يبنى عليها لاحقاً عند تكرار الحالة التي طعن فيها التيار راهناً. المشكلة أن «اللاقرار» سيؤسس لتكريس السابقة غير اليتيمة. فرئيس المجلس النيابي حصل بما وصل إليه المجلس الدستوري على حصر تفسير الدستور برئاسة المجلس أياً كان الجالس على كرسيها. والمجلس الدستوري بقراره هذا سحب من نفسه هذه الصلاحية. وهذا الأمر يصبّ بري دوماً على تكريسه. وسبق أن حصل سجال علني بين عون وبري حول هذه النقطة، عندما دعا الأول المجلس الدستوري إلى تفسير الدستور وليس فقط مراقبة دستورية القوانين، فرد الثاني بأن صلاحية المجلس مراقبة القوانين، أما تفسير الدستور فمن صلاحية مجلس النواب من دون سواه.

وهذا الشق من مسار المجلس الدستوري سيفتح الباب أمام اجتهادات كثيرة من الآن وصاعداً في تفسير النصاب، وفي عدم قبول أطراف معترضة بتفسير رئاسة المجلس واللجوء إلى المجلس الدستوري للطعن، لعلها تجد أصواتاً دستورية تقبل ما لم يقبله أعضاء المجلس الحالي.

قضية اليوم

# بدّد 18 مليار دولار فيما حاجة لبنان للنهوض 15 ملياراً
# سلامة: لنعد إلى النموذج - الكارثة!

«فلنعد الكرّة وكان لا إفلاس وقع ولا انهيار حصل». هذه قد تكون الرسالة الأكثر وضوحاً في كلام حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أمس. «وصفة» سلامة للنهوض «بسيطة»: نستدين لندفع الديون ونموّل الاستهلاك. ثم نستدين لدفع ما استدنّاه وتمويل المزيد من الاستهلاك. يريد سلامة، بعد كل ما حصل، نفخ الروح في النموذج الذي اوصل إلى الكارثة!

**محمد وهبة**

بشكل يبدو أقرب إلى السياق لترويج منتج ما، أطلّ كلّ من نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، من منابر متنوعة، للكلام عن التحضيرات الجارية للعلاقة المرتقبة مع صندوق النقد الدولي. الأول قال إن الخسائر 68 مليار دولار، بينما اكتفى الثاني بالإشارة إلى أن خطّة التعافي في «مرحلة الأرقام»، متحدّثاً - بثقة تامة - عن حاجة لبنان لنحو 15 مليار دولار للنهوض، بينما هو نفسه من بدّد نحو 18مليار دولار من الاحتياطات التي كان يمكن استعمالها في سبيل النهوض.

بحسب المعلومات المستقاة من مصادر مطلعة، فإن الشامي وسلامة ليسا على وفاق في ما يتعلق بتحديد أرقام الخسائر. الطلبات الإعلامية لكليهما تهدف إلى ترويج وجهات نظر تعاكس كل ما قيل عن اتفاق على الأرقام وتوحيدها. فمن وجهة نظر الشامي المعلنة، بلغت خسائر القطاع المصرفي 68 مليار دولار. لكن، وفق المعلومات، لا يعترف سلامة إلا بخسائر قيمتها 55 مليار دولار، وأن المبلغ الباقي يمثّل ديوناً على الدولة اللبنانية التي وعدته بردّها. وتشير المعلومات إلى أن سلامة كان متشدداً في هذا الأمر، وقال إنه يملك مستنداً من وزارة المال موقعاً من وزير المال فؤاد السنيورة يضمن له ردّ هذا المبلغ، بالتالي لا يمكن اعتبار هذا المبلغ ضمن الخسائر.

ما يقصده سلامة بهذه الذريعة هو أن الدولة اللبنانية عندما طلبت منه تسديد بعض الدفعات بالعملة الأجنبية، سدّدت له قيمة هذه الدفعات بالليرة، لكنه بدل أن يسجّلها عملية تحويل عادية من ليرة إلى دولار، ابتدع طريقة محاسبية غير مألوفة، إذ سجّل الدفعة في دفاتر مصرف لبنان في قيد محاسبي مزدوج أحدهما بالليرة والثاني بالدولار. القيد المحاسبي بالليرة هو دين عليه متوجب للدولة اللبنانية، والقيد الثاني بالدولار هو دين له على الدولة اللبنانية ردّه. بهذا المعنى سجّلت القيود في ميزانية مصرف لبنان على النحو الآتي: مبلغ الدين بالدولار المتوجب على الدولة، سُجّل كأصول عائدة لمصرف لبنان، فيما سُجّل المبلغ بالليرة كالتزامات تجاه الدولة.

> يواصل مصرف لبنان تنفيذ المسار الذي رسمه منذ البداية أي تحميل المجتمع الخسائر

بمعزل عن التسمية التي أطلقها سلامة على هذه القيود المحاسبية، من الضروري الإشارة إلى أن مصرف لبنان هو الجهة التي يفترض بها أن تؤمن الدولارات للدولة. وهو يقوم بعملية تحويل عادية كالأف عمليات التحويل التي درج على القيام بها لمصلحة مؤسّسات عامة ولتجار القطاع الخاص وزبائن المصارف المضاربين على العقارات وسائر الزبائن من دون أن يسجّل أياً منها في قيوده باعتبارها أصولاً ستعود له يوماً ما.

يضاف إلى ذلك أن هذه القيود لا معنى فعلياً لها عند احتساب النتيجة المالية سواء كانت خسارة أو ربحاً. فبإمكان سلامة، أو أي كان، أن يُطلق على هذه القيود الاسم الذي يريد، لكن هذا لا يمنع أن نتيجتها الفعلية خسارة. فليسمّها سلامة ما شاء، لكن الواقع أن الدولة اللبنانية التي أعلنت توقفها عن دفع سندات اليوروبوندز، أي سندات الدين بالعملات الأجنبية، لم تعد قادرة على تسديد أي دين آخر بالعملة الأجنبية سواء لمصرف لبنان أو لغيره. ما يسري على سندات اليوروبوندز يسري على كل ديون الدولة بالعملة الأجنبية. أصلاً لو قرّرت الدولة ردّ هذا المبلغ لمصرف لبنان، فليست لديها مداخيل بالعملات الأجنبية تتيح لها تسديد مبلغ 13 مليار دولار. فالدولة لا تتعامل إلا بعملتها ووظيفة المصرف المركزي أن يوفّر لها العملات الأجنبية لتسديد مدفوعاتها.

وعند احتساب النتيجة المالية، فإن الخسائر أو الربح المتحقّق هما نتيجة مجموع العمليات الجارية بمعزل عن الاسم الذي يُمنح لها. فهناك عملية نفذت اسمها مدفوعات للدولة اللبنانية بالعملة الأجنبية أجريت يوم كان سعر الدولار 1507,5 ليرات وسطياً، والدولة ممثلة بوزارة المال سدّدت له بالليرة اللبنانية ما يوازي قيمة التحويل الذي تريد تنفيذه، بالتالي انتهت العملية عند هذا الحدّ.

عملية المواربة التي يقوم بها سلامة لا تنتهي عند هذا الحدّ. ففي تصريحه الأخير لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس، يشير إلى أن حاجة لبنان للنهوض تتراوح بين 12 و15 مليار دولار، منها 4 مليارات سيتم تحصيلها من حصّة لبنان من صندوق النقد الدولي، والباقي من مانحين آخرين. ما يقوله سلامة هو أن النموذج الذي كان هو «صانع الألعاب» فيه، يمكن إعادته إلى الحياة في الواقع. يواصل مصرف لبنان تنفيذ المسار الذي رسمه منذ البداية، أي تحميل المجتمع الخسائر. يراهن سلامة على أن الوقت يلعب لمصلحة هذا المسار. وهو لا ينتظر أي تعديل عليه، بل يصدر تعاميمه وفقاً لذلك، وبمعزل عن المحادثات الدائرة حالياً مع صندوق النقد الدولي. يظهر سلامة بأنه غير مهتم بكل ما يحصل خارج دائرته التي حدّدها قبل فترة طويلة، ولا يهتم بما يقوله الشامي. وليس هو وحده من يقوم بذلك، فالمصارف أيضاً التقت بالشامي مرات عدّة، وفي كل مرة كان كلامها واحداً: ليست لدينا خسائر. ما يقوله سلامة والمصارف، وما يفعلونه أيضاً، ليس عملاً من جهة واحدة، بل يأتي برعاية قوى السلطة وتحت نظرها.

أن النموذج الذي كان هو «صانع الألعاب» فيه، يمكن إعادته إلى الحياة في الواقع. يواصل مصرف لبنان تنفيذ المسار الذي رسمه منذ البداية، أي تحميل المجتمع الخسائر. يراهن سلامة على أن الوقت يلعب لمصلحة هذا المسار. وهو لا ينتظر أي تعديل عليه، بل يصدر تعاميمه وفقاً لذلك، وبمعزل عن المحادثات الدائرة حالياً مع صندوق النقد الدولي. يظهر سلامة بأنه غير مهتم بكل ما يحصل خارج دائرته التي حدّدها قبل فترة طويلة، ولا يهتم بما يقوله الشامي. وليس هو وحده من يقوم بذلك، فالمصارف أيضاً التقت بالشامي مرات عدّة، وفي كل مرة كان كلامها واحداً: ليست لدينا خسائر. ما يقوله سلامة والمصارف، وما يفعلونه أيضاً، ليس عملاً من جهة واحدة، بل يأتي برعاية قوى السلطة وتحت نظرها.

يهاجر اللبنانيون أو يجوعون؟

في الواقع، يواصل مصرف لبنان تنفيذ المسار الذي رسمه منذ البداية، أي تحميل المجتمع الخسائر. يراهن سلامة على أن الوقت يلعب لمصلحة هذا المسار. وهو لا ينتظر أي تعديل عليه، بل يصدر تعاميمه وفقاً لذلك، وبمعزل عن المحادثات الدائرة حالياً مع صندوق النقد الدولي. يظهر سلامة بأنه غير مهتم بكل ما يحصل خارج دائرته التي حدّدها قبل فترة طويلة، ولا يهتم بما يقوله الشامي. وليس هو وحده من يقوم بذلك، فالمصارف أيضاً التقت بالشامي مرات عدّة، وفي كل مرة كان كلامها واحداً: ليست لدينا خسائر. ما يقوله سلامة والمصارف، وما يفعلونه أيضاً، ليس عملاً من جهة واحدة، بل يأتي برعاية قوى السلطة وتحت نظرها.

يهاجر اللبنانيون أو يجوعون؟

في الواقع، يواصل مصرف لبنان تنفيذ المسار الذي رسمه منذ البداية، أي تحميل المجتمع الخسائر. يراهن سلامة على أن الوقت يلعب لمصلحة هذا المسار. وهو لا ينتظر أي تعديل عليه، بل يصدر تعاميمه وفقاً لذلك، وبمعزل عن المحادثات الدائرة حالياً مع صندوق النقد الدولي. يظهر سلامة بأنه غير مهتم بكل ما يحصل خارج دائرته التي حدّدها قبل فترة طويلة، ولا يهتم بما يقوله الشامي. وليس هو وحده من يقوم بذلك، فالمصارف أيضاً التقت بالشامي مرات عدّة، وفي كل مرة كان كلامها واحداً: ليست لدينا خسائر. ما يقوله سلامة والمصارف، وما يفعلونه أيضاً، ليس عملاً من جهة واحدة، بل يأتي برعاية قوى السلطة وتحت نظرها.

(أ ف ب)

تقرير

## قرار قضائي ضدّ بنك بيروت:
## تحويل 100 ألف دولار إلى مودع في الإمارات

أصدر القاضي المنفرد المدني في بيروت حكماً بإلزام بنك بيروت بتحويل 100 ألف دولار من حساب زبون لديه إلى حساب يملكه الأخير في «بنك أميركا» في دولة الإمارات. القرار صدر قبل أيام. وفي التفاصيل أنّ الزبون وهو من التابعية الألمانية استند في دعواه إلى تطبيق أحكام الاتفاقية الدولية بين لبنان وألمانيا حول تنشيط وحماية الاستثمارات المتبادلة. القضية تعود إلى العام 2020، حين أودع الزبون أموالاً من مدخراته في حساب توفير لدى بنك بيروت، وبعد أن حلّ أجل تجميد الحساب وتحرّر رصيده، طلب من المصرف تحويل مبلغ قدره 100 ألف دولار من حسابه لديه إلى حسابه في بنك أميركا «لسدّ حاجاته وعائلته في الإمارات العربية المتحدة»، إلا أنّه لم يُرد على طلبه من قبل المصرف. أرسل الزبون طالباً تجميد مبلغ 200 ألف دولار برسالة أولى، ورسالة ثانية لتجميد 75 ألف دولار، لمدة ثلاثة أشهر فقط. في 15 أيار 2020، حلّ الأجل الأخير لتحرير حساب التوفير العائد له، وكان قبل ذلك قد وجّه عدة مراسلات لبنك بيروت لتحويل رصيد هذا الحساب. في 29 أيلول 2020، أرسل الزبون إلى المصرف إنذاراً بتنفيذ الحوالة المطلوبة من دون أن يرده أي جواب.

وقد وجد القاضي المنفرد المدني في بيروت «ثبوت التعدي الواضح والصارخ على حقوق المُدّعي المشروعة».

من جهته، طلب بنك بيروت رد الدعوة لعدم اختصاص المحكمة المذكورة، متحججاً بوجود أزمة مالية منعته من التسديد. وأضاف أنه لا شيء يثبت أنّ المبلغ المطلوب «نفقات شخصية مُلّحة، كما أنّ المصدر الرئيسي لأموال المدعي هو الامارات حيث يملك حسابات، فيكون قادراً على تسديد الاقساط والنفقات المذكورة»، مبدياً استعداده لتسليمه شيكا مصرفياً مسحوبا على مصرف لبنان.

في النتيجة، قرّرت المحكمة إلزام المصرف تحويل مبلغ 100 ألف دولار مع فوائده، تحت طائلة غرامة إكراهية قدرها ثلاثة ملايين ليرة لبنانية عن كل يوم تأخير في التنفيذ، معتبرةً أنّ الأزمة المالية ليست قوة قاهرة تمنع التحويل، الذي هو عملية مصرفية ملزمة. إضافة إلى أنّه يحق للمودع رفض قبض الشيك، كما أنّ السيولة النقدية واجب على عاتق المصرف.

## نحو «بونزي» جديدة

أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لوكالة الصحافة الفرنسية أنه «يقدر ما نتمكّن من استقطاب الأموال... بقدر ما نتعافى بسرعة... هذا هو المفتاح ليستعيد البلد نشاطه الطبيعي». المقصود بهذا الكلام، هو إعادة النموذج القائم على مخطط بونزي الاحتيالي. فإذا أتى الكثير من الأموال سنتعافى سريعاً، لكننا أيضاً سنستهلكها سريعاً تماماً كما استهلك سلامة نحو 18 مليار دولار منذ مطلع 2019. مخطط «بونزي» هو استقطاب الأموال لدفع الديون القديمة وتمويل الاستهلاك الجاري، ثم استقطاب المزيد لدفع المزيد من الديون وتمويل المزيد من الاستهلاك... هذا الدوامة التي كان يديرها سلامة، أوصلتنا إلى ما حصل اليوم، وهو ما يمكن أن يحصل مجدداً إذا لم يصار إلى إجراء أي تعديل فعلي في بنية النموذج الاقتصادي للبنان.

تقرير

## ديوان المحاسبة:
# زيادة صلاحيات مقدّمي الخدمات تتطلّب قانوناً

خلص ديوان المحاسبة، في رأي استشاري أُعدّ بناءً على طلب مؤسّسة كهرباء لبنان، إلى أن منح شركات مقدّمي خدمات التوزيع صلاحيات إضافية هي أصلاً من اختصاص المؤسسة، يتطلب إصدار قانون، ولا سيما الجهة اريع نقاط: إصدار الفواتير، عمليات قبض الفواتير ومحاضر الضبط، وتقسيط وتسعير محاضر المخالفات، إلغاء القيمة النقدية للفاتورة، وبذلك، يكون الديوان قد نسف فكرة غالبية التعديلات المطروحة على العقود مع هذه الشركات التي أعدّتها وزارة الطاقة واعترضت عليها المؤسّسة ونقابة الموظفين

(هيروات بو حيدر)

في 2021/11/17 طلبت مؤسسة كهرباء من ديوان المحاسبة إبداء الرأي في رأي سابق له صدر في 2021/10/26 والمتعلق بتحديد التعديلات التي يمكن إجراؤها على القوانين والأنظمة التي تحكم عمل مؤسسة كهرباء لبنان في علاقتها مع شركات مقدّمي خدمات التوزيع، ولا سيما أن الديوان كان قد ميّز بين «الخدمات» و«الصلاحيات». الرأي السابق خلص إلى الآتي: «إذا أرادت مؤسسة كهرباء لبنان نقل الصلاحيات المالية الخاصة بموظفيها ومستخدميها إلى شركات التوزيع وتقديم الخدمات، فإنه عليها، عملاً بمبدأ موازاة الصيغ، تعديل نظامها المالي بما يجيز تفويض الشركات القيام ببعض الأعمال التي لا تتعدّى إطار الخدمات، على أن لا تصل إلى حدود التعاقد على الوظائف التي يجب أن تبقى محفوظة للمؤسسة ومستخدميها، وإذا أرادت المؤسسة نقل صلاحياتها إلى القطاع الخاص فعليها استصدار قانون خاص يسمح لها بذلك».

إذاً، المسألة واضحة في ضوء ما هو مطروح اليوم. فوزارة الطاقة تسعى إلى تعديل عقود مقدّمي الخدمات، وتبرّر خطوتها بأن هناك حاجة إلى زيادة إنتاجية الشركات من خلال إزالة العوائق التي كانت تكبحها سابقاً. ويأتي هذا الطرح في معرض انتهاء عقود الشركات في نهاية السنة الجارية. هنا حصل جدال حول أحقية الشركات بالحصول على تمديد مبرّر قانوناً بقرارات تمديد المهل الصادرة في فترة إغلاق البلد بسبب جائحة «كورونا»، وبين مسألة تعديل العقد وتجديده. طبعاً طرح التجديد يأتي من باب ضيق الوقت بين فترة انتهاء العقود وبين الوقت اللازم لإعداد مناقصات جديدة. هكذا طغت فكرة تمديد العقد، إنما مع تعديله. ومن ضمن التعديلات المقترحة أن تُمنح شركات مقدمي خدمات التوزيع صلاحيات إضافية لجهة إصدار الفواتير وقبضها وتسطير محاضر الضبط وجبايتها أيضاً...

في هذا الإطار، طلبت مؤسسة كهرباء لبنان رأياً استشارياً من ديوان المحاسبة للتمييز بين الخدمات والصلاحيات التي يمكن منحها إلى الشركات والتعديلات النظامية والقانونية المطلوبة لمنحها مثل هذه الخدمات أو الصلاحيات. لكنّ المؤسسة لم تكتف بهذا الرأي، بل طلبت منه تفسير رأيه الأول أكثر تفصيلياً يتعلق بأربع مسائل:

- نقل مهامّ إصدار فواتير الاشتراك بالتيار الكهربائي وطباعتها إلى شركات مقدّمي خدمات التوزيع.
- إيلاء شركات مقدّمي خدمات التوزيع عمليات القبض المتعلقة بفواتير الكهرباء ومحاضر المخالفات من خلال أمناء صناديق تابعين عقدياً لهذه الشركات.
- تقسيط وتسعير المحاضر للمخالفين من قبل شركات مقدّمي خدمات التوزيع.
- إلغاء القيمة النقدية لفاتورة الكهرباء التي تصدر عن المؤسّسة.

بالنسبة إلى النقطة الأولى، يشير الديوان إلى أن نقل مهامّ إصدار فواتير وطباعتها إلى شركات مقدّمي الخدمات، يجب أن يحصل ضمن ضوابط تُبقي مسؤولية المحتسب العمومي باعتباره إحدى القواعد الأساسية التي قامت عليها المحاسبة العمومية، وبالتالي فإن استصدار قانون من أجل إناطة مهمّة إصدار الفواتير بشركات مقدمي الخدمات يجب أن يُبقي المحتسب في المؤسّسة مسؤولاً عن هذه العملية. وبالنسبة إلى طباعة الفواتير، فإنه يمكن تلزيم مناقصتها إلى القطاع الخاص حينما لا تتوفر لدى مؤسسة كهرباء لبنان الإمكانية التقنية لفعل ذلك، على أن تبقى صلاحية الإبرام للمحتسب، فضلاً عن أنه يجب أن يكون لجوء المؤسسة إلى تلزيم عملية الطباعة «مبرّراً في الحالات التي تتجاوز إمكانات الإدارة أو في الحالات التي تحقّق خفضاً في نفقاتها».

> النظام المالي لمؤسسة كهرباء لبنان لا يُجيز تفويض الشركات القيام بما يتعدّى إطار الخدمات

وفي ما خصّ قبض الفواتير ومحاضر المخالفات، فإنه بموجب المادة 44 من النظام المالي لمؤسسة كهرباء لبنان، كل الفواتير التي يجري دفعها من قبل الزبائن والمتأخرات والمحاضر تُستوفى بواسطة أمناء صناديق تحت إشراف المحتسب... لكنّ الديوان أشار إلى أنه «نظراً إلى أهمية عملية التحصيل والفصل بين عملية القبض والدفع من قبل أمين الصندوق من جهة والإشراف عليها من قبل المحتسب من جهة أخرى، فإن مؤسسة كهرباء لبنان ترى أنه يقتضي استصدار قانون لتخويل شركات مقدّمي خدمات التوزيع القيام بعمليات القبض المتعلقة بفواتير الكهرباء ومحاضر المخالفات».

ولفت الديوان، بالنسبة إلى مسألة تقسيط وتسعير المحاضر للمخالفين من قبل مقدّمي الخدمات، إلى أن مؤسسة كهرباء لبنان «من خلال قيامها بضبط المخالفات وتنظيم محاضر ضبط، تمارس وجهاً من وجوه الضابطة الإدارية بوصفها جهة حكومية رسمية، وتقسيطها وتسعيرها يجب أن يبقيا في عهدتها لأنهما صلاحيات متكاملة... وإناطة صلاحية التسعير والتقسيط بالقطاع الخاص عبر استصدار قانون خاص، تؤدّي إلى تجزئة صلاحيات متكاملة».

ولم يز الديوان مانعاً من اعتماد نظام التسديد الإلكتروني في المؤسّسة، لكنه أشار إلى أن وزارة المال اعتمدت هذا الأمر من خلال قانون الإجراءات الضريبية ولا سيما المادة 58 منه التي تضمّنت ما يجيز تسديد الضرائب والرسوم الخاضعة لنظام الدفع المسبق لدى أيّ من المصارف الخاصة أو مكاتب «ليبان بوست» أو أي شركة أخرى تتعاقد معها الوزارة لهذا الغرض، لكنه ذكّر بأن «وزارة المال أحاطت هذه العملية بإجراءات تضمن سلامة العلاقة بينها وبين المكلّف الذي يستخدم النظام الإلكتروني»، قبل أن تخلص إلى أنه في إطار اللجوء إلى استصدار قانون من أجل تطبيق كل الإجراءات المحدّدة في النقاط الأربع، «فإن ضمان عملية إصدار الفاتورة الإلكترونية يكون بإدراجها في نصوص قانونية كما فعلت وزارة المال».

(الأخبار)

تحقيق

البقلاوة للأغنياء والطلب يزداد على المشبّك والمعكرون والنمّورة والصفوف

# محالّ الحلويات تبيع بـ«الحبّة» وسعر الـ Bûche «حزّورة»!

«صراع بقاء» تخوضه محالّ الحلويات. عشية الأعياد، المبيع بـ«الحبّة» لا بالدزينة، وبعض الأصناف باتت حكراً على الميسورين فقط. أما البقية فلهم استراق النظر من خلف الواجهات، أو الفوز بكيلو «نمّورة» في أحسن الأحوال

رضا صوايا

عندما افتتح محل الحلويات الشهير «عبد الرحمن الحلاب» أول فروعه في مدينة جونية عام 2013، بدأ حملته الإعلانية بشعار «الحلو وصل على جونية». أشعل ذلك، يومها، حرباً ضروساً مع محل «حلويات الدويهي» الذي ردّ بحملة شعارها «وصلت ماخّر على جونية يا حلو»، فلم يتأخّر الحلاب في الردّ بشعار «الحلو ولو تأخّر، بوجودو الكلّ بيتبخّر».

كان ذلك قبل ثماني سنوات، قبل أن تتبخّر ودائع اللبنانيين وقدراتهم الشرائية. في ذلك «الزمن الجميل»، كان لدى محالّ الحلويات «ترف» التنافس و«الضرب تحت الحزام» لاجتذاب الزبائن الكثر، وكان لدى هؤلاء الأخيرين «ترف» المفاضلة حول «أي كنافة أطيب: الحلاب أو الدويهي أو غيرهما؟».

اليوم، تصارع محالّ الحلويات من أجل البقاء، فيما كثيرون ممن يجاهدون لتأمين ربطة الخبز «نسوا» طعم الحلو، ناهيك عن أن الأسعار، أساساً، أصبحت «تسدّ النفس». أما من لا يزالون «يستحلون» فباتت غالبيتهم تشتري الحلو بـ «القطعة» وبـ«الحبّة»، وتُقبل على أصناف لم تعهد شراءها.

> تلجأ الباتيسريات إلى استخدام مواد أقل جودة في التصنيع للحد من الكلفة

«في مثل هذا الشهر من السنة لم نكن نهدأ، أما اليوم فلا نكاد نعمل»، يقول عماد بحصلي، صاحب «باتيسري بحصلي» في الحازمية، مشيراً إلى أن «الكميّات التي نعدّها لا تقارن بما كنا نعدّه. الناس يشترون على قدر حاجتهم واستغنوا عن هدية الحلو. متوسط إنفاق الزبون في مثل هذه الفترة عشية الأعياد لم يكن يقل عن 80 إلى 90 دولاراً، ولا يتعدّى اليوم 20 دولاراً».

الشراء بالكيلو أصبح من الماضي ورفاهية لا تقدر عليها إلا قلة من الميسورين. «عيد البربارة، بداية الشهر، كان مؤشراً إلى ما سيكون عليه حال السوق في فترة الأعياد. فعوض شراء القطايف بالدزينة كالعادة، كان بعض الزبائن يشترون 3 أو 4 حبات فقط، على عدد أفراد الأسرة» على ما يقول علي فياض، صاحب باتيسري Omiel في سن الفيل.

والبيع بـ«الحبّة» يعرّض الباتيسريات لخسائر كبيرة، إذ إن كلفة التغليف والكيس أصبحت أعلى من سعر الحلو، ما دفعنا إلى اعتماد تغليف أكثر بساطة» بحسب مدير في «حلويات SiBon». ويشير بحصلي، في هذا السياق، إلى أن «سعر كرتونة الـ Bûche de Noël يبدأ بـ 2,5 دولار». لذلك، لم تحدّد غالبية الباتيسريات سعر الBûche وتفضّل الانتظار إلى «اللحظات الأخيرة، قبل العيد بيوم أو يومين، تجنّباً لمزيد من الخسائر التي يسببها ارتفاع سعر صرف الدولار. يوضح فياض أن «أسعارنا بالليرة، فيما كلفة الBûche مدولرة بالكامل. فالسكر والطحين مسعّران بالدولار كوننا باتيسري ولسنا فرناً». أدى ذلك إلى «غياب الحجوزات المسبقة إلا في حال رضي الزبون بأن يحجز من دون معرفة السعر ريثما تنجلي الأمور». لكنّ الثابت أن «إنتاج الـ Bûche هذا العام سيتراجع كثيراً عما كان عليه العام الماضي».

أدّت الأزمة، في المقابل، إلى زيادة الطلب على الحلويات العربية، ولكن الخالية من «القشطة» و«حشوة الفستق». فهذه «لا يتجاوز حجم الطلب عليها الـ20%» بحسب فياض، فيما «زاد الطلب على المشبّك والمعكرون والنمّورة والصفوف والقناديل». كما يؤكد بحصلي «أننا خفّضنا إنتاج الحلويات الغالية الثمن التي تحتوي على الفستق والقشطة. كيف ستطلب من الزبون 700 ألف ليرة ثمناً لكيلو البقلاوة بالفستق؟ بدل الفستق أصبحنا نستخدم الجوز».

وفي محاولة للحدّ من الكلفة، بات عدد من محالّ الحلويات يلجأ إلى استخدام مواد أقل جودة. وبحسب فياض، فإن المواد الرخيصة «لا تشكل خطراً على الصحة. لكنها تؤثر على النكهة وعلى مدة صلاحية الحلويات التي ستحمض بعد يوم ونصف يوم، مثلاً، بدل ثلاثة أيام». هذه الممارسات «ضرورية للكثيرين من أجل البقاء، إلا أنها في النهاية ستضرب سمعة الحلو اللبناني وتقلّل من تنافسيته».

ولا تقتصر المخاطر على الجودة، بل تشمل أيضاً الخوف من فقدان اليد العاملة في هذا القطاع. فـ«كثيرون من العاملين في المجال ومن الشيفات يتلقون عروضاً مغرية من الخارج» بحسب مدير في الـ«SiBon». فيما يشير فياض إلى «صعوبة أن تجد «شيف» لبنانياً يرضى براتب مقبول. ولأن العدد المتوفر بات محدوداً، فإن من بقوا يطلبون رواتب خيالية بالدولار».

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تحقيق

## حكايات «محاربين» في بلد محاصر

ندى أيوب

تُرهقُنا البلاد وتُحاصِرُنا حكايات أهلها. مِحَن لا يزالون هنا. كطوق يحكُمُ الخناق حدّ قطع الأنفاس. تفعل الأزمة الاقتصادية بسكان لبنان من مواطنين وسواهم. كيفما استدرت، ستصادف وجوهاً منهكةً شاردة أعادت الأزمة رسم ملامحها، وعمّقت ما كان في الأصل موجعاً. من الحيّ حيث تسكن، إلى سيارة الأجرة، في مكان العمل وفي المقهى، ستسمع قصصاً عن أناس بدّلت الأوضاع المستجدّة حياتهم. لن يتغيّر الكثير بمرور الوقت على العالم الافتراضي. بل إن عالم تصادفه في الواقع ستقرأه في منشوراتٍ تعكس إما معاناة كتّابها أو قصصاً وصلت إلى مسامعهم. ربما آن التعبير حاجة ملحّة أكثر من أي وقتٍ مضى كمحاولةٍ للتخفّف من أثقال واقعٍ لا تبدو انفراجته قريبة. في ما يلي، بعض ما يعيشه عددٌ من «مُحاربي» هذا البلد، على مشارف استقبال عامٍ جديد من عمر الأزمة

### حكم الظروف

في مرأب والده المخصص لتصليح السيارات، يقضي فادي يومه محاولاً تعلّم مهنة لم يخطر له يوماً أنها ستشكّل مصدر رزقه. الشاب الحائز إجازة في إدارة الأعمال والمتخصص في الشؤون المالية بدّلت الأزمة مسارات حياته. عام 2019، بعد أشهر قليلة على تخرّجه من إحدى الجامعات الخاصة، بدأت أحوال البلد بالتراجع. مع انقضاء عامٍ كامل في رحلة البحث عن عمل، اتّخذ فادي قراره بمساعدة والده بعدما تخلى الأخير عن العامل الوحيد لديه من باب تخفيف المدفوعات. «كان اقتصادنا قائماً على الخدمات، وهو من أكثر القطاعات التي تضررت، شركات أقفلت أبوابها وأخرى تخلّت عن موظفين لديها» يقول الشاب العشريني، مستطرداً: «لا أملك رفاهية الاختيار».

### محاربة التسوّل

يحمل خضر أحمد (30 عاماً) دلواً وممسحة ويجول في طرقات طرابلس، حيث ولد ويعيش، بحثاً عن منازل أو محال تجارية يساعد أصحابها في تنظيفها. على مدى سنوات طوال، كان خضر يرعى مسنَّين في المدينة، استعانت به عائلاتهم، إما بسبب السفر أو السكن خارج طرابلس أو ظروف العمل. مع وفاة بعضهم واستغناء البعض الآخر عن خدماته التي سقطت من جدول الأولويات المتبدّلة مع تبدّل الأوضاع، لجأ إلى العمل في التنظيفات. واجه معارضة اجتماعية في مدينة لها خصوصيتها، وسمع عباراتٍ من قبيل «بدك تشتغل متل النسوان» في مجتمع ما زال ينمّط الأدوار. لخضر ولدان (4 و5 سنوات) وزوجة، ووالد ووالدة يعانيان من أمراض مزمنة، ولا معيل لهم سواه. منذ أشهر توقف عن عدّ بدلات إيجار منزله المتراكمة، أما الديون فمستحقّة لبائع الخضر ومحل السمانة وغيرهما. طوال حديثه، حَرِص خضر على التأكيد أنه يحارب الوصول إلى مرحلة التسوّل، متسلحاً بقاعدة «الشغل مش عيب»، وكل ما يطلبه تعميم رقمه علّه يتلقى طلبات تنظيفٍ متوقّفة بدورها منذ أسابيع. (81398631)

### المفاضلة بين الأدوية

تختار سعاد من وصفتها الطبية ما ستبتاعه من أدوية من دون مراجعة الطبيب. فالأمر اليوم أصبح مرتبطاً بالقدرة المادية أكثر منه بالرأي الطبي. وعلى وقع سعر صرف الدولار وبورصة أسعار الأدوية المحرر معظمها من الدعم، تجري السيدة الخمسينية عملياتها الحسابية. أبقت على المنوّمات وأدوية الأعصاب واستثنت تلك الخاصة بأوجاع العظام رغم احتمال تدهور حالتها الصحية، وذلك إفساحاً في المجال لشراء ما لا تشمله تغطية وزارة الصحة من أدوية لزوجها المصاب بمرض التصلّب اللويحي المزمن.

### انقطاع عن التعليم

لم يعد في مقدور ليلى سداد متطلبات تعليم أطفالها الثلاثة وسط ارتفاع كلفة النقل بشكل شبه أسبوعي تزامناً مع تزايد أسعار المحروقات، فضلاً عن متطلبات العام الدراسي برمّته. قرّرت أن يتوقف ابنها الأكبر (16 عاماً) عن الدراسة هذا العام، وربما المقبل أيضاً. انقطاع تصفه ليلى بـ«المؤقت» إلى أن «يتّضح على أي حالٍ سيستقرّ البلد»، مبررةً ذلك بأن الأختين الأصغر سناً تتلقيان تعليمهما في مدرسة قريبة من مكان سكن العائلة، وأن ابنها الأكبر يمكنه مساعدتها في زيادة مدخول الأسرة عبر عملٍ بدأ يزاوله حديثاً في أحد معامل الخياطة القريبة.



تقرير

الجهات المانحة الدوليّة تستبيح المدارس والثانويّات

# «مجهولون» يدقّقون في «داتا» التعليم الرسمي!

فاتن الحاج

ضجّت أوساط أساتذة التعليم الرسمي، أخيراً، بخبر «اقتحام» «مفتشين» للثانويات والمدارس الرسمية والتدقيق في سجلات الحضور، بهدف تقرير استحقاق الأستاذ للمساعدة الاجتماعية المقدمة من الدول المانحة (90 دولاراً لكل أستاذ شهرياً)، والمشروطة بتغطية 90 في المئة من الدوام الرسمي. تجمّع المعلمين في لبنان (التابع للتعبئة التربوية في حزب الله) أشار إلى «سابقة خطيرة» في تاريخ التعليم الرسمي، سائلاً وزير التربية، عباس الحلبي، عن أسباب «الاستباحة للمدارس والثانويات من الجهات الدولية المانحة بذريعة التدقيق في ملفات وسجلات حضور الأساتذة».

وفي التفاصيل، أن المديرين تبلّغوا فجأة، عبر المناطق التربوية في المحافظات، أن مجموعة من المدققين المكلفين من وزارة التربية سيزورون المدارس للتدقيق في المعلومات المدخلة على برنامج إلكتروني SIMS لكل العاملين في المدرسة بكل مسمّياتهم. والبرنامج يعتمده المديرون لإدخال كل الداتا الخاصة بمدارسهم (الحضور اليومي، الغياب، معلومات خاصة بالتلامذة، إفادات التسجيل، العلامات... الخ). وأرفقت المناطق التربوية الرسالة الموجهة عبر مجموعات «واتساب» بجداول بأسماء المدقّقين أو من سمّتهم بـ«الباحثين» في كل محافظة.

وبحسب مصادر المديرين، بدأ «المفتشون» بالحضور إلى المدارس حيث اختاروا عيّنات من الأساتذة والإداريين وعمال النظافة لسؤالهم عن أوقات دوامهم، وتحديداً منذ بداية كانون الأول حتى اليوم، وتواقيعهم وأرقامهم المالية وأرقامهم في الضمان الاجتماعي (للعمال) وتعاونية موظفي الدولة (للأساتذة). واختلفت الآلية بين مدرسة وأخرى، ففي بعض المدارس، اكتفوا بالأسئلة ومطابقتها مع المعلومات التي كانت بحوزتهم، لكن من دون استخدام برنامج SIMS، وفي بعض الحالات لم يتردد البعض في تصوير سجلات الحضور.

المصادر لفتت إلى أن «المدققين» لم يبرزوا للمديرين تصريحاً رسمياً بالتكليف الذي حصلوا عليه من وزارة التربية، على غرار ما يفعل جميع الأشخاص والجهات الراغبة في دخول الصروح الرسمية لأي موضوع كان.

وتبين من خلال التدقيق في خلفيات «الخبر»، أن وزير التربية عباس الحلبي أصدر في 29 تشرين الثاني الماضي التعميم الرقم 26 حول الدعم الإضافي لصناديق الثانويات والمدارس الرسمية، والذي نصّ في البند السادس على «أخذ العلم بأن علمت «الأخبار» أن الوزارة ستدفع المساعدة من الوفر الذي حققته من برنامج تعليم التلامذة السوريين في مدارس بعد الظهر، بفارق سعر الصرف، عن العام الدراسي 2019 - 2020 (30 مليون دولار)، والعام الدراسي 2020 - 2021 (40 مليون دولار)، أي ما مجموعه 70 مليون دولار.

> 70 مليون دولار

> لم يبرز «المفتّشون» للمديرين تكليفاً خطيّاً بالمهمة المطلوب إنجازها

منظمة اليونيسيف، ستقوم بالتنسيق مع وزارة التربية بتعيين شركة تدقيق خارجي لإجراء تدقيق مفاجئ في النفقات المنجزة، وسيتم إجراء ذلك بعد أسبوعين من تحويل الاعتمادات إلى المدارس، وفي كانون الثاني وحزيران من العام 2022، إضافة إلى قيام فريق من المنظمة بزيارات مبرمجة (بما في ذلك مقابلات مع إدارة المدرسة والمعلمين)، لمعرفة انعكاس هذا الدعم في صندوق المدرسة على التلامذة والمعلمين والبيئة التعليمية في المدرسة ومدى الالتزام بمعايير وأصول الإنفاق».

مع ذلك، أوضحت مصادر المديرين أن التدقيق انحصر في موضوع واحد هو التحقق من دوام الأساتذة والعمال، ولم يتطرّق إلى أيّ من الملفات الأخرى، علماً بأن الوعود التي قطعت للمدارس ولروابط الأساتذة لم تتحقق حتى الآن، فلا كتب وصلت إلى التلامذة، ولا دعم بالعملة الأجنبية دخل الصناديق، ولا أثر للمازوت المدعوم للتشغيل والتدفئة ولا للقرطاسية وأدوات التنظيف والتعقيم.

مصادر مسؤولة أشارت إلى أن «المفتشين» ينتمون إلى شركة إحصائية لبنانية، ويعملون كاستشاريين لوزارة التربية ولديهم تفويض رسمي منها، بموجب عقد وقّع بين الطرفين، لا ينحصر في التدقيق في هذا الملف فحسب، وإنما في ملفات أخرى أيضاً، رافضة الكشف عن اسم الشركة وتفاصيل العقد وكلفته.

في دولة يتسلل فيها الانهيار إلى كل القطاعات ولا سيما الإدارات والمرافق العامة، يلحّ السؤال عن تحييد أجهزة الرقابة الرسمية عن كل المشهد، وعدم الركون في هذه المهمة بالذات إلى التفتيش التربوي، إذ إن مراقبة أحكام الدوام تدخل في صميم مهماته، ولا تعتبر عملاً إضافياً يتقاضى عليه بدلاً إضافياً، وخصوصاً أنه الجهة الأكثر معرفة بطبيعة المدارس وأحوالها وآلية عملها، وهل ثمة في وزارة التربية من يريد أن يعتّم على هذا الجهاز لأخذ دوره؟

(هيثم الموسوي)

قضية

# فضيحة جديدة في إيطاليا
# الأندية «تزوّر» وتربح المليارات

مخاضٌ كبير تعيشه الكرة الإيطالية بعد ثبوت تورط العديد من الأندية بقضايا تزوير واحتيال. الصورة العامة السائدة تستحضر فضيحة الدوري الإيطالي عام 2006 التي تُعرف بـ«الكالتشيوبولي» وتهدد بعقوبات وخيمة. فما القصة؟

حسين فحص

مرّت كرة القدم الإيطالية بالعديد من الخضات والأزمات الكبيرة، وكان أبرزها فضائح الفساد التي كانت تتكرر دائماً. أشهر هذه الأحداث كانت أزمة «الكالتشيوبولي» والتي أدت إلى هبوط نادي يوفنتوس إلى دوري الدرجة الثانية، إضافة إلى معاقبة عدد من الأندية الكبرى الأخرى. فضيحة جديدة تضرب الدوري الإيطالي حالياً تتعلق بمكاسب رأس المال (plusvalenza)، والتي يمكن أن تكون لها تداعيات خطيرة على عدد من الأندية والشخصيات في عالم كرة القدم.

تُعرف مكاسب رأس المال في إيطاليا باسم «plusvalenza»، وهو مصطلح محاسبي للربح المحقّق من بيع أحد الأصول مثل الأسهم أو السندات أو العقارات، وعادةً ما يُستخدم ضمن الفرق لتحديد سعر البيع (الأعلى) والأقل) لأصل معين. بالنسبة إلى أغراض المحاسبة، يتم توزيع رسوم نقل اللاعب القادم على طول عقده الجديد (المعروف باسم الإطفاء)، في حين أن رسوم اللاعب الذي يتم بيعه هي دخل فوري.

لذلك، إذا اشترى النادي لاعباً مقابل 80 مليون دولار ووقّع عقداً لمدة أربع سنوات، فإن الرسوم الصادرة تصبح أصلاً بقيمة 80 مليون دولار في الدفاتر. تنخفض هذه القيمة بعد ذلك بمقدار 20 مليون دولار لكل موسم، وإذا باع النادي ذلك اللاعب مقابل 50 مليون دولار بعد ثلاث سنوات، فإنه يدرّ ربحاً قدره 30 مليون دولار.

على سبيل المثال، تعاقد يوفنتوس مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في صيف عام 2018 من ريال مدريد الإسباني مقابل 100 مليون يورو بعقد مدته أربع سنوات.

تفت مداهمة مكاتب يوفنتوس بسبب مزاعم تسجيله صفقات انتقال لاعبيه بشكل غير صحيح (أ ف ب)

في هذه الحالة يتم إطفاء الرسوم البالغة 100 مليون يورو على مدار هذه السنوات الأربع.

لذا في صيف عام 2019، بلغت «القيمة المطفأة» لرونالدو 75 مليون يورو. وفي عام 2020، بلغت 50 مليون يورو لتبلغ القيمة 25 مليون يورو في وقت بيعه إلى مانشستر يونايتد عام 2021.

كريستيانو رونالدو نفسه هو أحد الأسماء التي يتم التحقيق فيها خلال أيام تواجده في مدينة تورينو الإيطالية مع يوفنتوس، حيث من الممكن استجوابه بشأن آلية «دفع سرّي»، كما أن هناك العديد من الصفقات الأخرى المشبوهة بين مختلف الأندية ما جعل يوفنتوس، روما، نابولي، أتالانتا، سمبدوريا وجنوى تخضع للتحقيق بسبب تضخم مشبوه في قيم انتقالات بعض اللاعبين.

### تحقيقات سرية

بحسب صحيفة «Corriere dello Sport»، بدأت التحقيقات سراً في خريف 2020 حول تلك الشبهات، وقد ظهرت إلى العلن في الأسابيع القريبة الماضية. انتقل بعض اللاعبين بمبالغ تفوق قيمتهم السوقية، الأمر الذي أثار الشك حول التلاعب.

> هناك الكثير من الأندية المتورّطة بالتزوير في إيطاليا كما بعض أندية إسبانيا وفرنسا

يجري التحقيق في صفقة فيكتور أوسيمين الذي انتقل من نادي ليل الفرنسي إلى نابولي الإيطالي، والتي كانت واحدة من أوضح الأمثلة على التقنية المستخدمة. بلغت قيمة التحويل 71,25 مليون يورو، وانتقل أربعة لاعبين كجزء من هذه الصفقة إلى النادي الفرنسي. تم تسعير حارس المرمى أوريستيس كارنيزيس والمدافع كالوديو مانزو بالإضافة إلى المهاجمين شيرو بالميري ولويجي ليغوري بإجمالي 20,1 مليون يورو. لا يزال كارنيزيس البالغ من العمر 36 عاماً في نادي ليل وقد ظهر مرة واحدة، لكنّ اللاعبين الثلاثة الآخرين هم الذين أثاروا بعض الشكوك إذ لم يمثل أي منهم فريق ليل على الإطلاق. قُدرت قيمة كل منهم بـ4,5 ملايين يورو، وتم تسريحهم من الفريق مجاناً في غضون عام. يلعب بالميري مع فريق الدرجة الرابعة نوسيرينا أما ليغوري فهو يلعب في الدرجة نفسها مع نادي فراتيس، بينما يلعب مانزو على مستوى غير احترافي.

ووفقاً لوسائل الإعلام الإيطالية، تبحث السلطات المعنية في 62 عملية انتقالات تمّت بين عامَي 2019 و 2021. ومن جهتها ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» أن 42 من تلك الصفقات شارك فيها يوفنتوس. تجدر الإشارة إلى أنه، وبحسب التقديرات، تم تحقيق أكثر من 3 مليارات يورو من المكاسب الصافية في دوري الدرجة الأولى الإيطالي وحده خلال العقد الماضي.

على خلفية ذلك، تمّت مداهمة مكاتب يوفنتوس بسبب مزاعم تسجيله صفقات انتقال لاعبيه بشكل غير صحيح. ومن بين الصفقات المشبوهة، حام الشك حول صفقتَي ارثر وميراليم بيانيتش مع برشلونة إضافة إلى تبادل دانيلو وجواو كانسيلو مع مانشستر سيتي. من الناحية الرسمية، لم تكن الصفقة مع برشلونة «تبادلية» حيث دفع النادي الكتالوني 60 مليون يورو للتوقيع مع بيانيتش، بينما اشترى يوفنتوس ارثر مقابل 72 مليون يورو، وقد أثارت هذه الأرقام الشكوك على الفور حيث لم يبدُ أن أياً من اللاعبين يستحقّ هذه القيم المالية الفلكية. كان بيانيتش يبلغ من العمر 30 عاماً في ذلك الوقت وقد تمّت إعارته من قبل برشلونة إلى بشيكتاش، بينما عانى ارثر طوال فترة وجوده في تورينو. انتقال كريستيان روميرو من يوفنتوس إلى أتالانتا هذا الصيف قبل بيعه على الفور لتوتنهام هو أيضاً في دائرة الشك من قبل المحقّقين. في هذا الصدد، أصدر يوفنتوس عدداً من التصريحات رداً على التحقيق، وورد في بيان رسمي للنادي خلال نوفمبر/ تشرين الثاني تأكيده على التصرف وفقاً للقوانين واللوائح التي تحكم إعداد البيانات المالية.

ومن جهته، أفاد نادي إنتر ميلانو عصر يوم أمس الثلاثاء بأنه يخضع لتحقيق أولي في احتمال محتمل مرتبط بصفقات انتقال لاعبين. وقال إنتر إنه قدم المستندات المطلوبة المتعلقة بانتقالات بعض اللاعبين خلال موسمي 2017-2018 و2018-2019، بناءً على طلب مكتب المدعي العام في ميلانو الذي أجرى عمليات تفتيش في مقر النادي.

من السابق لأوانه تحديد ما سيحدث ومدى شدة العقوبات، وبحسب الوسط الرياضي الإيطالي، من غير المرجّح أن يتم «تنزيل» أي فريق الى دوري الدرجة الثانية مثل ما حدث في فضيحة «الكالتشيوبولي». الأسابيع المقبلة سوف تعطي صورة أشمل عن الكرة الإيطالية الغارقة في الفساد، ومن خلفها خروقات كبيرة في الدوريات الكبرى.

ليغ 1

# «جولة الأعياد» في فرنسا... مشاكل الباريسيّين لا تنتهي

تُلعب اليوم الجولة الأخيرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم لهذا العام قبل التوقف خلال عطلة الأعياد. عطلة سيسعى خلالها نادي باريس سان جيرمان الى إعادة تجميع أوراقه المبعثرة، خاصة مع خروج العديد من التقارير التي تؤكد حصول مشاكل كبيرة في غرفة الملابس، وتمرّد لاعبين مقابل اعتراض آخرين. ومن جهة ثانية ستعمل بعض الأندية خاصة تلك التي تتنافس على مقاعد مؤهّلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، من أجل تنظيم صفوفها أكثر والتصويب على لاعبين محتملين من أجل التعاقد معهم خلال فترة الانتقالات الشتوية.

> تحدّثت تقارير فرنسية عن صراعات كبيرة بين اللاعبين في غرفة ملابس سان جيرمان

ويحلّ النادي الباريسي اليوم ضيفاً ثقيلاً على لوريان في مباراة سهلة على الورق (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت)، إلا أن ما يؤرق إدارة النادي المملوك قطرياً، أن المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو غير قادر على ضبط اللاعبين ولا السيطرة على غرفة الملابس. وذكرت العديد من التقارير الصحافية الفرنسية، بينها من صحيفة «ليكيب» المتخصصة، عن حصول مشاكل كبيرة بين اللاعبين. وبحسب التقارير فإن بوكيتينو لا يعامل جميع اللاعبين بصورة عادلة، فهو يعطي امتيازات لنجوم الفريق كنيمار وليونيل ميسي وكيليان مبابيه على حساب لاعبين آخرين، وهو ما يؤدي إلى غضب البعض. وذكرت التقارير أن بعض اللاعبين يرفضون فكرة إشراك نجوم الفريق كأساسيين في كل مباراة، في وقت يغيبون في بعض الأيام عن التدريبات، وهذا حصل أكثر من مرّة مع نيمار وميسي.

ضعف الانضباط دفع الإدارة بحسب الصحافة الفرنسية إلى البدء بالبحث عن مدرب للفريق ليحل بدل بوكيتينو. وفي هذا الإطار تحدث البعض عن مفاوضات بين النادي الباريسي ومدرب ريال مدريد السابق زين الدين زيدان، رغم خروج مدير الفريق ليوناردو لينفي هذا الأمر.

وبات واضحاً أن إدارة النادي الباريسي بصدد البحث عن مدرب قادر على ضبط الأمور أكثر، والذهاب بالفريق إلى نهائي دوري أبطال أوروبا من أجل الفوز باللقب المنتظر منذ عام 2011. ومن الواضح أيضاً أن الإدارة القطرية للنادي الفرنسي خسرت كثيراً بالتخلي عن المدرب الألماني السابق توماس توخيل (مدرب تشيلسي الحالي) الذي صنع شخصية قوية للفريق وقاده إلى نهائي دوري الأبطال قبل أن يخسره أمام بايرن ميونيخ القوي قبل عامين.

يغيب مبابيه عن مباراة اليوم (أ ف ب)

يحتلّ باريس سان جيرمان صدارة الترتيب المحلي مع 45 نقطة، وهو حسم الدوري نظرياً، وعينه تبقى على البطولة الأوروبية التي تحتاج إلى المزيد من التخطيط والعمل، وهو ما لا يبدو أن الإدارة تعمل عليه بالشكل الصحيح.

وفي هذا الإطار يمكن التذكير بكلام نجم باريس السابق زلاتان إبراهيموفيتش الذي أكد في أكثر من مناسبة أن النادي الفرنسي يعيش مشاكل كثيرة خاصة على مستوى سوء التنظيم والفوضى الحاصلة في غرف الملابس نتيجة عدم القدرة على السيطرة على النجوم. وقال إبراهيموفيتش سابقاً إنه نصح النجم الفرنسي كيليان مبابيه بالخروج من باريس إلى نادٍ أكثر تنظيماً وأكثر هدوءاً.

وبعيداً عن العاصمة الفرنسية يبدو نادي مارسيليا أكثر استقراراً حالياً، خاصة أنه من المرجّح أن ينهي مرحلة الذهاب في مركز الوصافة. ويواجه نادي الجنوب اليوم الساعة 22:00 نظيره ستاد ريمس في مباراة ممتنع فيها الخسارة لرفاق اللاعب ديميتري باييت، وذلك من أجل إنهاء «بطولة الشتاء» بأفضل طريقة ممكنة والاستعداد لمرحلة الإياب. وبات من الواضح أن مارسيليا يريد التعاقد مع بعض اللاعبين من أجل المنافسة على الألقاب المحلية.

وفي أبرز المباريات الأخرى يلعب ليون مع ميتز وموناكو مع رين ونيس مع لانس وبوردو مع ليل في التوقيت ذاته (22:00 بتوقيت بيروت).

(الأخبار)



اخبار محليّة

## لبنان ضمن النخبة في الكيوكوشنكاي

شارك اللاعب اللبناني مالك زيباوي في البطولة العالمية للنخبة في الكيوكوشنكاي. كاراتيه «بطولة البلطيق المفتوحة 2021» التي استضافتها مدينة كالينينغراد الروسية. وخاض زيباوي مباراتين في وزن المتوسط، حيث فاز في الأولى على لاعب المنتخب الروسي، فيما خسر الثانية أمام اللاعب الإسباني المخضرم أليخاندرو نافارو. ويشارك في هذه البطولة أبرز اللاعبين في الكيوكوشنكاي على مستوى العالم، حيث شارك 32 متبارياً في دورة روسيا.

وتمّ اختيار زيباوي للمشاركة في هذه البطولة بعد تحقيقه نتائج ممتازة في المشاركات الخارجية أخيراً، بينها المركز الأول في البطولة العالمية في البرتغال عام 2019، إضافة إلى مشاركته في العديد من المعسكرات الدولية التي نُظمت تحت إشراف الاتحاد الدولي للعبة في السنوات الأخيرة.

وكان نائب رئيس الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاي إبراهيم كمال قد ترأس بعثة لبنان إلى روسيا.

يُذكر أن الاتحاد اللبناني للعبة حقّق نتائج إيجابية في المشاركات الدولية الأخيرة عبر لاعبَيه محمد الدحني (مركز ثالث في الوزن المتوسط لبطولة النورماندي. فرنسا) ومحمد طحان (مركز ثانٍ في الوزن المفتوح للبطولة نفسها)، إضافة إلى ميدالية برونزية للاعب محمد فواز في الوزن المفتوح ضمن البطولة العالمية التي استضافتها بولندا أخيراً.

## المتزلّجون اللبنانيّون يتحضّرون للأولمبياد الشتويّ

بدأ المتزلجون المصنّفون تحضيراتهم المكثّفة للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية التي ستقام في الصين في شباط المقبل، وذلك تحت إشراف الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج. وسيشارك المتزلجون اللبنانيون بالعديد من الدورات التحضيرية والمسابقات الدولية قبل السفر إلى الصين.

ومن المقرر أن يشارك سيزار عرنوق في سباقَي تعرج خلال كانون الأول الجاري من تنظيم اتحاد مونتينغرو (الجبل الأسود)، إضافة إلى سباق تعرج طويل في 22 كانون الأول الجاري من تنظيم اتحاد تيمور الشرقية، وسباق تعرج طويل في 23 كانون الأول الجاري من تنظيم اتحاد جامايكا، إضافة إلى بطولة الدول الصغرى الثانية في التعرّج الطويل والقصير من 27 إلى 30 كانون الأول الجاري من تنظيم الاتحاد القبرصي. ومن بعدها يعود عرنوق إلى لبنان لينخرط في معسكر تدريبي بإشراف المدرب الصربي كريستو ديوروفيتش المعتمد من قبل الاتحادين الدولي واللبناني للتزلج.

أما المتسابقة مانو عويس فمن المقرر أن تشارك في بطولة الدول الصغرى الثانية التي ينظمها الاتحاد القبرصي، بعد أن خاضت عدّة مسابقات في أوروبا، كونها تتدرب في فرنسا.

من جهته يشارك المتسابق إيلي طوق في مخيّم تدريبي في إيطاليا من تنظيم الاتحاد الدولي، على أن يعود إلى لبنان للمشاركة في البطولة التي ستقام في 12 كانون الثاني الجاري في الأرز كتحضير أخير قبل الأولمبياد. يُذكر أن طوق يعسكر في أوروبا منذ حوالى شهر تحضيراً للأولمبياد.

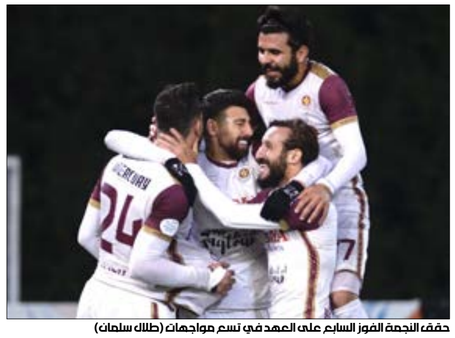
حقق النجمة الفوز السابع على العهد في تسع مواجهات (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

# النجمة للعهد... والأنصار: أنا موجود!

شربل كريّم

كرّس النجمة أفضليته التاريخية على العهد في كأس لبنان بعدما حقق فوزه السابع عليه في تسع مواجهات جمعتهما ضمن المسابقة، ليقصيه من الدور ربع النهائي بتغلبه عليه (4-2) بركلات الترجيح إثر تعادلهما (1-1) في الوقت الأصلي.

نتيجة مهمة جداً للنجماويين الذين وجدوا أنفسهم على بُعد 4 نقاط من العهداويين على لائحة الترتيب العام للدوري اللبناني، وهي مهمة أيضاً قبل متابعة مشوار البطولة الأسبوع المقبل حيث اللقاء الكبير مع الأنصار يوم الاثنين، والذي سيحدد بشكل كبير موقف «النبيذي» من المنافسة على اللقب حتى الأمتار الأخيرة.

هي رسالة طبعاً وجّهها النجمة لخصمه بأنه سيقاتل حتى اللحظات الأخيرة من أجل استعادة لقب الدوري، تماماً كما فعل أمس على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية عندما قاتل حتى الرمق الأخير لكي لا يخسر بطاقة التأهل إلى المربع الذهبي حيث ستكون بانتظاره مباراة كلاسيكية أخرى مع فريق عريق نافسه في الماضي، وهو الحكمة الذي تخطى شباب البرج بفوزه عليه (2-1)، على ملعب العهد، سجلها للفائز حسن حمود وأندرو القزي، وللخاسر محمد الحسيني.

النجمة استحق البطاقة المؤهلة بنظر الكثيرين لأنه أمن بحظوظه في إسقاط خصمه المتفوّق على الورق، والذي دخل إلى اللقاء بثقةٍ عالية استمدها من عودة نجومه إلى تشكيلته، أمثال المدافع خليل خميس الذي لعب أساسياً، والثنائي محمد حيدر ومحمد قدوح اللذين دخلا في الشوط الثاني.

تكتيكياً تفوّق النجمة في الشوط الأول بحكم الانتشار الجيّد للاعبيه على أرض الملعب وكيفية ضغطهم على حامل الكرة بشكلٍ أفضل من العهد الذي استحوذ وصنع الخطورة، لكنه تفاجأ بهدفٍ سجله المدافع الدولي ماهر صبرا بكرةٍ رأسية في مرمى زميله في المنتخب مصطفى مطر إثر ركلة حرّة نفّذها خالد تكه جي، ليوقّع على تمريرته الحاسمة الثانية في المباراة.

لكن ما عاب النجمة هو غياب الفعالية الحقيقية انطلاقاً من خط الوسط، ووصولاً إلى خط الهجوم على رغم النشاط الكبير على طرفي الملعب وفي العمق، وذلك في وقتٍ حاول العهد فرض رقابة على المفاتيح النجماوية التي عرفت إنهاء الدقائق الـ45 الأولى وهي متقدّمة.

هدف فتح المجال أمام النجمة لكسب الثقة ومحاولة مهاجمة خصمه مطلع الشوط الثاني، لكن نقطة التحوّل كانت من خلال ردّ فعل سريع لمدرب العهد باسم مرمر الذي دفع بنجمه محمد حيدر سريعاً إلى أرض الملعب، فبات محور اللعب واستحوذ الفريق الأصفر بشكلٍ أكبر، حتى وصلت كرة من حيدر إلى محمد ناصر الذي قابلها بتسديدة قوية من مسافة قريبة في مرمى علي السبع.

لكن ما عاب النجمة كان نفس المشكلة عند العهد، إذ على رغم أن الأخير فرض سيطرته على النصف الثاني من اللقاء وحرم لاعبي «النبيذي» من إيصال الكرة إلى نجم الوسط مهدي الزين الذي اختفى تماماً من المعادلة بعد شوط أول جيّد. بدا الربط بين الوسط والهجوم غائباً عند العهداويين، ولو أن الشاب حسن سرور سجّل نسبة عالية من التمريرات الصحيحة التي سرّعت من إيقاع اللعب العهداوي.

> كرّس النجمة أفضليته التاريخية على العهد في كأس لبنان

المشكلة كانت هنا في عدم إيجاد الطريقة الفضلى لإيصال الكرات إلى هلال الحلوة الذي اضطر مراراً إلى العودة للخلف من أجل استلامها، ما قضى على الخطورة في المنطقة النجماوية على رغم مضايقاته من خلال مشاكساته المستمرّة لقلبي الدفاعي قاسم الزين وعلي حمام. أما النقطة الثانية في هذا الإطار فهو اضطرار محمد قدوح للعب دور على الجهة اليسرى فكان بعيداً من منطقة الجزاء حيث تكمن خطورته وحساسيته التهديفية، فخرج كما دخل من دون أي نتيجة إيجابية لتنتهي المباراة بالتعادل وتذهب إلى ركلات الترجيح التي كانت عنوان غالبية المباريات في دور الـ16، ومن خلالها تأهل النجمة على حساب التضامن صور.

هنا كانت المواجهة بين اثنين من أفضل الحراس في لبنان على صعيد التصدّي للركلات من نقطة الجزاء، فكان السبع اسماً على مسمّى بتصديه لركلتَي حسين دقيق وقدوح مقابل تصدّي مطر لركلة واحدة سدّدها قاسم الزين، وهي الوحيدة التي أهدرها النجماويون ليخرجوا فائزين من هذه المواجهة القوية.

ويختتم الدور ربع النهائي اليوم الساعة 13,30 بمباراتين، الأولى تجمع بين الأنصار حامل اللقب والسلام زغرتا متصدر دوري الدرجة الثانية، والثاني ستضع البرج في مواجهة فريقٍ آخر من الثانية هو الراسينغ.

> كرّس النجمة أفضليته التاريخية على العهد في كأس لبنان

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل المقوسي
■ المدير الصفي: صلاح المقوسي
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للمكاتب: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01/ 666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

# المسكوت عنه في العلاقة الروسيّة السوريّة

عبدالمنعم علي عيسى *

في مطلع عام 2013، والنار السورية يزداد أوارها بما يوحي بأن الذرى التي وصلت إليها في حينها لن تكون هي الأعلى، ظهر أحد القادة السياسيين اللبنانيين المعروفين بقربهم من دمشق، على إحدى القنوات اللبنانية المعروفة هي الأخرى بالقرب عينه. وفي ذلك الحوار الذي كان عنوانه الأبرز هو التنبؤ بالمآلات التي يمكن أن تذهب إليها الحرب السورية، نحا المحاور إلى سؤال الضيف عن الآفاق المحتملة للدور الروسي في سوريا بوصفه حاسماً. وطلب إلى ضيفه الارتكاز إلى المعلومات لا إلى التحليل، بعدما قال هذا الأخير إنه عائد قبل أيام من زيارة لدمشق التقى من خلالها الرئيس الأسد لوقت كاف. وما كان من الضيف إلا أن نقل عن الأسد قوله في هذا السياق: «دعك من الموقف الروسي فهو فوق كل الحسابات». كان ذلك تأكيداً يرمي إلى إظهار حالة اليقين من ثبات الموقف الروسي وروسوخه بشكل يُرقيه فوق أية شكوك.

قد يكون أهم ما في تلك «النبوءة» التي أثبتت صوابيتها وصلاحيتها على امتداد سنوات الأزمة، هو أنها جاءت في لحظة حرجة من مسار حرب بدت معها الرياح الهوجاء تهدد بذرو كل شيء. تماماً كما حصل في تونس والقاهرة وطرابلس الغرب قبيل قرابة عامين من ذلك التاريخ... أما تأخر دمشق عن ركب تلك السيناريوهات، فكان بعود إلى شبكة من العوامل الشديدة التعقيد. لكن مطلع عام 2013 كان يوحي بأن تلك الحالة باتت، في جزء منها على الأقل، قابلة للتفتيت، وما تبقّى متماسكاً منها كانت تباشيره توحي بأن خيوطه ماضية هي الأخرى نحو التلاحق بساباقاتها. والسؤال المُلحّ يصبح إذاً: لِمَ استند الأسد في نبوءته السابقة الذكر؟ وما هو المسكوت عنه في العلاقة الروسية السورية الذي أمدّ الرئيس بشار الأسد بكل هذا اليقين الظاهر من خلال المفردات المستخدمة في سياق العرض؟

بدأت موسكو بمدّ الجسور مع الدولة السورية منذ استقلالها عام 1946 انطلاقاً من الإيديولوجيا السوفياتية التي تقول بوجوب الوقوف إلى صف الدول الماضية في تكريس استقلالها الذي تحقّق من الناحية العسكرية، لكنه ظل منقوصاً بفعل التبعية الاقتصادية التي عملت دول الانتداب على تكريسخ أواصرها منذ أن منحتها عصبة الأمم المتحدة صكوك الشرعية لذلك. كان ذلك الفعل في طبعته السورية الذي نقصد به مدّ الجسور هنا، يعتد بنظرة جيوسياسية قديمة سبق وأرستها كاترين الثانية التي كانت تدرك أن حدود «المياه الدافئة» تبدأ، بالنسبة إلى روسيا، عند الجغرافيا السورية التي يجب أن تمثل إذاً خط الدفاع الأول عن موسكو. المعنى الذي ظهر بشكل أكثر وضوحاً عند وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعيد انطلاق «عاصفة السوخوي» 30 أيلول/ سبتمبر 2015 في معرض تبريره لتلك القفزة التي كانت الأولى من نوعها بعد الانكفاءة الروسية الحاصلة عام 1991، عندما قال : نحن ندافع عن موسكو في دمشق. وبشكل ما يمكن القول إن السياسات السوفياتية التي اتُّبعت ما بعد جوزيف ستالين كانت تصحيحاً لخيار جهد من خلاله هذا الأخير لكي يجعل من «الكيان الإسرائيلي» الوليد آنياً، مايو 1948 مفتاحاً للشرق الأوسط برمّته، وعندما فشل ذهب خلفاؤه نحو خيارات كان أولها مصر، وما تأكد في سياق هذا الفعل هو أن عبد الناصر كان يمثل محاولة بناء قوة إقليمية بعيداً عن مظلتَي القطبين السائدين، الأمر الذي دفع نحو نقل الخيارات باتجاه دمشق.

لم تكن العلاقة السوفياتية واحدة مع الأنظمة التي تعاقبت على سوريا بعد الاستقلال، بل لم تكن واحدة حتى بعد وصول حزب البعث إلى السلطة آذار/ مارس 1963 وانفراده فيها في تموز/ يوليو من هذا العام الأخير، فالثابت هو أن النظرة السوفياتية المتكوّنة حول البعث كانت تميل إلى اعتباره حزباً قومياً برجوازياً صغيراً، لكنّ النظرة عينها لم تكن كما النظرة إلى جسد سياسي واحد، فالتيارات التي اشتملها كانت تجب شرائح اجتماعية وثقافية ذات طيف واسع تتضارب حيناً في مصالحها، وهي تتلاقى في أحايين قليلة تبعاً للمخاطر التي تتهدد مواقعها الفئوية أو الشخصية أحياناً، وعليه فقد نظرت موسكو إلى وصول «الشباطيين» إلى سدة السلطة في دمشق 23 شباط/ فبراير 1966 على أنه وصول للزمرة الأكثر تطرفاً في الحزب، مع الخشية في أن تزداد ميولها نحو «الماوية» التي تعني القرب من الصين في وقت كان الصراع السوفياتي الصيني يزداد أواره منذ الخلاف الذي اندلع بين الإثنين عام 1961 فارخى بظلاله على الحركة الشيوعية العالمية، ثم على القطبية السوفياتية في مواجهة القطب الأميركي، كانت النظرة السوفياتية لنظام صلاح جديد تتمحور حول أن التصلّب الإيديولوجي لهذا الأخير، حتى وإن كان من النوع الذي يخلق تقاربات في النظرة الطبقية التي تتبناها موسكو والتي تشكل الديناميو المحرك لسياسات الداخل، فإنه في مقلب آخر كان يخلق العديد من التشنّجات في منطقة توليها الولايات المتحدة الكثير من الأهمية، ومن حيث النتيجة فإن من شأن استمراره أن يزيد من التوتر ما بين القوتين العظميين في وقت كانت موسكو ترى في ذلك عملاً لا يصبّ في مصلحتها، الأمر الذي يمكن لحظه بوضوح في سياق السياسة التي اتبعتها هذه الأخيرة تجاه الأزمة المتفجّرة داخل حزب البعث ما بين 13 - 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1970. يروي يوسف زعين رئيس آخر وزارة في عهد صلاح جديد لصحافي مصري بعيد خروجه من السجن لدواع صحية أن السفير السوفياتي في دمشق كان قد زار صلاح جديد يوم 15 تشرين الثاني/ نوفمبر من هذا العام الأخير في مقر احتجازه قبل يوم واحد من إعلان حافظ الأسد عن انقلابه على رفاق الأمس، وفي ذلك اللقاء عرض السفير على جديد القبول بالقرار 242 الصادر عن مجلس الأمن في أعقاب حرب حزيران/ يونيو 1967 في مقابل «وقف إجراءات الانقلاب»، وعودة الأمور إلى مجاريها، لكنّ الأخير رفض بشدة، فسارت الأمور في اليوم التالي نحو إعلان الأسد عن قيام «الحركة التصحيحية»، والحادثة تشير بشكل قاطع إلى ميل روسي في ترسيخ عضوية العلاقة القائمة مع دمشق ومحاولة احتوائها بما يخدم سياسات التهدئة التي كانت ترى فيها عاملاً خادماً لمصالحها، وفي الوقت عينه إبقاء دمشق تحت ظل الاحتواء الذي يُبقيها أيضاً في وضعية «النافذة الروسية» الأولى في المنطقة. مرّت العلاقة السوفياتية السورية ما بعد منعطف خريف عام 1970 بالعديد من محطات التلاقي والقليل من محطات الافتراق، وفي الوقت الذي مثّلت فيه حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973 ذروة الحالة الأولى، كان الدخول العسكري السوري إلى لبنان أوّل حزيران/ يونيو 1976 يمثّل الذروة في الحالة الثانية، لكن على الرغم من المدى الذي وصلت إليه هذه الأخيرة التي جاءت في سياق الاستظلال السوري بالمظلة الأميركية، لكنها لم تؤدّ إلى فقدان المحاولة الروسية لمشروعيتها، ولا هي وضعت الآمال الروسية في مآلات بعيدة المدى خصوصاً أن الأسد الأب ظل حريصاً على إعطاء موسكو دوراً من شأنه أن يُبقي تلك الآمال حيّة بل وواقعية أيضاً.

كانت محاولة الاغتيال التي تعرّض لها الرئيس الراحل حافظ الأسد على يد أحد حراسه، عبد الحميد رجب الدامور من ريف إدلب، يوم 26 حزيران/ يونيو 1980، كما جرس الإنذار الذي قرع مطوّلاً في قعر حسابات هذا الأخير فدفع به نحو التفكير بمسألة خلافته، فيما الرؤية الراسخة آنذاك عند الأسد كانت تقول بوجوب أن تخلفه شخصية «سنية» وازنة تأتي من صلب النظام نفسه. وعليه فقد باشر في طرح الأسماء على الحليف السوفياتي يستشيره في أي منها هو الأنسب، لكنّ الردود السوفياتية على تلك الطروحات كانت كلها سلبية، وهي تحمل رفضاً قاطعاً لكل تلك الأسماء التي كانت موسكو تنظر إليها على أنها، كلها، لن تكون سوى طبعة سورية منقّحة عن السادات فيما لو وصلت إلى سدة السلطة، وما جرى هو أن ردود موسكو لم تؤدّ إلى تغيير قناعات الأسد بوجوب أن تخلفه شخصية سنية لكنه ظل حريصاً على أن تحظى تلك الشخصية بموافقة الأخيرة، وما يؤكد ذلك هو أن الأسد ذهب بعد أن سقط في مكتبه يوم 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 1983 نحو تشكيل لجنة سداسية تدير دفة البلاد خلال فترة النقاهة التي أوصى الأطباء بوجوب أن تطول لثلاثة أشهر في حدودها الدنيا، كانت تلك اللجنة قد خلت من أي اسم «علوي» على الرغم من توهج العديد من الأسماء العلوية التي كانت تلعب دوراً محورياً في هيكلية النظام، والشاهد هو أن الأسد، وفق رواية باتريك سيل، كان قد استشاط غضباً حين سمع بأن كلاً من عبد الحليم خدام وحكمت الشهابي قد زارا شقيقه رفعت قائد الوحدة 569 في بيته الكائن على أوتوستراد المزة، واقتناعه بوجوب انضمامه إلى اللجنة السداسية لما يمثله من ثقل وازن في معادلة حماية النظام، وعلى الرغم من أن تلك الزيارة لم تكن «بريئة» لكنّ رد الأسد عليها كان ذا صلة تتعلق بتحاشي «الغضب الروسي» تجاه تطور مفاعيل مسار كهذا يفعل النظرة الروسية التي كانت ترى في رفعت الأسد رأس حربة لمشروع أميركي - سعودي في سوريا، الأمر الذي يتأكد عبر الموقف الذي اعتمدته موسكو في أعقاب اندلاع الأزمة بين الأسدين نيسان/ أبريل من عام 1984.

بعد انقشاع الضباب الحاصل جرّاء تلك الأزمة سيُكثر السفير السوفياتي في دمشق من طلب اللقاء بالأسد الراحل، والرسائل التي كان يحملها في جعبته تفيد بأن التركيبة السياسية - العسكرية - الأمنية التي نجحت في تثبيت نظامه هي نفسها التي ستكون معبّدة بدرجة قصوى لوصول أي شخصية «سنية» إلى سدة السلطة في دمشق، ولذا فإن من الأفضل التفكير بأن يجري الإعداد لكي يخلف الابن البكر أباه في السلطة، والفكرة إذ وقعت في نفس الأسد موقعاً حسناً راحت تستحضر، بعد مرور وقت قصير، المناخات اللازمة لجعلها واقعاً قابلاً للتنفيذ، حيث سيشهد افتتاح ألعاب دورة المتوسط عام 1987 تسليطاً للضوء على باسل الأسد الذي لم يكن قد تجاوز بعد الخامسة والعشرين من عمره، وما جرى هو أن «الحلم» تكسّر على منتصف الأوتوستراد الذي يربط بين مدينة دمشق ومطارها في أحد الصباحات الباردة من كانون الثاني/ يناير لعام 1994. كانت التحولات التي يعيشها الاتحاد السوفياتي منذ أن أطلق زعيمه الأخير ميخائيل غورباتشوف «بيريسترويكاه» تثير الكثير من النوازع التي تراكم المزيد من القلق في نفس الأسد، ولم يطل الأمر بتلك النوازع لكي تتأكد صحة المخاوف الناجمة عنها، حيث سيشهد يوم 25 كانون الأول/ ديسمبر 1991 إعلاناً مدوياً لغياب الحليف السوفياتي عن خارطة التوازنات العالمية التي كانت تمثل سنداً قوياً لحكمه، وما زاد في المخاوف أن الكيان «الوريث» جاء بلا هوية واضحة، ثم إن قيادة الزعيم الجديد، بوريس يلتسين، كانت أشبه بحركات لاعب سيرك جلّ ما يهمه أن يبهر الجمهور بشطريه الحاضر في القاعة وذاك الذي يتابع العرض عبر شاشات التلفزة.

> نظرة جيوسياسية قديمة أرستها كاترين الثانية التي كانت تدرك أن حدود «المياه الدافئة» تبدأ، بالنسبة إلى روسيا، عند الجغرافيا السورية التي تمثّل إذاً خط الدفاع الأول عن موسكو
>
> بدأت موسكو بمدّ الجسور مع الدولة السورية منذ استقلالها عام 1946 انطلاقاً من الإيديولوجيا السوفياتية التي تقول بوجوب الوقوف إلى صف الدول الماضية في تكريس استقلالها الذي تحقّق من الناحية العسكرية، لكنه ظل منقوصاً بفعل التبعية الاقتصادية التي عملت دول الانتداب على تكريسخ أواصرها منذ أن منحتها عصبة الأمم المتحدة صكوك الشرعية لذلك. كان ذلك الفعل في طبعته السورية الذي نقصد به مدّ الجسور هنا، يعتد بنظرة جيوسياسية قديمة سبق وأرستها كاترين الثانية التي كانت تدرك أن حدود «المياه الدافئة» تبدأ، بالنسبة إلى روسيا، عند الجغرافيا السورية التي يجب أن تمثل إذاً خط الدفاع الأول عن موسكو. المعنى الذي ظهر بشكل أكثر وضوحاً عند وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعيد انطلاق «عاصفة السوخوي» 30 أيلول/ سبتمبر 2015 في معرض تبريره لتلك القفزة التي كانت الأولى من نوعها بعد الانكفاءة الروسية الحاصلة عام 1991، عندما قال : نحن ندافع عن موسكو في دمشق. وبشكل ما يمكن القول إن السياسات السوفياتية التي اتُّبعت ما بعد جوزيف ستالين كانت تصحيحاً لخيار جهد من خلاله هذا الأخير لكي يجعل من «الكيان الإسرائيلي» الوليد آنياً، مايو 1948 مفتاحاً للشرق الأوسط برمّته، وعندما فشل ذهب خلفاؤه نحو خيارات كان أولها مصر، وما تأكد في سياق هذا الفعل هو أن عبد الناصر كان يمثل محاولة بناء قوة إقليمية بعيداً عن مظلتَي القطبين السائدين، الأمر الذي دفع نحو نقل الخيارات باتجاه دمشق.

في ما بعد الاستفاقة من تداعيات حرب «تحرير الكويت» 1991 التي مثّلت صرخة النشوة في انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة العالمية، وجد جهاز الاستخبارات الروسي KJB، المؤسسة الوحيدة التي بقيت متماسكة بعد انهيار القلعة السوفياتية، نقول وجد ذلك الجهاز نفسه معنياً بإرسال رسائل التطمين إلى الأسد، وفيها كانت التأكيدات تمضي نحو ترسيخ فكرة لدى هذا الأخير مفادها بأن كل ما يجري مؤقت، وهو لن يدوم طويلاً، وأن جهازاً عملاقاً، مثل الـ KJB، يمتلك كل تلك الكوادر وكل تلك الخبرات لا يمكن له أن يترك «الحبل على غاربه» لوقت طويل وصولاً إلى الانهيار الكبير، وأنه، ونحن لا نزال في سياقات ما كانت تحتويه تلك الرسائل، لا بدّ لذلك الجهاز أن يستولد من رحمه شخصاً منقذاً قادراً على وقف التداعي الحاصل في عوامل القوة الروسية، واللافت هنا هو أن ذلك السيناريو هو ما حصل فعلاً.

عرضت قناة «روسيا اليوم» في 25 آذار/ مارس 2015 لقاء مع الملحق العسكري في السفارة الروسية بدمشق، وممثل الـ KJB فيها، الجنرال فلاديمير فيودوروف، وفيه قال هذا الأخير التالي إن قرار التوريث في سوريا قد اتُّخذ في موسكو، وتحديداً في جهاز الـ KJB. صحيح أن ذلك التصريح البالغ الأهمية كان قد جاء في لحظة عصيبة كانت موسكو في خلالها تقرأ مسار الأحداث القادم على نحو يحتّم انقلاب المشهد السوري برمّته، الأمر الذي قادها إلى «عاصفة السوخوي» بعد ستة أشهر من تلك اللحظة، لكنه يشير في العمق إلى عضوية العلاقة الروسية مع الجغرافيا السورية التي كان اختيارها لإطلاق «الصرخة» الروسية الأولى في مسار استعادة «المجد» السوفياتي الضائع دلالة فاقعة على تلك العضوية.

«كاتب سوري

# رئاسيّات تشيلي... اليسار الشعبي يُواصل صعوده في أميركا اللّاتينية

حسام عبد الكريم *

مع بداية الألفيّة الثانية، وصعود هوغو تشافيز بشكل ديموقراطي سلمي في فنزويلا، تغيّر أسلوب المواجهة بين الولايات المتحدة بذرعها الاستخباراتية والاقتصادية والإعلامية من جهة، والقوى اليسارية/ الوطنيّة/ الشعبية في القارّة اللاتينيّة من جهة أخرى. فبعد أن كان شكل المواجهة يكاد ينحصر في صراع عسكري بين حركات ثورية مسلّحة وأنظمة ديكتاتورية مدعومة من أميركا، تحوّل إلى مواجهة شعبيّة/ سياسيّة لقوى منتخبة ديموقراطيّاً تعبّر عن الأغلبية وبين أميركا ذاتها كدولة عظمى.

وبعد أن صمد نظام تشافيز وتمكّن من إحباط كلّ المؤامرات الأميركية لإسقاطه (قائد الانقلاب في فنزويلا سنة 2001 كان صديقاً شخصياً لجورج بوش الأب يخرج معه في رحلات صيد السمك) بدأ تأثيره يمتد إلى أنحاء القارّة اللاتينيّة حيث صار تشافيز يعتبر الخليفة الشرعي والوريث لتراث فيدل كاسترو. والنتيجة كانت صعود قوى يساريّة/ اشتراكيّة إلى الحكم في العديد من دول الجوار منها بوليفيا والأورغوغوي والإكوادور، بالإضافة إلى أكبر دول القارة البرازيل. أميركا من جانبها لم تسكت، بل انخرطت في معارك ضارية على جميع الجبهات لإحباط المدّ اليساري وأنظمته الصاعدة في أميركا اللاتينيّة.

وبهذه الخلفيّة يأتي الخبر عن تشيلي بفوز المرشّح اليساري الشاب غابرييل بوريك في الانتخابات الرئاسيّة ليتوّج سلسلة من الانتصارات التي حقّقتها القوى اليسارية/ الاشتراكية/ الشعبية في السنوات الأخيرة بما يُمكن اعتباره عودة مظفّرة بعد فترة من التراجع بفعل الضربات التي وجّهتها أميركا والقوى التابعة لها. غابرييل بوريك المناضل اليساري الشاب (مولود 1985) المنحدر من مدينة بونتا أريناس النائية في أقصى جنوب تشيلي القريبة من القطب الجنوبي، انتصر على مرشّح اليمين المتطرّف خوسيه أنطونيو كاست (وهو لا يُخفي إعجابه بدونالد ترامب وبالرئيس البرازيلي بولسونارو ومن قبلهما بالديكتاتور التشيلي القديم الجنرال بينوشيه) الذي طرح برنامجاً اقتصادياً شديد الليبراليّة ينصّ على تقليص نفقات الدولة وخفض الضرائب على الشركات.

وبرغم صغر سنّه إلّا أن لبوريك تجربة سياسيّة لا بأس بها بداها حين كان طالباً وناشطاً سياسيّاً في جامعة تشيلي في سانتياغو العاصمة حيث درس القانون وترأس اتحاد الطلبة سنة 2009 كمرشّح عن الحركات اليساريّة وخاض نضالاً طلابياً وتزعّم احتجاجات دامت 44 يوماً ضدّ إدارة الجامعة وعميدها. وفي عام 2014 نجح في الانتخابات البرلمانية كمرشّح مستقلّ ممثّلاً لمنطقة أقصى جنوب تشيلي. وخلال وجوده في مجلس النوّاب كان نشيطاً جداً وتركّز اهتمامه في مجالات حقوق الإنسان، والسكّان الأصليّين لتشيلي، وتنمية المناطق النّائية والقطبية، قانون العمل والضمان الاجتماعي.

بدأت مؤشّرات الصّعود اليساري في تشيلي قبل بضعة أشهر وذلك حين تقدّمت قوى اليسار بنسبة 33% مقابل 21% لقوى اليمين الحاكم في انتخابات الجمعية التأسيسيّة لصياغة دستور جديد (الاستبدال الدّستور الذي كُتب في عهد الديكتاتور اليميني بينوشيه). ويبدو أنّ نشاط بوريك وكفاءته وعمله الدؤوب دفعت اليسار في تشيلي، ومن ضمنه الحزب الشيوعي، إلى الإجماع على اختياره كمرشّح للرئاسة في مواجهة قوى اليمين التي تُسيطر على البلد منذ عقود.

ومن المفيد تلخيص التطوّرات الإيجابية التي حقّقها معسكر اليسار الديموقراطي على مستوى أميركا اللاتينيّة أخيراً:

في بوليفيا تمّت الإطاحة بالرئيس اليساري ذي الأصول الهندية إيفو مورالييس عن طريق انقلاب سنة 2019 نفّذه الجيش بالتعاون مع اليمين المسيحي، ما اضطره للّجوء إلى المكسيك. ولكن لم تمض سوى سنة إلّا وكان اليسار يعود بقوّة ويستلم الحكم من جديد وعن طريق الانتخابات التي أدّت إلى فوز حليف مورالييس ورفيقه القديم لويس أرسي. ليعود بعدها مورالييس إلى بلده معزّزاً مكرّماً.

في كوبا تمّت عمليّة انتقال السلطة من آل كاسترو إلى الجيل الجديد من أبناء الثورة ضدّ إدارة الجامعة وعميدها. وفي عام 2014 نجح في الانتخابات البرلمانية كمرشّح مستقلّ ممثّلاً لمنطقة أقصى جنوب تشيلي. وخلال وجوده في مجلس النوّاب كان نشيطاً جداً وتركّز اهتمامه في مجالات حقوق الإنسان، والسكّان الأصليّين لتشيلي، وتنمية المناطق النّائية والقطبية، قانون العمل والضمان الاجتماعي.

بدأت مؤشّرات الصّعود اليساري في تشيلي قبل بضعة أشهر وذلك حين تقدّمت قوى اليسار بنسبة 33% مقابل 21% لقوى اليمين الحاكم في انتخابات الجمعية التأسيسيّة لصياغة دستور جديد (الاستبدال الدّستور الذي كُتب في عهد الديكتاتور اليميني بينوشيه). ويبدو أنّ نشاط بوريك وكفاءته وعمله الدؤوب دفعت اليسار في تشيلي، ومن ضمنه الحزب الشيوعي، إلى الإجماع على اختياره كمرشّح للرئاسة في مواجهة قوى اليمين التي تُسيطر على البلد منذ عقود.

ومن المفيد تلخيص التطوّرات الإيجابية التي حقّقها معسكر اليسار الديموقراطي على مستوى أميركا اللاتينيّة أخيراً:

في بوليفيا تمّت الإطاحة بالرئيس اليساري ذي الأصول الهندية إيفو مورالييس عن طريق انقلاب سنة 2019 نفّذه الجيش بالتعاون مع اليمين المسيحي، ما اضطره للّجوء إلى المكسيك. ولكن لم تمض سوى سنة إلّا وكان اليسار يعود بقوّة ويستلم الحكم من جديد وعن طريق الانتخابات التي أدّت إلى فوز حليف مورالييس ورفيقه القديم لويس أرسي. ليعود بعدها مورالييس

«الشعب الموحّد لا يهزم» جدارية ثورية في تشيلي السبعينيات لمجموعة «Brigada Ramona Parra»

ثم تمّ تعيين ميشيل تامر اللّبناني الأصل كرئيس مؤقّت قبل أن يأتي اليميني وصديق ترامب بولسونارو إلى الرئاسة اعتماداً على دعايات وحملات فجّة مليئة بالأكاذيب. لكن الآن الأمور تتغيّر بسرعة وكل الأخبار الواردة من البرازيل تُفيد بأن الرئيس اليساري العتيد لولا داسيلفا، معلّم دلما، قد يكون في طريقه للعودة إلى الرئاسة. فقبل بضعة أشهر أصدر أكبر قضاة المحكمة العليا قراراً بإلغاء إدانة لولا داسيلفا بالفساد وإعادة حقوقه السياسية، ممّا يعني إمكانية ترشّحه للرئاسة سنة 2022 ضدّ الرئيس الحالي بولسونارو الذي يُعاني من تدهور شديد في شعبيته ومكانته. وأستطلاعات الرأي تعطي لولا تقدّماً على خصمه - صديق ترامب.

وفي المكسيك صعد اليسار للحكم للمرة الأولى بعد الفوز التاريخي الذي حقّقه الرئيس مانويل أوبرادور في أواخر 2018 على اليمينيّين من حلفاء أميركا.

والآن تنضم تشيلي إلى أخواتها لتتوّج موجة الصعود الثانية والقوية لقوى اليسار والاشتراكية في مختلف أنحاء أميركا الوسطى والجنوبية. وتبدو مشاعر التّضامن والأخوّة اللاتينيّة بين شعوب القارّة قويّة جداً في مقابل الـ«يانكي» الأميركي الذي يواجه أوقاتاً عصيبة في القارة التي طالما اعتبرها حديقته الخلفيّة.

عند إدلائه بصوته في مدينته القطبيّة القريبة من مضيق ماجيلّان، قال غابرييل بوريك «سوف نجعل تشيلي أكثر إنسانيّة وأكثر جدارة وأكثر مساواة».

وفي البرازيل: معروفة قصّة الإطاحة بالرئيسة اليسارية المناضلة دلما روسيف عن طريق مكائد ومؤامرات برلمانية ومن

* كاتب من الاردن

# ما من حرب في الأفق!

علي اكرم زعيتر *

ما مصير المواجهة بين إيران وأميركا، أو على نحو أدقّ، إلام ستؤول مفاوضات فيينا النووية؟

هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة:

أ- أن يستسلم أحد الطرفين، بعد أن يضيق ذرعاً من الانتظار والرهان، فيهرع الى طاولة المفاوضات علّه يحصّل شيئاً قبل فوات الأوان.

ولن يقتنع الطرفان بجدوى هذا الخيار إلا إذا تيقّن الأميركي من أن الحصار والتجويع لن يؤتيا أكلَهما، وأن الحل الأمثل، للحفاظ على ماء الوجه أو الخروج منتصراً في لجوئه الى طاولة المفاوضات، أو إذا تأكد الإيراني من أن الصبر على الأذى، ومحاولة التأقلم مع الحصار، أسوأ بكثير من أن يُجدِيا نفعاً، وأن الساحة الداخلية ما عادت تحتمل مزيداً من الصبر والمكابرة، وهو ما ليس وارداً بالنسبة إلى الإيرانيين نظراً إلى الطبيعة العقائدية التي يتّسم بها النظام الحالي، والذي يتخذ من الإسلام السياسي رافعةً له، مع ما يختزنه الإسلام من مفاهيم جهادية تحثّ على الصبر والتحمّل في سبيل نصرة القضايا العادلة (يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا).

ب- أن ينجح أحد الطرفين في جرّ الطرف الآخر نحو الحرب، وهو ما ليس وارداً أيضاً، نظراً إلى طبيعة الصراع القائم بين أميركا وإيران، والذي تحكمه الى الآن آليات معينة، ليس أولاها توازن الرعب المتأتّي أساساً من خشية أميركا على حليفتها (إسرائيل)، حيث تدرك أميركا ملياً أن أي حرب مقبلة مع إيران، ستقابلها الأخيرة بردّ مُدوٍ ومزلزل تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة - عبرها أو عبر أحد حلفائها الإقليميين، عنيتُ به حزب الله - وهو ما لا طاقة لإسرائيل ولا لشغّالها الدولي (أميركا) على تحمُّله.

فزوال إسرائيل من الوجود، أو حتى دكّ عمق كيانها بوابل من الصواريخ الدقيقة، سيعني بالضرورة أفول نجم الولايات المتحدة الأميركية والغرب نهائياً عن منطقة المشرق العربي، تلكُم المنطقة التي تُعد بحق الخزان النفطي الحيوي للعالم، الأمر الذي قد يُحدث انهيارات كبرى في اقتصادات العالم، وربما يؤدي إلى وقوع انكماش بالغ التعقيد والصعوبة، قد تنجم عنه كوارث اقتصادية، لا قِبَل لأوروبا وأميركا بتحمُّلها.

لذا من المتوقّع ألّا تبادر أميركا إلى الحرب مع إيران. بالمقابل فإن إيران المحاصرة والمنهكة تعلم ملياً أن لا مصلحة لها في أي حرب مباشرة مع الولايات المتحدة في الوقت الراهن.

أي نعم، هي تعلم أن الحرب بينها وبين أميركا قادمة لا محالة، فقادتها يؤمنون بحتمية هذه المواجهة المصيرية، لكنّ واقعيتهم ونضوجهم السياسي المعهود (الحكمة) يحتّمان عليهم تأجيل المعركة الكبرى أطول فترة ممكنة، أو حتى تغدو ظروف النصر النهائي مهيّأة أكثر من أي وقت مضى.

فمعلوم لدى قادة إيران بالضرورة، أن أي معركة مع الولايات المتحدة في الوقت الحالي، سوف تؤدي الى وقوع أضرار جسيمة في بنية أميركا العسكرية، وسوف تخلّف جروحاً عميقة في وجدانها، على غرار ما أحدثته تفجيرات ميناء بيرل هاربور، إبّان الحرب العالمية الثانية، أو ما خلّفته أحداث 11 أيلول. لكنها لن تشلّ قدرة أميركا على الحركة حول العالم، ولن تنال من جبروتها أو تؤثر على بنيتها العسكرية الاستراتيجية. إزاء ذلك، فإن أي حرب من هذا النوع سوف تعيد إيران مئتي سنة إلى الوراء، ذلك أن الدفاعات الجوية الإيرانية لن تستطيع صدّ كل الأهداف المعادية في سمائها، وعليه، فإن أسراباً من الطائرات الحربية الحديثة التابعة لأميركا والكيان الصهيوني، ولأدواتهما الإقليمية، سوف تغزو سماء طهران وتجعل ليلها نهاراً، وهذا ما تدركه إيران جيداً وتعمل على تفاديه ما أمكن.

لا مندوحة من أن إيران لا تخشى المواجهة، لكنها تحرص على تحاشيها لأن الظروف غير مؤاتية حالياً، وهذا بالضبط ما تلقّفته أميركا وحلفاؤها منذ زمن، وراحوا يعملون على أساسه، ويتزجمونه على شكل استفزازات دائمة، سواء عبر قصف القواعد الإيرانية في سوريا، أو عبر القرصنة الأميركية والإسرائيلية النشطة في الممرات البحرية، وطرق التجارة العالمية. إذاً، لن تقع الحرب في المنطقة، لأن كلا الطرفين القادرين على إشعالها، عنيتُ بهما أميركا وإيران، لا يريدانها في الوقت الحالي. للأسباب عينها التي مررنا عليها آنفاً.

فما الحلّ إذاً؟ وإلامَ ستؤول سبل المواجهة بين الطرفين؟

دعونا نتعرّف إلى ذلك من خلال السيناريو الثالث والأخير.

ج - أن يبقى الحال على ما هو عليه، الى ما شاء الله، أي أن يبقى حال المراوحة حتى يأذن الطرفان بحرب أو باتفاق جديد.

فأميركا التي كانت ولا تزال تتصرّف بعقلية الحرب الباردة، تراهن على ضعضعة الجبهة الداخلية الإيرانية، تماماً كما سبق لها وأن فعلت مع الاتحاد السوفياتي من قبل، حيث نجحت سياسات الضغط القصوى التي مارستها ضد الاتحاد السوفياتي في إحداث شروخ عميقة داخل بنيته الاجتماعية، سرعان ما انعكست على شكل نزاعات وصراعات قومية وعرقية بين مكوّناته، أفضت في نهاية المطاف الى زعزعة استقراره، ومن ثمّ تفكّكه مطلع تسعينيات القرن الماضي.

وإيران التي تعلّمت جيداً من تجربة الاتحاد السوفياتي، ولا سيما أن ثورتها الإسلامية الحاكمة حالياً، كانت من ضمن الثورات التي عاصرت مرحلة سقوط الاتحاد وتفكّكه، تراهن على صبرها الاستراتيجي وعلى ترابط أنسجتها القومية والعرقية . بفعل وحدة معتقدها الديني . وعلى التأقلم مع الحصار، عبر تفعيل آليات الصناعة المحلية، والاعتماد على القدرات الذاتية، عملاً بالمبدأ التالي: «لا بد من تحويل التهديد إلى فرصة»، أسوةً بكوبا التي نجحت على ما يبدو في الصمود أمام الحصار الأميركي المطبق، والمفروض عليها منذ ستينيات القرن الماضي، علماً أنها لا تبعد سوى أميال معدودة عن الولايات المتحدة التي كانت ولا تزال تنظر الى كوبا وشقيقاتها من دول أميركا الوسطى والجنوبية على أنها أحد تفرّعات حديقتها الخلفية.

خلاصة الأمر، ما من حرب في الأفق. فالجميع يتحاشاها، وعليه، فإن حال المراوحة سوف يبقى مخيّماً على المنطقة إلى أجل غير مسمّى.

* مؤرّخ وباحث سياسي

ملف

على رغم التشاؤم الذي ظلّل الجولة السابعة من مفاوضات فيينا الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي مع إيران، يبدو أن هذه المفاوضات ستتواصل على أيّ حالٍ، خصوصاً بعدما أحرز أطرافها، أخيراً، تَقدُّماً طفيفاً، تَمثّل في التوصّل إلى إطار مشترك ستُبنى عليه الجولات المقبلة. إلّا أن إلقاء نظرة إلى عُمق الخلافات وجوهريّتها، فضلاً عن السياق المحيط بالمحادثات سواءً لناحية الوضع الصعب الذي تعيشه إدارة جو بايدن أو لناحية الضغط المُسلّط عليها من إسرائيل ولوبيّاتها، يبدو كفيلاً بجعْل المراقب يتوقّع انتكاسة، آجلةً إن لم تكن عاجلة، لمحاولات بَعْث الاتفاق. مع هذا، لا تزال واشنطن تُعلّق آمالاً على الدبلوماسية، واضعةً رهاناً - قد يبدو غريباً - على نوع من التقاطع الروسي - الصيني معها في الدفْع في اتّجاه «ضبط» سلوك المفاوِض الإيراني. لكن في حال فشَل الرهان الأميركي - وهو ما يبدو الأرجح خصوصاً في ظلّ نزوع الإدارة الحالية إلى تكثير أعدائها -، لا يبدو أن لدى الولايات المتحدة خطّة لليوم التالي، باستثناء العودة إلى سياسة «الضغوط القصوى»، وذلك خلافاً لما تريده تل أبيب من خيارات عسكرية دراماتيكية، لا يزال الأميركيون على قناعتهم بلا جدواها، ومحدودية المصلحة الكامنة فيها

# إطارٌ مشترك بآمال ضئيلة: مفاوضات فيينا (لا) تَحتضر

طهران ـ **محمد خواجوئي**

على الرغم من أن قطار محادثات إعادة إحياء «خطّة العمل المشترك الشاملة» (الاتفاق النووي مع إيران) يسير ببطء، ويتوقّف كلّياً في بعض المحطّات، إلّا أنه لا يزال يتحرّك. وعلى الرغم، أيضاً، من أن رُكّابه يتذمّرون ويشكو بعضُهم من بعض، بيد أنهم متّفقون حالياً على أن يَبقوا رُكّاباً في هذا القطار، عسى أن يُوصلهم إلى وجهة مشتركة. وفي هذا السبيل، عُقدت الجولة الأخيرة من المحادثات بين إيران ومجموعة «4+1» (بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين)، بمشاركة أميركية غير مباشرة، لتُفضي، على رغم كلّ التَّقلّبات التي شهدتها، إلى اتفاق الحدّ الأدنى المُتمثّل في مسودّة جدول أعمال التفاوض، على أن يبدأ المتفاوضون، اعتباراً من الجولة المقبلة، النقاش حول الموضوعات الخلافية. وتأثّرت الجولة السابعة، في مرحلتَيها، بحضور الوفد الإيراني المفاوِض الجديد، بعد تَأخُّر دام عدّة أشهر، متقدّماً بمقترحات جديدة، ومغلِقاً الباب على ما تمّ التوصّل إليه في الجولات الستّ السابقة التي جرت في أواخر عهد الرئيس الإيراني السابق، حسن روحاني. وبالتوازي مع ذلك، تصاعدت حِدّة الخلافات بين «الوكالة الدولية للطاقة الذرّية» والحكومة الإيرانية، وألقت بدورها بظلال ثقيلة على المحادثات، قبل أن يأتي الاتفاق الذي أُعلن الأسبوع الماضي على تركيب كاميرات الوكالة في منشأة تصنيع أجهزة الطرد المركزي في كرج (غربي طهران)، ليعيد تنفيس الأجواء، ويعبّد الطريق أمام مواصلة المفاوضات.

> **استطاع المتفاوضون، في النهاية، التوصّل إلى إطار/ نموذج، يشمل الموضوعات التي يجب التفاوض بشأنها**

وبعد كلّ ذلك الشدّ والجذب، استطاع المتفاوضون، في النهاية، التوصّل إلى إطار/ نموذج، يشمل الموضوعات التي يجب التفاوض بشأنها. وبحسب المعلومات، فإن الإطار المذكور يستند إلى ما انتهت إليه المحادثات في حزيران المقبل، كما يتضمّن بعض ملحوظات ومطالب الفريق الإيراني الجديد، الذي يبدو أن إلحاحه أفلح في إجبار الطرف المقابل على التراجع عن موقفه المتمثّل في اعتبار نتائج الجولات الستّ، حصراً، منطلقاً للتفاوض. وفيما لم يتّضح بعد موعد الجولة اللاحقة، سرت معلومات عن أنها قد تبدأ في 27 كانون الأوّل الجاري أو 3 كانون الثاني المقبل، ليبدأ معها النقاش حول الموضوعات الرئيسة، التي تمّ توزيعها على ثلاث مجموعات عمل: رفْع العقوبات، الإجراءات النووية والجدول الزمني. وفي هذا الإطار، يُظهر تمسّك إيران بضرورة رفع العقوبات بصورة عاجلة وشاملة، ووضْع آليات للتأكّد من إنهائها، وفي مقابله إصرار الأطراف الغربية على عودة الجمهورية الإسلامية سريعاً إلى القيود المنصوص عليها في اتفاق 2015، ووقْف النشاطات النووية الحسّاسة، وإنهاء القلق من تناقص «نقطة الطرد النووي»، مدى التعقيدات التي تواجهها المفاوضات، التي لم تَكُن الآمال المعقودة عليها قد تناقصت إلى الحدّ الحالي، في أيّ وقت من الأوقات، إلى درجة الحديث عن وفاة الاتفاق بالكامل. وبالنظر إلى جوهريّة الخلافات وعُمقها، فإن تحديد مهلة من بضعة أسابيع للتوصّل إلى نتيجة لا يتّسم بالواقعية. ولكن في الوقت نفسه، فإن إطالة أمد التفاوض، من دون تحديد موعد محدّد لإنجاح المحادثات وإثمارها، تجعلها نوعاً من الاستنزاف عديم الجدوى. وأيّاً يَكُن، فالظاهر أن جهود إحياء الاتفاق النووي ستمتدّ حتى عام 2022.

إزاء ذلك، كتبت صحيفة «كيهان»، التي يُعيَّن مديرها المسؤول من قِبَل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، في مقالها الافتتاحي يوم الإثنين، أنه «إن قَبلت أميركا شروط ومطالب إيران القانونية والشرعية لرفع العقوبات بالكامل، فإن ذلك يعني انتصاراً باهراً للشعب الإيراني، وبِغَيره، فإن إيران، وعلى خلفية تحييد العقوبات وتحسين الوضع الاقتصادي، ستُواصل برنامجها النووي وترفع نسبة تخصيب اليورانيوم من 60% إلى 90% في حالة الضرورة، وتتحوّل إلى قوّة نووية عالمية، وهو ما يعني هزيمة نكراء لأميركا». وأضافت الصحيفة أن «حسابات إيران في هذا المجال مكتملة، والحقيقة هي أن إيران بحاجة في الوقت الحاضر إلى رفع العقوبات فحسب، وذلك حسب شروطها لا على أساس الإملاءات الأميركية». من جهتها، اعتبرت صحيفة «ابتكار»، القريبة من التيار الإصلاحي، أنه على النقيض من الموقف الرسمي الإيراني الذي يرفض «الاتفاق المؤقّت» أو ما يُسمّى «خطوة فخطوة»، فإن «الأطراف يجب أن ترضخ في أفضل الحالات لاتفاق مؤقّت؛ لأن الوصول إلى اتفاق شامل وجامع، بحاجة إلى فرصة أكبر. إن اتفاقاً مثل هذا غيرُ ممكن في الفرصة الحالية».

بناءً على ما تَقدّم، يمكن القول إن أفق المحادثات لا يزال غير واضح المعالم، لكن الأكيد أن إنهاءها الآن سينطوي على مخاطر أكبر بالنسبة إلى الطرفين. وبالتالي، فإن مواصلتها، على رغم ما تُواجهه من عوائق، تبدو مفيدةً لكلَيهما في الوقت الحاضر. ولذا، فهي ستستمرّ في المستقبل، للسبب نفسه الذي بقيت بموجبه صامدة إلى الآن، وإن كان إحرازها تقدّماً رهن الغموض.

الأكيد أن إنهاء المفاوضات الآن سينطوي على مخاطر أكبر (أ ف ب)

# مأزق الخيارات: واشنطن تنتظر «مُخلّصاً»

**نادين شلق**

كيف يجب على الولايات المتحدة أن تتصرّف في المفاوضات النووية الجارية في فيينا، والتي يبدو أنها وصلت إلى طريق شبه مسدود؟ بكل بساطة، لا أحد يملك الإجابة. حتّى الآن، تنتهي غالبية الجهود الهادفة إلى مساعدة واشنطن على بلورة «خريطة طريق»، إلى الحل العسكري، الذي غالباً ما تتبعه أيضاً كلمة «ولكن». في هذه الكلمة تحديداً، تكمن الحقيقة، وهي أن القوّة العسكرية غير مطروحة، حالياً، على الطاولة الأميركية، طالما أن هناك مساحة، ولو محدودة، للدبلوماسية، التي «غالباً ما تتحرّك في ياردات، ولكن مع الإيرانيين تتحرّك بالبوصة»، وفقاً لدانيال ديبيتريس، في مجلة «نيوزويك». هذا الأخير يرى أنه طالما أن الولايات المتحدة هي الطرف الأقوى، فمن المحتمل أن تحتاج إلى تقديم بعض التنازلات الأولية لتحريك إيران نحو موقف أكثر مرونة. لا يريد ديبيتريس بثّ اليأس في نفوس المتحمّسين للحلول العسكرية، بقدر ما يهتمّ بالحفاظ على ماء الوجه الأميركي، في ظل التخبّط الذي يعانيه الغربيون عموماً، أمام الإصرار الإيراني على الحصول على الحد الأدنى، المتمثّل في الالتزام بالاتفاق، وفي رفع العقوبات.

غير أن لورانس نورمان وبرايان سبيجيل، لا يمانعان فقدان ماء الوجه هذا، من خلال «لجوء أميركا إلى روسيا والصين، لإنهاء المواجهة مع إيران». ينقل الاثنان عن مسؤولين غربيين قولهم، في تقرير في صحيفة «ذي وول ستريت جورنال»، إن «الطريق الأسرع لزيادة الضغط الاقتصادي والسياسي على حكومة طهران الجديدة المتشدّدة، يمرّ عبر بكين وموسكو». مقاربةٌ يركّز عليها، أيضاً، جاكوبو سيتّا، في معهد «ذي أتلانتك كاونسل»، حيث يَعتبر أن الصين، تحديداً، «هي مقياس المحادثات النووية»، منطلقاً من فكرة أن «هذه الأخيرة لا تزال تقيّم خطّة العمل الشاملة المشتركة، على أنّها فعالة لمنع انتشار الأسلحة النووية». ولعلّ الأهمّ من ذلك، هو «الرؤية التي دفعت، في الأساس، بكين إلى دعم حلٍّ سلمي للقضية النووية الإيرانية، والتي تتمثّل في أن الحرب مع طهران، ستكون مدمّرة للمصلحة والأمن الصينيَين». وبالنظر إلى مدى عمق التواجد الصيني في الخليج، الآن مقارنة بعقدٍ مضى، فإن الأولوية بالنسبة إلى بكين تكمن في الاستقرار الإقليمي، خصوصاً أن التكاليف المباشرة وغير المباشرة للصراع قد تضاعفت. وإلى أبعد مما تقدم، يذهب سيتا باعتباره أن مجرّد وجود «خطّة العمل الشاملة المشتركة»، هو الذي سمح للصين بتحويل مواردها الدبلوماسية بعيداً من المسألة النووية الإيرانية، على الرغم من التوترات التي أعقبت عام 2018، والتي أثارها الانسحاب الأميركي من الاتفاق. ومن هنا، تفسر ما يُقال إنها الجهود التي بذُلتها بكين لتليين موقف طهران خلال الجولة الأخيرة من المحادثات في فيينا، والتي تعتبر خروجاً مهمّاً عن الدور الأدنى الذي لعبته في الجولات السابقة. وبالعودة إلى «وول ستريت جورنال»، فقد «كان الوفد الصيني أكثر نشاطاً خلال الجولة السابعة، حيث شارك مع الأطراف الأخرى درجة معيّنة من الإحباط تجاه مطالب إيران غير البنّاءة»، بل إن نورمان وسبيجل يشيران، في تقريرهما، إلى أن «كبير مفاوضي الصين ضغط على نظيره الإيراني، من أجل تبسيط مشروعَي النصّين اللذين يحتويان مقترحات طهران، بشأن رفع العقوبات والالتزامات النووية». وما يمنح بكين قدرة تأثير على طهران، من وجهة نظرهما، يتمثّل في «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية» التي وُقّعت أخيراً بين البلدين، في الوقت الذي واصلت فيه الصين استيراد كمية كبيرة من النفط الإيراني عبر دول وسيطة.

> **تدفع الأصوات الناطقة باسم إسرائيل في واشنطن لإظهار «الجدّية» في مواجهة البرنامج النووي الإيراني**

في هذا الوقت، لا تزال الأصوات الناطقة باسم إسرائيل في الولايات المتحدة تدفع في اتجاه إظهار «الجدية» في مواجهة البرنامج النوويّ الإيراني، وهو ما ركّز عليه مثلاً بيان نشرته مجموعة من الخبراء والمسؤولين السابقين الأميركيين، المعروفين بدعمهم لإسرائيل، ومن بينهم روبرت سوتلوف، ودنيس روس، وليون بانيتا... في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى». وعلى رغم إعراب تلك المجموعة عن تأييدها لاستخدام إدارة جو بايدن الوسائل الدبلوماسية، إلا أنها طالبت بـ«إقناع إيران بأنّها ستُعاني من عواقب وخيمة، إذا بقيت على مسارها الحالي». ومن هنا، فإن التحدي يكمن في «كيفية استعادة مصداقية الولايات المتحدة في عيون قادة إيران». وهذه المصداقية بالذات، هي نفسها التي اهتمّ بها وزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، خلال زيارته واشنطن، حيث شدد، في لقائه نظيره الأميركي، لويد أوستن، على أنه يجب على الولايات المتحدة إقناع الإيرانيين بأنّهم يواجهون تهديداً عسكرياً أميركياً ذا مصداقية، من خلال الضغط الدبلوماسي الإضافي وإبراز القوة في المنطقة، من أجل إعادة إيران إلى اتفاق عام 2015، وفقاً لما أفاد به مسؤولون إسرائيليون، موقع «أكسيوس» الأميركي.

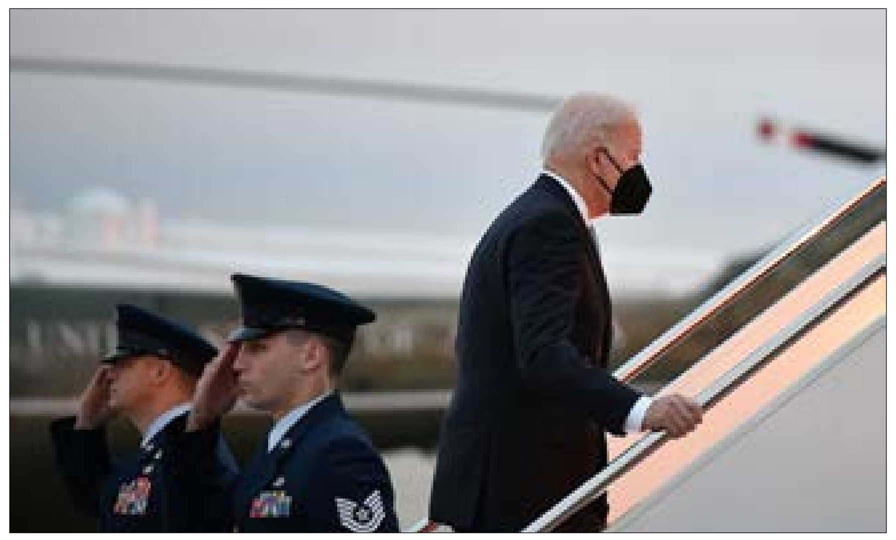

يرى البعض أنّه بما أنّ واشنطن هي الأقوى فمن المحتمل أن تحتاج إلى تقديم بعض التنازلات (أ ف ب)

وفي الاتجاه نفسه، ذهبت المجموعة الموقّعة على بيان «معهد واشنطن»، إلى حد اعتبار أنه «يجب على إدارة بايدن أن تتخذ خطوات تقود إيران إلى الاعتقاد بأن الاستمرار في سلوكها الحالي، ورفض قرار دبلوماسي معقول، سيعرّض بنيتها التحتية النووية بالكامل للخطر». ولكن هل سيفلح هذا الخيار؟ بالنسبة إلى روبرت ليتواك، الجواب هو لا. يستعرض ليتواك، في «معهد ويلسون»، مقاربة مختلفة تتمثّل في «مضاعفة الولايات المتحدة وإسرائيل هجماتهما الإلكترونية (على سبيل المثال، Stuxnet)، وعمليات الاستخبارات السرية لتعطيل برنامج إيران النووي». وفيما يشير إلى إمكانية إحياء مناقشة الخيار العسكري، في حال انهارت «خطة العمل المشتركة الشاملة»، فإنه يلفت إلى أن هذا الخيار يواجه أربعة إشكالات رئيسة:

- أولاً، لن يؤدّي إلا إلى انتكاس البرنامج لعدة سنوات، وليس إنهائه. وهنا، يمكن الإشارة إلى أن وزير الدفاع السابق، ليون بانيتا، كان قد قدّر، في عام 2011، بأن تستغرق إعادة إحياء البرنامج ثلاث سنوات لا أكثر.
- ثانياً، ستنظر طهران إلى العمل العسكري على أنه انطلاقة حرب للإطاحة بالنظام، وهو الأمر الذي تعهّدت القيادة الإيرانية بتوسيع دائرة الرد عليه جغرافياً.
- ثالثاً، يمكن أن يؤدّي أيّ هجوم أميركي إلى ردّ فعل قومي عنيف داخل إيران، «مع النتيجة الضارّة المتمثّلة في تعزيز نظام الملالي».
- رابعاً، بصرف النظر عن الادعاءات بشأن القدرة الأميركية على إحداث انهيار في الأهداف المحصنة، فإن الضربات العسكرية على المواقع «الساخنة» التي تحتوي على مواد انشطارية سامة (على سبيل المثال، سداسي فلوريد اليورانيوم واليورانيوم المخصّب، وما إلى ذلك) قد تكون لها عواقب بيئية وخيمة.

إيران اليوم ليست عراق الأمس

# إسرائيل تُهدّد... بأيدٍ قاصرة

**علي حيدر**

مع أن إقرار العدو بـ«لا جهوزيّة» جيشه لشنّ هجوم عسكري ضدّ البرنامج النووي الإيراني، وحاجته إلى سنوات لبلوغ مثل هذه الجهوزيّة، ينطوي على رسائل من شأنها تقويض قدرة الردع الإسرائيلية، إلّا أنّ الركون إليه مَردّه سببان رئيسان: أوّلهما، أنه لم يَعُد بإمكان تل أبيب إنكار هذا الواقع، بالنظر إلى أن ادّعاءَ خِلافه يَفرض عليها اتّخاذ خطوات عملياتيّة ضدّ طهران، بعدما تجاوزت الأخيرة خطوطاً حمراء إسرائيليّة من خلال رفع مستوى التّخصيب إلى 60%؛ والثاني أن إسرائيل تستطيع بذلك تبرير انكفائها عن الخيار العسكري، وامتلاك القدرة على التلويح به في الوقت نفسه، بما من شأنه - من وُجهة نظرها - التأثير على المعادلة المُتشكّلة حالياً. وفي خضمّ الجدل حول قدرة إسرائيل على بدء هجوم عسكري، وجدواه وكلفته وتداعياته على أمنها القومي ووجودها برمّته، وسبب امتناعها عنه في وقت كان فيه تفعيله أيسر وأنفع ممّا هو اليوم، تُستحضر سابقة استهداف العدو مفاعل «تموز» النووي العراقي عام 1981، ومنشأة دير الزور في سوريا عام 2007، بهدف تعزيز احتمالية الضربة العسكرية في وعْي قادة إيران وحلفائها.

الأكيد أن إسرائيل معنيّة بمنع أيّ طرف عربي أو إقليمي معادٍ لها، من امتلاك قدرات نووية، ترى فيها مصدر تهديد استراتيجي ووجودي عليها، وهو ما ينسحب أيضاً على حيازة أعدائها قدرات نوعيّة واستراتيجية، سواءً بتصنيعها ذاتياً أو عبر التزوّد بها من أطراف خارجية، طوال العقود السابقة منذ خمسينيّات القرن الماضي. ومن هنا، فالأكيد أيضاً، أنه لو كانت إسرائيل قادرة على إنهاء البرنامج النووي الإيراني بضربة خاطفة، وبأثمان «معقولة»، لَمَا انتظرت حتى تموضعت إيران كدولة عتبة نووية - أو تكاد (بحسب التقديرات) -، ما يعني أن امتناعها عن أيّ خطوة من هذا النوع إلى الآن، مرتبط بمحدودية جدواها وكلفتها العالية. مع ذلك، لا تضير المراقبَ استعادةُ ظروف استهداف المفاعل النووي العراقي، في إطار ما عُرف حينها بـ«عقيدة بيغن» التي تقتضي منْع أيّ دولة معادية من امتلاك قدرات نووية، أيّاً كانت الظروف، ومقارنتها بالوضع الحالي في ما يتّصل بالبرنامج النووي الإيراني، للوقوف على مدى إمكانية تكرار تلك الواقعة.

أوّلاً، في ما يتّصل بالجدوى، فالبارز، في الحالة العراقية، أن عناصر البرنامج النووي كانت مُجمَّعة في مكان واحد، وأن هذا البرنامج لم يكن وطنياً بل فرنسيَّ الإنتاج، وهو ما أتاح لإسرائيل المراهنة على ضربة تؤدّي إلى تدميره، وفي الوقت نفسه منْع أيّ إمكانية لتجديده، على اعتبار أن ذلك التجديد سيكون مرهوناً بالموقف الفرنسي، وبالجهود السياسية التي ستُبذَل للحيلولة دونه، الأمر الذي يبدو أنه حصل بالفعل. في المقابل، انطلقت إيران في مشروعها من فرضية أن الولايات المتحدة، لا إسرائيل فقط، ستسعى بكلّ قوّتها لإحباط برنامجها النووي، ولو باستهدافه عسكرياً. ولذا، فهي عمدت إلى تفادي الخطأ العراقي، عبر توزيع عناصر البرنامج على مناطق متباعدة، بما يُبطل مسبقاً مفعول أيّ ضربة خاطفة، فضلاً عن تحصين منشآته الأساسية، كما «فوردو». وقد كان لتلك الاحتياطات الأثر الكبير في منْع استهداف المشروع الإيراني، أو في الحدّ الأدنى تأخيره سنوات، أخذاً في الاعتبار أيضاً تطوُّر القدرات العسكرية الدفاعية الإيرانية، والتي لعبت دورها في هذا التأخير أيضاً. واللافت، هنا، أن كبار القادة العسكريّين الإسرائيليين، وعلى رأسهم رئيس الأركان أفيف كوخافي، باتوا يُحذّرون من مستوى تطوّر الدفاعات الجوّية الإيرانية، والتي أصبحت تشكّل تحدّياً جدّياً لسلاح الجوّ الإسرائيلي، على رغم أن الأخير يُعدّ من بين الأسلحة الأكثر تطوُّراً في المنطقة والعالم.

أمّا الأهمّ، في الحالة الإيرانية، فهو أن البرنامج النووي يمثّل صناعة وطنية، تمّ تطويرها بقدرات ذاتية، وليس في أيّ عاصمة أجنبية، وبالتالي لا مجال للضغط عليه من هذه البوّابة، فضلاً عن أن أيّ محاولة لاستهدافه لن تؤدّي إلى إنهائه، وإنّما في أقصى الأحوال إلى تأخيره. وبالنظر إلى حضور هذا المعطى بقوّة لدى مؤسّسات التقدير والقرار في كيان العدو، يغدو مفهوماً تنبيهُ رئيس الاستخبارات السابق، اللواء عاموس يادلين، إلى أن أيّ استهداف عسكري للبرنامج النووي الإيراني، «يحتاج إلى خطّة موازية لا تتعلّق باليوم التالي، وإنّما بالعقد التالي» (معهد أبحاث الأمن القومي عام 2012). يُضاف إلى ما تَقدّم أن هذه الميزة نفسها تُعدّ ورقة رابحة بيد إيران، على اعتبار أن أيّ ضربة عسكرية لبرنامجها قد تَدفعها في اتّجاه خطوات نووية أكبر ممّا أقدمت عليه سابقاً، وبعيداً من الرقابة الدولية، الأمر الذي يمثّل مصدر قلق بالنسبة إلى الجهات الإقليمية والدولية المعنيّة، ويجعل حساباتها أكثر تعقيداً.

> **الأهمّ في الحالة الإيرانية أن البرنامج النووي يمثّل صناعة وطنية تمّ تطويرها بقدرات ذاتية**

ثانياً، في ما يتعلّق بالكلفة، اختارت إسرائيل، في الثمانينيات، توقيتاً سياسياً ملائماً، مكّنها من تنفيذ ضربتها ضدّ المفاعل النووي العراقي، من دون كلفة. إذ أتت الضربة في ظلّ تورّط نظام صدام حسين في الحرب على إيران، والتي شكّلت أولوية متقدّمة بالنسبة إليه، وكان عليه، في ما لو أراد الردّ على تل أبيب، وقْف تلك الحرب، والانسحاب من الأراضي الإيرانية، والتخلّي عن هدف إسقاط النظام. كذلك، لم تكن علاقات صدام الإقليمية والعربية توفّر له القدرة على جبْي أثمان من إسرائيل. في المقابل، تضع إيران، على رأس أولوياتها، مواجهة إسرائيل والهيمنة الأميركية في المنطقة، وهو ما تَعمل عليه من خلال استراتيجية متكاملة في ساحات المواجهة كافة (المفارقة المضحكة المبكية أن البعض يشكّكون في مصداقية إيران، في هذا المضمار، بالنظر إلى عدم نشوب حرب عسكرية مباشرة بين الطرفين!). بناءً عليه، فإن أيّ استهداف عسكري لبرنامجها النووي، ستُقابله إيران بردّ، لا يمكن، ولأسباب استراتيجية، إلّا أن يكون رادعاً، كونها لن تتمكّن من مواصلة مشروعها النووي، والمُضيّ في خياراتها الاستراتيجية، إلّا إذا كان بتلك الصفة. وبالمقارنة مع العراق، ليست ثمّة أولويات أخرى تفرض على طهران تجاوُز الردّ على أيّ هجوم ضدّها، ولو أنها بمستوى التحدّي الاقتصادي الصعب الذي يَمثل أمامها، لأنها لو فقدت ردعها، فستفقد مكاسب كثيرة في الداخل والخارج. ومما يعزّز أوراقها أيضاً، أن تحالفاتها الإقليمية تسمح لها بأن تكون أكثر توثّباً وحسماً في بلورة قرار الردّ الرادع، وهو ما يبدو حاضراً لدى مؤسّسات القرار في تل أبيب.

بناءً على كلّ ما سلف، يتّضح أن الحرب النفسية التي تشنّها إسرائيل ضدّ إيران وحلفائها، تتطلّب منها أحياناً الاكتفاء بالعموميات، وإسقاطها على أوضاع غير ذات صلة، وهو ما ينسحب أيضاً على استحضار العديد من السوابق الأخرى. في المقابل، لا تبدو هذه الحرب ذات تأثير على أعداء إسرائيل، الذي يَظهرون أكثر تمسّكاً بخياراتهم الاستراتيجية، بعدما فشلت سياسة «الضغوط القصوى»، هي الأخرى، في ثَنْيهم عنها. ومن هنا، ستكون الأيام المقبلة كفيلة بتظهير عُقْم التهويل الأميركي والإسرائيلي، قياساً إلى الآمال التي عُقدت عليه. كما سيتّضح، أكثر من ذي قبل، أن قرار استهداف إيران وبرنامجها النووي عسكرياً، إنّما هو أكبر من إسرائيل، في أصل اتّخاذه وتنفيذه وتداعياته.

ستقابل إيران أيّ استهداف عسكري لبرنامجها النووي بردّ، لا يمكن إلّا أن يكون رادعاً (أ ف ب)

ملف

مقابلة

أجراها **وليد شرارة**

# المفكّر الفلسطيني رشيد الخالدي

- **ضعْف إدارة بايدن الداخلي يمنعها من العودة إلى الاتفاق النووي**
- **واشنطن أعجز عن مواجهة بكين وموسكو في الآن نفسه**

خبث هذه الإدارة أعماك الذين راهنوا على إمكانية اعتمادها سياسات عقلانية ومعتدلة (من الويب)

عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي مع إيران، كانت من بين أبرز وعود جو بايدن وفريقه، قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية وبعدها. أُدرجت هذه العودة ضمن استراتيجية أميركية جديدة تسعى لتخفيض التوتر في الشرق الأوسط، للتركيز على أولوية مواجهة صعود القوة الصينية. لكن موقف إدارة بايدن سرعان ما تغيّر، واتّجه نحو التشدّد، لدى بدء مسار التفاوض مع طهران، والذي شهد حتى الآن سبع جولات من المباحثات، من دون النجاح في التوصّل إلى حلّ. يرى المفكر الفلسطيني، رشيد الخالدي، أنه «لتفسير مواقف إدارة بايدن، ينبغي النظر إلى وضعها في الداخل الأميركي. فبعد أقلّ من عام من وصولها إلى السلطة، من الواضح أن رئيسها ضعيف جدّاً في مجالي السياسة الداخلية والخارجية. توقّع الكثيرون تغيّراً كبيراً في مقاربة الإدارة للملفّ النووي الإيراني، والتزامها مجدّداً بموجبات اتفاقية 2015. لكن الذي اتّضح هو أمر مغاير تماماً، وهو مطالبتها في الحقيقة باتفاق جديد، من دون رفع الكثير من العقوبات عن إيران. ضعْف الإدارة، وضغوط اليمين المتطرّف الأميركي والإسرائيلي عليها، عاملان حاسمان لفهم الانقلاب الذي طرأ على مواقفها. إسرائيل تمارس نوعاً من الابتزاز حيال الإدارة، مفاده أنها ستبادر إلى القيام بعمل عسكري ضدّ إيران في حال عدم التزام المفاوضين الأميركيين بالخطوط الحمر الإسرائيلية، البالغة القسوة، تجاه البرنامج النووي الإيراني. وكانت إدارة بايدن قد رفضت، أخيراً، منْح إسرائيل طائرات قادرة على تزويد مقاتلاتها وقاذفاتها بالوقود جوّاً، ممّا يصعّب قيامها بقصف منشآت في إيران، ومن ثمّ العودة إلى قواعدها. قد يكون هذا الرفض شكلاً من أشكال الردّ على الابتزاز الإسرائيلي، لكنّنا نشهد في العملية التفاوضية مع طهران، خضوعاً أميركياً متزايداً له، نتيجة لوجود صقور في الإدارة، والضغوط التي تتعرّض لها والتي أشرنا إليها».

تتناقض هذه السياسة، إلى حدّ ما، مع التحليلات التي افترضت وجود إجماع بين النُخَب الأميركية على أن التورّط في نزاعات الشرق الأوسط أبعدَ واشنطن عن أولويات استراتيجية حيوية بالنسبة لها، وهي التصدّي لمنافسيها في بكين وموسكو. بحسب الخالدي، فإن الولايات المتحدة، من خلال التصلّب ضدّ إيران، «تتورّط في نزاع جانبي معها خدمةً لإسرائيل، على الرغم من عدم تطابق المصالح الأميركية مع تلك الإسرائيلية في هذا البلد. التورّط الأميركي في الماضي في النزاعات المحلية، وهي أشبه بالمتاهات من منظور مصالحها الاستراتيجية الكبرى، منعها من الاهتمام بالتحدّيَين الحيويَين الصيني والروسي. الأميركيون كانوا يتجاهلون روسيا، ويعتبرونها قوة من الدرجة الثانية حتى انفجار الأزمة الأوكرانية الراهنة. طرْح فلاديمير بوتين الأخير عن ضرورة توقيع معاهدتَين بين موسكو وواشنطن من جهة، وبين الأولى والناتو من جهة أخرى، لضمان الأمن والاستقرار في أوروبا، أظهر للإدارة الأميركية أن الغرق في الشرق الأوسط وغيره من الساحات الثانوية، منعها ليس فقط من التفرّغ للصين، بل كذلك أنساها روسيا، التي ليست بالتأكيد قوّة من الدرجة الثانية بل الأولى، بخاصة بعد التفاهم الذي بات يرقى إلى ما يشبه التحالف بينها وبين الصين، والذي تجلّى خلال القمّة الأخيرة بين رئيسَي البلدين».

> **لو تمتّع الرئيس الأميركي بالشجاعة، كان سيتّفق مع إيران وينسحب من المنطقة**

بالنسبة له، لو تمتّع الرئيس الأميركي بالشجاعة، كان سيتّفق مع إيران وينسحب من المنطقة. دُولها، كالسعودية والإمارات مثلاً، على استعداد لقبول هذه الوجهة، لأنها شرعت بالتفاوض مع إيران في الأشهر الماضية. التوصّل إلى تفاهم مع إيران هو لمصلحة الولايات المتحدة، لكن ضعف الرئيس الداخلي، وخوفه من عاصفة الانتقادات التي ستندلع ضدّه، هما عقبتان كبيرتان أمام مثل هذا التفاهم. أنا متشائم حيال إمكانية التوصّل إلى اتفاق جدّي وطويل الأمد مع إيران، إلّا إذا تغيّرت الأوضاع الداخلية الأميركية، وشهدنا تراجعاً للجائحة، وتحسّناً للظروف الاقتصادية، ونجاحاً في إنجاز قسم من برنامج بايدن الانتخابي على الأقلّ. إذا ارتفعت معدّلات شعبيّته نتيجة لذلك، من الممكن عندها أن يفكّر باتفاق جدّي مع طهران».

الانسحاب الأميركي من أفغانستان، على الرغم من كونه مطلباً شعبياً لقي تأييداً واسعاً عابراً للانقسام الحزبي، ساهم في تدنّي صدقيّة الرئيس وإدارته في الداخل الأميركي، والسبب هو الطريقة المريعة والعشوائية التي تمّ بها: «الإدارة أمضت أكثر من شهرين تواجه هجوماً سياسياً من كلّ حدب وصوب تجاه هذا الانسحاب - الهزيمة. يعتقد البعض أن التدهور في شعبيّة بايدن تسارع بعده، وأضحى من شبه المستحيل في مثل هذا السياق المبادرة إلى انسحابات أخرى من دول في المنطقة كسوريا مثلاً، مع أن العملاء في النُخبة الأميركية يُجمعون على ضرورة ذلك. وبعض مَن اعتقدناهم عقلاء، كجايك سوليفان رئيس مجلس الأمن القومي، اتّضح أنهم أقلّ اعتدالاً، ويقيمون اعتباراً كبيراً للأوضاع الداخلية عند تحديد مواقفهم من أيّ موضوع خارجي، خصوصاً إذا كان حساساً كالملفّ النووي الإيراني، حرصاً على تجنّب التعرّض للنقد العنيف. لقد خيّبت هذه الإدارة آمال الذين راهنوا على إمكانية اعتمادها سياسات عقلانية معتدلة مخالفة لتلك التي اتّبعتها إدارة ترامب».

لكن لسياسات التصعيد والمواجهة مع لاعبين دوليين وازنين كالصين وروسيا في الآن نفسه، آكلاف باهظة بالنسبة للولايات المتحدة: «هناك خلاف داخل الجيش الأميركي حول مدى قدرته على التصدّي لهجوم صيني على تايوان وروسي على أوكرانيا، بخاصة إذا حصلا في الوقت عينه. بوتين يريد إفهام الأميركيين بأن روسيا قوية وقادرة، على الأقلّ في جوارها، وحتى في أفغانستان والشرق الأوسط. في الواقع، لا وجود لإجابة سهلة على كيفية تعامل واشنطن مع هذَين التحدّيَين. إذا قرّرت الصين الضغط في موضوع تايوان، أو في بحر الصين الجنوبي، بالتزامن مع تصعيد روسي في أوكرانيا، كيف ستتعامل الولايات المتحدة مع إمكانية حربَين على جبهتَين؟ برأيي، ليست لديها القدرة على التصدّي للطرفين، بخاصة إذا أخذنا في الاعتبار منظومات السلاح الحديثة، كالصواريخ الفرط صوتية التي بحوزتهما. الأمر نفسه ينطبق على إسرائيل في حال شنّت هجمات على المنشآت النووية الإيرانية. هي ستدفع ثمناً مهولاً من المفترض أن يحفّز أيّ سياسي عاقل على العدول عن مثل هذه المخطّطات. لكن كثيراً ما يتّخذ السياسيون قرارات تجافي المنطق والحدّ الأدنى من العقلانية».

## سوليفان في تل أبيب
## لا تاملوا بتوريطنا

**يحيى دبوق**

على وقْع استمرار التباينات بين الولايات المتحدة وإسرائيل إزاء البرنامج النووي الإيراني، وصل مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، أمس إلى تل أبيب، في زيارة يبدو أن هدفها الوحيد تأكيد تمسّك واشنطن بالخيار التفاوضي، مع ترْك الحرّية لتل أبيب للتلويح، منفردةً، بالخيار العسكري من دون تفعيله أو محاولة جرّ الأميركيّين إليه (أنظر: محاولة واشنطن «الأخيرة» لاسترضاء تل أبيب: التهديد لن يُخضِع طهران... فلْنُرضَ بائتفاق/ الأخبار: 16 كانون الأول 2021). وكان الإعلام العبري عمد، الأسبوع الماضي، إلى تسريب موعد الزيارة وموضوعها، من دون الحديث عن توقّعات إسرائيل في شأنها. لكن الأكيد أن الولايات المتّحدة ليست في صدد الاستجابة لطلب إسرائيل انتهاج مقاربة عسكرية، أو حتى التهديد بها، على اعتبار أن هذا الخيار يُعدّ من جانب الأولى، متعذّراً وغير مجدٍ على السواء. عوضاً عن ذلك، سيحرص سوليفان على تأكيد التزام بلاده بأمن الكيان العبري وتفوّقه العسكري، والوقوف إلى جانبه في مواجهة أيّ تهديد من جانب إيران وحلفائها. لكن اللهجة الدبلوماسية لن تمنع إثارة الخلافات في الغرف المغلقة، حيث سيشدّد الجانب الأميركي على خطوطه الحمراء في شأن أيّ مغامرة عسكرية، مع التحذير من توقُّع انجرار الولايات المتحدة إليها. وفيما لا تزال التقديرات تستبعد إقدام تل أبيب على خطوة من هذا النوع، يبدو أنها الخيار الوحيد المتاح بالنسبة إليها، إلّا أنه قد لا تستحيل لاحقاً مخالفة تل أبيب تعليمات واشنطن، عبر الاندفاع إلى فعل ما لا تريده الأخيرة ولا مصلحة لها فيه.

ولسوليفان مكانة خاصة في تل أبيب؛ إذ يُعدّ واحداً من أهمّ الشخصيات المؤثّرة في إدارة الرئيس جو بايدن، وعلى خلاف غيره من المسؤولين في واشنطن، فهو يستمع جيّداً إلى ما يُصدر عن الإسرائيليّين، وإن كان في نهاية المطاف لا يوافق على مطالبهم. وتخشى إسرائيل، وفق ما يتسرّب في إعلامها، من مبادرة أميركية أثارها سوليفان نفسه، تتعلّق باتفاق جزئي مؤقّت مع إيران، يقوم على رفْع العقوبات عن الأخيرة بحدود، مقابل وقْفها تخصيب اليورانيوم وتطوير برنامجها النووي كلّياً، لفترة محدودة. ومن المتوقّع أن يلتقي المستشار الأميركي، رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينت، ووزير خارجيته يائير لابيد، إضافة إلى وزير الأمن بني غانتس، وآخرين في القضية إعلامياً مجدّداً -. مجموعة من القطع الأثرية المُهرَّبة. وتمّت إعادة تلك القطع خلال الأسابيع الماضية، بموجب اتّفاق غير معلَن بين البلدين، يقضي بإقصاء اسم الشامسي من التحقيقات، والتعامل مع الأمر وكأنّه لم يَكن، فضلاً عن تحسين أوضاع المتّهمين الرئيسين، عبر إيجاد ثغرات يمكن أن يطعنوا من خلالها في الأحكام المُشدّدة المُتوقّع صدورها بحقّهم. كذلك، تمّت بمقتضى الاتفاق، الذي أسفر عن استبعاد الشامسي رسمياً من القاهرة بعد أشهر من تعيينه في شباط الماضي، إعادة أموال إلى الحكومة المصرية، من دون أن تُدخل خزينة الدولة بشكل مباشر، في وقت ستتمّ فيه تسوية وضعيّة الآثار العائدة باعتبارها مكتشفة في مواقع يجري العمل فيها بالفعل.



تقرير

## ما بَعد الدبلوماسيّة مع الغرب...
# روسيا تستعدّ لـ«خيارات صعبة»

وسط ضجيج متصاعد للآليات العسكرية على المقلَبَين الروسي والأوكراني، يسود الترقّب لما سيؤول إليه الشدّ والجذب بين روسيا والغرب، بخصوص المقترحات التي تقدّمت بها الأولى حديثاً لضمان أمنها. وفيما لا يبدو أن الولايات المتحدة و«حلف شمال الأطلسي» سيسلّمان بسهولة بالمطالب والاشتراطات الروسية، تعكف موسكو على الاستعداد لكلّ السيناريوات، بما فيها الحرب، في ظلّ صدور إشارات ذات دلالة عن دوائر مقرّبة من صُنّاع القرار إلى أن حدود أوكرانيا لن تبقى بشكلها الحالي والولايات المتحدة»، ودعوةً إلى «مراجعة سياسة التوسّع الغربي الجماعية ضدّ مصالح روسيا، باستخدام أشكال وموارد مختلفة في السنوات الأخيرة»، موضحاً أن روسيا لا تدعو إلى «إعادة النظر في نتائج الحرب الباردة، لأنه لا يمكن العودة إلى الماضي»، مستدركاً بأن «الوضع الحالي غير مقبول، ويحمل في طيّاته مخاطر الانفجار، ويجب فعل شيء ما حيال ذلك». وفيما تؤكد موسكو انفتاحها على الحوار لـ«ضمان الأمن العالمي»، فهي تحذّر من أنها «لن تتردّد في اتّخاذ ما يلزم لضمان أمنها، وقد تضطرّ إلى الردّ بالمثل على تمدّد الناتو»، بحسب تعبير ريابكوف، الذي نبّه إلى أن المقترحات المُقدَّمة أخيراً «لا تمثّل إنذاراً نهائياً، بل إنها تحذير لا يمكن التقليل من شأن جدّيته».

وبينما ساد جوّ من التشاؤم بشأن الردود الغربية على تلك المقترحات، برز الاتصال الهاتفي بين مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، ومستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي، جيك سوليفان، والذي بحثا خلاله العرْض الروسي. وبحسب الناطق باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف، فإن النقاش حمل طابعاً «عملياً وبراغماتياً»، فيما تمّ الاتفاق على مواصلة الاتصالات، التي أبدى رئيس الوفد الروسي في محادثات فيينا حول الأمن العسكري وضبط التسلّح، كونستانتين غافريلوف، تفاؤلاً بشأنها، بحديثه عن «إمكانية التوصّل إلى تفاهم مع الولايات المتحدة حول الضمانات الأمنية». إلّا أن موسكو، وعلى رغم اعتمادها اللهجة الدبلوماسية إلى الآن، لا تفتأ تؤكد استعدادها لكلّ الخيارات الأخرى، وهو ما جدّد التعبير عنه صراحةً أمس، بوتين، في كلمة ألقاها أمام هيئة وزارة الدفاع، حيث هدّد بأنه «في حال استمرار النهج العدواني السافر من قِبَل زملائنا الغربيين، سنردّ عليه باتّخاذ إجراءات مناسبة في المجال العسكري التقني، وسنردّ بشكل صارم على أيّ خطوات غير ودّية ضدّنا»، مشدّداً على أن «الحق معنا في ذلك كلّياً»، مضيفاً أن من حقّ موسكو أن تتّخذ «الخطوات الضرورية لضمان أمن روسيا وسيادتها». من جهتها، أعلنت واشنطن، التي كانت أبدت انفتاحها على بحْث المقترحات الروسية، أنها ستعدّ «ردّاً قائماً بالأفعال الروسية التي تضرّ بالمصالح والقيم الغربية»، لافتةً إلى أن «روسيا وضعت مخاوفها على الطاولة، ولدينا مخاوفنا الخاصة بنا»، وفق ما صرّح به وزير الخارجية الأميركية. أمّا الاتحاد الأوروبي، فلا تجد روسيا جدوى مع الحوار معه بشكل جماعي؛ إذ إن الولايات المتحدة هي المتحكّمة الرئيسة بسياسات حلف «الناتو» وقراراته، ولذا تفضّل موسكو، بحسب تصريحات مسؤولين فيها، حوارات فردية مع دول الاتحاد، وهو ما يتقاطع مع موقف كلّ من ألمانيا وفرنسا. بالنظر ملياً إلى المقترحات الروسية، يمكن الخروج بخلاصة واضحة مفادها أن روسيا غير مستعدّة البتّة للسماح بتحوّل أوكرانيا وجورجيا إلى مصدر تهديد لها، ولذا فهي جاهزة للذهاب في أيّ خيار يضمن أمنها، في ما لو باءت محاولتها الدبلوماسية الحديثة بالفشل، خصوصاً في ظلّ انطباع بأن الغرب لن يسلّم سريعاً بالشروط الروسية. وفي هذا الإطار، يشكّك المدير العام لـ«مجلس الشؤون الدولية الروسي»، أندريه كورتونوف، في تصريحات صحافية، في أن تقبل الولايات المتحدة و«الأطلسي» بشروط روسيا، محذّراً من أنه «إذا لم يبدأ الغرب حتى في مناقشة مقترحات الكرملين، فإن موسكو ستتّخذ خيارات مختلفة صعبة». ويرجّح كورتونوف أن تعمل موسكو على نشر أنظمة صواريخ جديدة متوسّطة المدى على الحدود مع دول «الناتو» في أوروبا، وأخرى في الشرق الروسي بمكنها تهديد الولايات المتحدة. كذلك، ستلجأ إلى تكثيف النشاط العسكري على طول خطّ التماس مع جيوش «الأطلسي»، بحسب توقّع المسؤول الروسي، الذي يقترح أيضاً القيام بمناورات جديدة هناك. وفيما يأمل ألّا تنزلق الأوضاع إلى عملية عسكرية مباشرة ضدّ أوكرانيا، فهو لا يستبعد هذا السيناريو، الذي من شأنه «مفاقمة المشاكل الحالية».

> **أكّد بوتين أن روسيا سترُدّ بشكل صارم على أيّ خطوات عدائية من قِبَل «الناتو»**

من جهته، نشر «نادي فالداي»، في الذكرى الثلاثين لانهيار الاتحاد السوفياتي، المصادف في 20 كانون الأول، دراسة بعنوان «مساحة بلا حدود: روسيا وجيرانها»، تتناول الوضع الجيوسياسي الذي تطوّر بعد 30 عاماً من اختفاء الاتحاد، وتُناقش كيفية بناء العلاقات بين موسكو والجمهوريات السوفياتية السابقة. وبخصوص الوضع الأوكراني، تُلفت الدراسة إلى أنه تبيّن في نهاية عام 2021 أن أوكرانيا تُمثّل «منطقة توتّر جيوسياسي أكبر»، مضيفة أنه «لا يمكن التأكّد من أن الدولة الحالية ستبقى في الخطوط الجغرافية التي نعرفها»، في ما يمثّل تلميحاً ذا دلالة، خصوصاً أن «فالداي» يُعدّ من الدوائر المقرّبة من صُنّاع القرار في روسيا.

أعلن بوتين أن موسكو لا تطلب لنفسها أي ظروف استثنائية في مجال الأمن (أ ف ب)

تقرير

# تهريب الآثار المصريّة: اتفاق سرّي «يبرّئ» الشامسي

**القاهرة ـ الأخبار**

اختُتمت ما عُرفت بقضية تهريب الآثار المصرية، والتي تَورّط فيها السفير الإماراتي السابق في القاهرة، حمد سعيد الشامسي، وعدد من الشخصيات من بينها النائب السابق علاء حسانين، ورجل الأعمال المصري حسن راتب، بعد أن أعادت الإمارات إلى مصر، بشكل سرّي - لعدم رغبة الأولى في إثارة القضية إعلامياً مجدّداً -، مجموعة من القطع الأثرية المُهرَّبة. وتمّت إعادة تلك القطع خلال الأسابيع الماضية، بموجب اتّفاق غير معلَن بين البلدين، يقضي بإقصاء اسم الشامسي من التحقيقات، والتعامل مع الأمر وكأنّه لم يَكن، فضلاً عن تحسين أوضاع المتّهمين الرئيسين، عبر إيجاد ثغرات يمكن أن يطعنوا من خلالها في الأحكام المُشدّدة المُتوقّع صدورها بحقّهم. كذلك، تمّت بمقتضى الاتفاق، الذي أسفر عن استبعاد الشامسي رسمياً من القاهرة بعد أشهر من تعيينه في شباط الماضي، إعادة أموال إلى الحكومة المصرية، من دون أن تُدخل خزينة الدولة بشكل مباشر، في وقت ستتمّ فيه تسوية وضعيّة الآثار العائدة باعتبارها مكتشفة في مواقع يجري العمل فيها بالفعل.

ويُحاكَم في القضية، التي استغرقت التحقيقات فيها أشهراً، 23 متّهماً تواصلوا مع شخصيات أجنبية من سفراء وأمراء، خصوصاً في الإمارات والسعودية، وهو ما قام به بشكل رئيس النائب علاء حسانين، بالإضافة إلى حسن راتب الذي كان يمتلك قناة «المحور» الفضائية - اشترتها منه الأجهزة الأمنية قبل أسابيع من توقيفه -، فيما يعمل باقي المتهمين في حراسة مواقع التنقيب عن الآثار أو في التنقيب نفسه. أمّا المتورّطون في عمليات الشراء، فلم تتمّ إحالتهم إلى المحاكمة، كما لم يُكشَف عن هويّاتهم بشكل كامل، وهو ما من شأنه أن يشكّل ثغرة جوهرية. وبحسب الأوراق القانونية، فإن أعمال الحفر جرت على مدار عدّة أشهر في مناطق خاضعة لقانون حماية الآثار في القاهرة، لكنّ الكثير من التفاصيل المرتبطة بها لا تزال مبهمة، وفق مصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، واصفةً القضية بأنها «سياسية أكثر منها قضائية، خاصة أن المتّهمين من الشخصيات البارزة صاحبة النفوذ». وأشارت المصادر إلى أن «ثمّة روابط تكشّفت بين المسجونين على ذمّة التحقيق، وبين رجال أعمال مصريين»، مؤكدةً أنه تمّت «تسوية جميع الأمور الخاصة بالآثار والأموال وديّاً».

يعتقد البعض ان تاثير الجانب الاميركي في العملية السياسية يتأتى من كونه مسانداً «القوى غير الشعبية» (أ ف ب)

**تقرير**

على رغم إعلان السلطات العراقية إخلاء قاعدة عين الأسد غربيّ العراق من القوات القتالية الأميركية، لا يزال التشكيك سيّد الموقف في جدّية الأميركيين في إتمام الانسحاب من البلد بحلول نهاية العام الجاري، في وقت تتعالى فيه تحذيرات القوى الموحّدة للمقاومة من أن الأخيرة لن تَقبل بأيّ التفاف على مطلب الانسحاب. ويأتي ذلك فيما تتواصل الأزمة السياسية الداخلية على خلفية نتائج الانتخابات، والتي يُفترض أن تُصدر المحكمة الاتحادية اليوم حُكماً بشأنها، لا يُبعد أن يتمّ تأجيله مرّة أخرى، في انتظار توافق سياسي ينهي حالة الانسداد، بدلاً من الذهاب في اتّجاه إعادة الانتخابات

## التفاف أميركي على مطلب الانسحاب

# إخلاء «عين الأسد» لا يُقنع العراقيين

بغداد ـ سَرى جيّاد

يتعارض إعلان المتحدّث باسم العمليات المشتركة العراقية، تحسين الخفاجي، أمس، أن القوات القتالية الأميركية أكملت انسحابها من «قاعدة عين الأسد» حيث لم يَتبقَ إلّا مستشارون، وأنها ستُجلي أيضاً قواتها من «قاعدة حرير» في أربيل خلال أيام، مع تصريحات علنية أميركية تفيد صراحة بأن الولايات المتحدة ستبقي جنودها الـ2500 الموجودين في العراق، هناك، ليصبح الإعلان عن إنهاء المهمّة القتالية في هذا البلد، قبل حلول 31 كانون الأول الجاري، التفافاً على الوعد بالانسحاب الكامل الذي جرى تسويق التوصّل إلى اتفاق بشأنه بين حكومة مصطفى الكاظمي والولايات المتحدة، في وقت سابق من العام الجاري.

على هذه الخلفية، استقبلت القوى السياسية العراقية المؤيّدة لفصائل المقاومة، الإعلان عن إخلاء «عين الأسد»، بتَرحيب ممزوج بالكثير من التشكيك، إذ وصف عضو قيادة «حركة حقوق»، القريبة من «تحالف الفتح»، عباس العرداوي، في حديث إلى «الأخبار»، الانسحاب من القاعدة بأنه «مهمّ جدّاً»، مُذكّراً بأن الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، كان أعلن أنه «لن يذهب إلى إخلاء عين الأسد ما لم يدفع العراق مليارَي دولار، هما تكلفة إنشائها». ومن هنا، يُعتبر الانسحاب منها «خطوة جيّدة في اتجاه تنفيذ الاتفاق بالكامل»، لكن العرداوي يستدرك بأن «هذا لا يعني جدّية الأميركيين، لأن الجانب الأميركي قد يعوّض عين الأسد بقاعدة التنف الموجودة على الحدود العراقية مع كلّ من سوريا والأردن، أو ما ينشئه من قواعد في دير الزور داخل سوريا»، مشدّداً على أن العراقيين «يحتاجون في النهاية إلى مغادرة حقيقية. أمّا الالتفاف، فلن يُغيّر من إرادتهم، ولن يُسمح به». ويَلفت إلى أن «عامل الثقة مع الجانب الأميركي منعدم»، مضيفاً أن «الحكومة العراقية نفسها لا تثق كثيراً بالجانب الأميركي، لأن التصريحات التي تَخرج من الأخير تحمل رسائل سلبية، وأبرزها ما تحدّث به (قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال كينيث) ماكينزي قبل عشرة أيام حول عدم المغادرة، وكذلك ما تتحدّث به بعض الصحف الأميركية»، خالصاً إلى أن «ثمّة تحدّياً كبيراً أمام الحكومة، لأن المقاومة قد حسمت أمرها بأنها ستواجه الاحتلال ما بعد انتهاء مهلة 31 كانون الأوّل، وأنها سوف لن تسمح بالتواجد الأميركي، بعدما أعطت من الهُدُنات ما يكفي».

ويشي بدء الولايات المتحدة ما يبدو أنها «إعادة تموضع» في العراق، بأنها لم تَعُد تستطيع الجهر ببقاء احتلالها لهذا البلد، تحسّباً لتبعات ذلك في المواجهة مع فصائل المقاومة، خاصة في ظلّ امتلاك الأخيرة طائرات مُسيّرة وصواريخ باتت تُشكّل خطراً على الوجود الأميركي. لكنّ الالتفاف الأميركي لا يَظهر أنه سيجد الصدى المطلوب أميركياً لدى قوى المقاومة، وهو ما بدأت مؤشّراته تَظهر على الأرض، بهجوم بالصواريخ استهدف ليل الأحد الماضي السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء، التي تضمّ مقرّات الحكومة العراقية، وتَطوّقها حالياً ثلاثة ألوية من «الحشد الشعبي». ويُعدّ ذلك الهجوم الثاني من نوعه في أقلّ من أسبوع، كما أنه يأتي منسجماً مع ما أعلنه زعيم «كتائب سيد الشهداء»، أبو آلاء الولائي، من استعداد لما سمّاه «المواجهة الحاسمة مع الاحتلال الأميركي»، بعد نهاية العام الجاري. من جهة أخرى، تريد واشنطن، من خلال ما تقوم به حالياً، إبقاء تأثيرها على الساحة العراقية، عبر صيغة غير مباشرة لمواجهة إيران، ومحاولة التحكّم بالعملية السياسية، من خلال إيصال قوى تقبل باحتلالها إلى السلطة. وفي هذا السياق، يرى العرداوي أن «تأثير الجانب الأميركي في العملية السياسية العراقية، يتأتّى من كونه مسانداً للقوى الفاسدة والقوى غير الشعبية. واليوم، نرى أن الحريصين على بقائه هم الفاسدون الذين يخشون أن تُفتح ملفّاتهم، وغير المرحّب بهم الذين يسعون إلى أن يكونوا أمراً واقعاً»، معرباً عن اعتقاده بأن «المشهد السياسي العراقي بدون الأميركيين سيكون أكثر استقراراً، ولدينا تجربة الأوّل من كانون الثاني 2012 (بعد الانسحاب الأميركي الأوّل)؛ أكثر من سنتين ونصف سنة ونحن في حالة من الاستقرار، إلا أن الأميركيين هم من نفى الجماعات الإرهابية، ولديهم مشروع يسعى إلى تقسيم وإقلمة العراق». ومن هنا، يتوقّع القيادي العراقي أن «يكون للأميركيين دور سلبي في إنتاج وإنعاش بعض الجماعات الإرهابية للضغط الأمني والسياسي، كما سيكون لهم دور سلبي في موضوع الاقتصاد، حيث ستتعرّض الكثير من الشخصيات للعقوبات، وسوف يحاول الجانب الأميركي أن لا يسلّم الأموال كاملة إلى الحكومة العراقية».

> **تستند دعوى العامري إلى وثائق سرّبها له أحد أعضاء المفوّضية تُظهر وجود مخالفات**

ولا يبدو موضوع التحرّكات الأميركية منفصلاً عن الأزمة السياسية التي تمرّ بها البلاد، بسبب الخلاف على نتائج الانتخابات، والتي يَعتبر «الإطار التنسيقي» أنها خضعت لعمليات تزوير واسعة النطاق. وفيما يُنتظر أن تُصدر المحكمة الاتحادية، اليوم، قرارها المؤجّل في الدعوى التي أقامها رئيس «تحالف الفتح»، هادي العامري، لإلغاء هذه النتائج، أفادت مصادر مطّلعة، «الأخبار»، بأن دعوى العامري ترتكز على وثائق سَرّبها له أحد أعضاء المفوّضية، تُظهر وجود مخالفات تشمل نسبة تَراوح ما بين 10 و20% من الأصوات. ولذلك، فإن الدعوى تثير قلق زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، الذي يطالب بسحبها كجزء من التسوية التي يتمّ العمل عليها. وفي هذا الإطار، يعتبر عضو «ائتلاف دولة القانون»، أمال الدين الهر، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «المحكمة الاتحادية تَنتظر توافق القوى السياسية للخروج من هذا الانسداد، بسبب صعوبة إجراء انتخابات أخرى أو إعادة الفرز اليدوي الشامل للأصوات نظراً إلى ما تتطلّبه من وقت»، مضيفاً أنه «في الوقت نفسه، لا تستطيع المحكمة تجاوز الوقائع التي تشير إلى أنه كان هناك ضعف كبير من قِبَل الحكومة في إدارة الانتخابات، وكذلك ما شاب العملية الانتخابية من تزوير واضح، بدليل إعادة الفرز اليدوي المحدودة التي أسفرت عن تغيير في خمسة مقاعد». أمّا بشأن التحالفات السياسية لتشكيل الحكومة المقبلة، فيرى الهر أنه «لا يمكن حلّ هذه الأزمة في المرحلة الحاضرة إلّا من خلال تشكيل حكومة توافق وطني، أو تأجيل الموضوع وإعلان المحكمة الاتحادية إعادة العدّ والفرز اليدويَّيْن لجميع المحطّات، وانصياع الجميع للنتائج وما تُصدره المحكمة الاتحادية من قرارات».



## وفيات

### ذكرى

ذكرى ثالث

يُصادف اليوم الأربعاء الواقع فيه 22 كانون الأول الجاري، ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:

**علي محمود قبيسي**
**(أبو محمود)**

أشقاؤه: الحاج أحمد (أبو علي)، الشهيد بدر، محمد علي وإبراهيم.
أولاده: محمود، أحمد وهادي.
وبهذه المناسبة ستُتلى آيٌ من الذكر الحكيم، ويُقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينيّة بلدته أنصار الساعة الثانية والنصف بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

زوجة الفقيد: الصحافية والكاتبة مهى فؤاد ياسمين
ابنتاه: الدكتورة نادين نعمه نيكول نعمه
أولاد شقيقه المرحوم أنطوان نعمه وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة أنطوانيت الأسطا وعائلاتهم
ينعون إليكم المربّي الأستاذ المرحوم

**ديب فؤاد نعمه**

حامل وسام المعلّم من رئيس الجمهورية
حائز على وسام نقابة المعلّمين المذهّب
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الأربعاء، 22 كانون الأول 2021 في تمام الساعة الثانية من بعد الظهر في كنيسة مار نوهرا، فرن الشباك. تُقبّل التعازي قبل الدفن في الكنيسة من الساعة الواحدة بعد الظهر وعبر الأرقام التالية:
مهى: 71734225
نادين: 03349040
نيكول: 03311268

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن استدراج العروض لادارة الخدمات الطبية والاستشفائية للمستخدمين الحاليين وعائلاتهم والمستخدمين السابقين وأفراد عائلاتهم المسجلين على عاتقهم وذوي العهدة والحوادث الشخصية وحوادث العمل، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا – البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 5 كانون الثاني 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1035

**إعلان شطب محل تجاري**

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب استدعاء تاريخ 2021/12/10 تقرر بتاريخ 2021/12/20 شطب قيد المحل التجاري المعروف بالاسم التجاري «مؤسسة عدنان منيمنة التجارية» لصاحبه المرحوم محمد عدنان منيمنه. من السجل التجاري رقم تسجيله /60868/ ورقم تسجيله في وزارة المالية /85630/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ أخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

**إعلان**

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن استدراج للعروض لصيانة أسقف بعض المكاتب في مبنى الوحدة الخامسة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا – البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 20 كانون الثاني 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1034

**إعلان**

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن استدراج للعروض لادارة الخدمات الطبية والاستشفائية للمستخدمين الحاليين وعائلاتهم والمستخدمين السابقين وأفراد عائلاتهم المسجلين على عاتقهم وذوي العهدة والحوادث الشخصية وحوادث العمل، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا – البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 5 كانون الثاني 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1035

**إعلان شطب محل تجاري**

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب استدعاء تاريخ 2021/12/10 تقرر بتاريخ 2021/12/20 شطب قيد المحل التجاري المعروف بالاسم التجاري «مؤسسة عدنان منيمنة التجارية» لصاحبه المرحوم محمد عدنان منيمنه. من السجل التجاري رقم تسجيله /60868/ ورقم تسجيله في وزارة المالية /85630/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ أخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الموقرة المدنية المالية في صيدا المحكوم عليه علي دبوق للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2020/32 تاريخ 2020/7/16 وإلا يصبح الحكم قابل للتنفيذ فور النشر بالجريدة.

رئيس القلم
حسين حمود

**إعلان**

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر تصفية وحل وشطب منعقد بتاريخ 2020/7/24 تقرر بتاريخ 2021/12/15 حل وشطب شركة معمل التنجيد الحديث للموبيليا (شركة توصية بسيطة) من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت الرقم /52393/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /74141/ وان حق التوقيع عن هذه الشركة منوط بالشريك المفوض هشام ديب حمود.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته في خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ أخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

**إعلان**

طلب محمد نبيل محيدله بالوكالة إثبات بيانات معروف سعيد طنوس وتصحيح شهرته في العقارات 584 - 307 - 1050 - 1055 عازور.

القاضي العقاري محمد الحاج علي

**إعلان قضائي**

تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب السيد جهاد عيسى من بلدة سنّيا قضاء جزين والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة بالذات او من يمثله قانوناً لاستلام صورة طبق الأصل عن القرار النهائي رقم 2021/68 تاريخ 2021/11/18 بالدعوى المتكونة بين يوسف عيسى بوجه انطوان عيسى ورفاقه رقم الأساس 2021/626 بموضوع عقارية (افراز وتسجيل)، والمنتهي إلى ابطال الحكم المستأنف واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا سيتم إبلاغك القرار بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
حسين محمد يونس

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3917

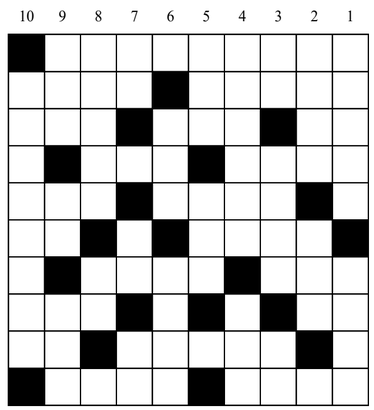

**أفقيا**

1- شلال مائي بين البرازيل والأرجنتين – 2- ضمير – أضخم مدفع إستعمله الألمان خلال الحرب العالمية الثانية – 3- سقي النبات – أسبوع بالأجنبية – تسام وتضجر – 4- عاصمة أوروبية – أنثر الماءَ – 5- حائط – يعبر – 6- عاصمة الهند سابقاً – جواب – 7- آلة في مؤخرَ السفينة – قليل الوجود – 8- إله مصري – دود الخشب – 9- دولة اسيوية – لحم غير مطبوخ – 10- مجرى للماء – الخداع في التجارة

**عمودياً**

1- مطار فرنسي – من الفاكهة – 2- فضّة – سيّر العربة – 3- أمر فظيع – نهر عراقي – متشابهان – 4- عاصمة أفريقية – لعبة للأطفال – 5- خلاف فقير – ظرف مكان – 6- سيارة بالأجنبية – والدتنا – 7- عكسها نعم بالروسية – في الجسم – أشار – 8- مدينة روسية سياحية – حفر البئر – 9- إنتفاخ في الجلد – طعم الحنظل – رافعة سيارات – 10- من أكبر شعراء الفرس له «الشاهنامه» أو كتاب الملوك

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- وعد – خامد – 2- جبل علي – بحص – 3- بدقّ – خبير – 4- تملّ – يرش – را – 5- يا – اني – حوّل – 6- رسم – قوانص – 7- فيروز – قم – 8- ون – نبات – بو – 9- روح – وبَ – شرب – 10- زيّن العمر

**عمودياً**

1- وجنتي – فورد – 2- عبّ – مارينو – 3- دليل – سر – حزّ – 4- عدّ – أمون – 5- خلقين – زبون – 6- اي – ربق – أبا – 7- خس – وقت – 8- دبي – حام – شع – 9- حبرون – يرم – 10- قصر الصنوبر

### sudoku 3917

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 3 | | 6 | | 8 | | | |
| 5 | | 4 | | | | 8 | | 1 |
| | 8 | | | 1 | | | 3 | |
| | 1 | 2 | 4 | | 6 | 7 | 8 | |
| | 9 | | | 5 | | | 2 | |
| 4 | | | 8 | | | | | 9 |
| | 2 | | | 8 | | 9 | 7 | |
| 7 | | 8 | | | | 1 | | 3 |
| | | | 1 | | 3 | | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3916**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 1 | 5 | 6 | 4 | 8 | 3 | 7 | 9 |
| 3 | 4 | 7 | 1 | 2 | 9 | 5 | 6 | 8 |
| 6 | 8 | 9 | 3 | 5 | 7 | 1 | 2 | 4 |
| 1 | 5 | 3 | 4 | 9 | 2 | 6 | 8 | 7 |
| 8 | 2 | 6 | 5 | 7 | 1 | 9 | 4 | 3 |
| 9 | 7 | 4 | 8 | 3 | 6 | 2 | 1 | 5 |
| 5 | 3 | 2 | 7 | 1 | 4 | 8 | 9 | 6 |
| 7 | 6 | 1 | 9 | 8 | 5 | 4 | 3 | 2 |
| 4 | 9 | 8 | 2 | 6 | 3 | 7 | 5 | 1 |

### مشاهير 3917

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

كاتبة وروائية أميركية (1900-1949) بلغت بروايتها الوحيدة «ذهب مع الريح» شهرة لم تصل إليها كاتبة أخرى. تمّ تحويل منزلها الى متحف

2+5+3+6+1 = متبدّل ■ 9+4+8+10 = قميص بالأجنبية ■ 7+11 = حرف جزم

حل الشبكة الماضية: **نسيمة بوصلاح**

إعداد
نعوم مسعود

ما وراء الصورة

# همجيّة النهش... هل قلت الـ«دكتور فوود»؟

«يا له من اشتباك هائل» للفنان الإيطالي إنريكو روبوستي

بول مخلوف

واقف بجانب حاوية قمامة، ومنخاره أحمر من كثرة الحك، يبدأ سلافوي جيجك التفلسف في المشهد الأوّل من فيلمه «دليل المكبوت إلى الأيديولوجيا» (The pervert's guide to ideology) مستعيناً بالاستعارة للتبسيط والاختزال، قائلاً «من حاوية القمامة هذه، آكل طوال الوقت. وحاوية القمامة هذه تدعى: الأيديولوجيا».

والآن، إذا كان المثل بفظاظته المتعمّدة صادماً، فيجب التفكير في ما نأكله مرتين، والأهم من ذلك، في الأيديولوجيا كثيراً، لأنه بعد استرساله بفكرته، يوضح جيجيك مغزاها: «إن القوّة المادية للأيديولوجيا، تجعلني لا أرى ما الذي آكله فعلياً». هل هذا يعني أن الأيديولوجيا مرادفة للعمى؟ تقريباً. تبدو الأيديولوجيا بالنسبة إلى جيجك مثل رشّة الملح، توفّر لذّة طيّبة للطعام. لكن بتغييرها المذاق، فإنها تغيّر حقيقة الطبخة. وفي حال كنت تعرف مضارّ الملح، لكنك تتجاهل الأمر وتصرّ على تعاطيه رغبةً منك في محاكاة الحس العام، فالإغفال هذا هو، بحد ذاته، ما يعرّفه بالأيديولوجيا، بل هو الوظيفة التي تشغرها. فالنطاق الذي تتجسد فيه هو في الممارسة والفعل وليس في الوعي والفكر، وللتوضيح أكثر، في حال احتاج المعنى إلى ولادة قيصرية أو بدا التفلسف عسيراً. إن الغاية الأساسية للأيديولوجيا هي التلاعب والخداع. وهذا التلاعب يجري في معظم الأوقات بشكل لامرئي ومُضمر، إذ لا يقتصر حضور الأيديولوجيا علنياً، إنما تُفضّل التغلغل بين التفاصيل وفعل في ما هو سرّي. وبالتالي، فإن حاوية القمامة تفضح. فما تراه هنالك؛ مرمياً أو مهملاً أو موضّباً جاهزاً للتدوير، ما هو سوى نتاجنا المترتب جرّاء استهلاكنا. وعليه، ففي حاوية القمامة توجد قراراتنا الخام، الفعلية منها والحقيقية، وليس المتلاعَب بها أو المضاف إليها تأثيرات الدعايات الإعلانية وعمليات تجميل للمنتج وما إلى ذلك. لكن هناك ما يجعلنا نسأل عن سبب اختيار طبيعة المثل، بالأحرى الاستعارة، بين الأكل والأيديولوجيا، التي وظفها جيجك في شرحه الفلسفي. يعود ذلك ربما، إلى طبيعة العالم الذي نعيش فيه اليوم، حيث موائد الطعام الكبيرة والكميات الهائلة من الوجبات السريعة المحضّرة والخالصة لا تشبع حركة الاستهلاك ووتيرة المستهلكين، وحيث بات المطبخ أيضاً يشكل جنباً إلى جنب المعالم الأثرية محطّة سياحية ومغناطيساً للعين. أمر يتطلّب بكل تأكيد الترويج والدعاية، أو بمعنى آخر حضور الأيديولوجيا بشكل أكثر تكريساً، من منطلق تأدية وظيفتها بالتزييف وابتداع سرديات واهنة بغية الإيمان بالشيء والإقناع به. تغدو الأيديولوجيا، على هذا النحو ـ من حيث إنّها ابتداعٌ للخرافة وانطواء للخدعة ـ مرادف الأسطورة.

ولنا، نحنُ، مع الأسطورة باع طويل وتاريخ عتيق. والمقصود بنحن، هذا الجمع القابل للتكسير والتقسيم، هم اللبنانيون عامّة. نحن نشرب الأسطورة في إبريق المياه على الواقف، كدليل على الرجولة، ونأكل الأسطورة صباحاً في سندويشة الزعتر بداعي أن الأخيرة مادّة سحرية تنعش الدماغ وتفتّحه. ولأن الأسطورة تجرّ معها دوماً سمات البطولة والشموخ، فلم تكن لوحات المحالّ التي تجاورنا غريبة، برغبة صاحبها أن يكون الاسم على المسمّى، هكذا نرى: ملك البطاطا، ملك الشاورما، ملك الطاووق وإلخ. لكننا، مثل غيرنا من الشعوب، نصنع أساطيرنا ونصدّقها وطبعاً نعتزّ بها فخراً، لذلك فأبناء هذا الزمن محظوظون بما قدمته لهم العولمة، واختراعاتها الحديثة، من البرغر المخلوطة براحة الحلقوم والهوت دوغ الممزوجة مع عصير شراب التين وفوق هذا كله السوشيل ميديا التي اقتحمها نقاد الأكل، هؤلاء المعرفون بالأنفلوينسرز والبلوغرز الذين يسوّقون لكل هذه الغرابة في الطعام. ها هي أسطورة جديدة ولدت ـ الأسطورة هنا ليست صفة بل توصيف ـ في زمن العولمة، ومن السوشيل ميديا، من سلالة المؤثرين في مجال الطعام والأكل تدعى دكتور فوود. «الدكتور» في هذه الحالة تعني المُختص وليس كما يحلو للعقل اللبناني أن يترجمها بالطبيب. لكن كيف هو «دكتور» ومن أين جلب الحكمة؟ لا نعلم. ما نعلمه مرهونٌ بما نراه فقط. المعنيون في الأمر، ومن يهوى عالم الأكل والشراب Food &beverage يقولون إنه نسخة رديئة عن غوردون رامزي. والأخير هو طباخ بريطاني مشهور بحسّه النقدي في الطعام، وبقدرته الإبداعية

> لا يقتصر حضور الأيديولوجيا علنياً، إنّما تُفضّل التغلغل بين التفاصيل

> تكشف دراسات الطعام عن العلاقة بين جغرافيا الغذاء والجسد، تحت مقولة «أنت ما تأكله»

على إعادة تعزيز وإنعاش حركة المطاعم التي عانت ركوداً اقتصادياً والنهوض بأحوالها في حال سبق أن تعرضت لخسارات فادحة. يقول الدكتور فوود إنّ هذا المضمار هو من صلب اختصاصه أيضاً، نقول له بالتوفيق، ولكن مهلاً.

ففي الأيام الفائتة، جرى ما يشبه الفضيحة، حدث مفرط بتراجيكوميديته: دكتور فوود يأخذ كعكة جبن من بائع كعك مسنّ حقلاً لتجاربه. يفتح فمه، يسرع لاستكشاف كيف ستكون «قرشتها»، يمضغها قليلاً ومن ثم يلقي برأيه على البائع وليس على الكعكة، متّهماً إياه بالبخل، مع حركات جسد ونبرة صوت قادمة من مخارج حروف رخوة تحمل في طياتها الاحتقار والإهانة. وفّر هذا الحدث، الذي ليس هو علّة هذا المقال الأساسية، حماسة للتوغل في ماهية هذه الأسطورة بغية فهمها فمحاولة تفكيكها.

عودة على ذي بدء، إن المتابع لفيديوات الدكتور فوود يعلم أنّ ما يقول عنه نقد، ما هو سوى شخصنة. فعوضاً عن التحليل والتمحيص، يذهب نحو المباشرة والخلاصة السريعة المختزلة، متجاوزاً ما ينبغي أن يفعله، أي الإسراف في تقديم رأي منهجي في الطبق ليتوجّه بوضوح وقح إلى صانع الطبق. ربما الخروج عن المألوف والإذعان لشروط الشهرة تفرض عليه تبنّي أداء استعراضي، ويجعله حالة راجت بموهبة فظاظتها، هكذا على قاعدة أن الغاية تبرر الوسيلة، إلا أنّ هذا لا يعفيه من شرك الإسفاف. فنحن أثناء مشاهدتنا فيديوات، ننتظر رأياً مسهباً في جودة الطعام، في ما هو ناقص أو زائد، عن القياس وحجم المقادير وعما هو معيب في النكهة، لكن الفيديوات قصيرة، وسرعان ما تنتهي بصفعة يلوح بها على الشاشة. بيد أن هذه الصفعة التي يعتبرها دكتور فوود نهفة أو مزحة وأيضاً إمضاء أو علامة تخصّه وتعرّف به، ليست في واقع الحال سوى دليل دامغ على افتقاره اللغوي، وعلى عجزه عن تناول الوجبة تناولاً دقيقاً بالمفردة والعبارة، لتأتي الصفعة كتعبئة شكلية لإجحاف يصيب المضمون.

وكونه أسطورة، فدكتور فوود يفقه في كل شيء. في الأكل والحلويات، في اللحمة والدجاج والسمك وأكثر. حين يطلب الطعام ليقدم رأيه الثمين، يبدأ تقييمه في الديليفري، للبلاستيك، والتعليب، لينتقل إلى الأكل. في ثوان معدودة ومنذ القضمة الأولى في الغالب، يقدم «نقده» حيال ما يأكله. على أن الدكتور فوود، وهذا ما نراه جليّاً، من حركة الكاميرا التي تركز على وجهه أولاً، وفي تركيزنا المنصبّ على وجهه ثانياً، يفكر من فمه فحسب، فيأخذ من المذاق معياراً، الأمر الذي يشبه الناقد الذي يأخذ من انطباعيته الخاصة حكماً.

والمتابع عن كثب لفيديوات الدكتور فوود، يرى أن العنف الذي مارسه على بائع الكعكة إنما هو عنفُ يمارسُه فعلياً في مهنته، وبدقة أكثر، يجري ذلك في كيفية تناوله للطعام وكيفية تعامله معه. تكشف دراسات الطعام عن العلاقة بين جغرافيا الغذاء والجسد، تحت مقولة «أنت ما تأكله». مما يقودنا تلقائياً إلى فهم الغاية من الأحجام الكبيرة التي يتناولها الناقد/ الإنفلوينسر. المسألة ليست متعلّقة بالشره إنما بالنهم الجامح كأداء همجي، كأن ما يربط الشفتين مع المصران هو أوتوستراد سريع، وسلوك ملتبس، يثير الاشمئزاز والاستفزاز، فيرى البعض في «مبالغته» نداءً لا بد من استجابته، فيهرعون إلى المطعم المذكور، فيما يراه آخرون منظراً يشبه لوحات الغروتيسك: ضخامة قبيحة تجلب معها ضحكاً مقهقهاً.

وفي جميع الأحوال، فإذا ما تعمّقنا في الموضوع خارج إطار الاستهلاك، على المرء أن يعترف بأن الطعام هو عملية أخلاقية، والأخلاقية ههنا لا تعني اليوتوبيا أو وضع منديل على الفخذ خدمةً للأيديولوجيا، بل معناها عدم الانجرار الغرائزي ليقوّى الطبق على آكلهِ. على هذا الأساس ومن منطلق أنثروبولوجي، يأتي الطبخ، أو ما هو مطبوخ، (موضوع المهنة عند الدكتور فوود) كحالة من التحضّر، فالذي يتحضّر بالطهي (الطعام المطبوخ) غير الذي يأتي بشكله الأصلي: خاماً أو نيئاً. وهو نتاج الإنسان المُتحضّر، والتحوّل هذا «من إلى» يذهب حتى على مستوى الخيال. أما في حالة الدكتور فوود، فتأتي العملية تقويساً. اللحمة المشوية تعود به إلى الحالة البدائية الأولى، تدفعه إلى إطلاق العنان للهمجية بإثارتها قوّة داخلية ما: عنيفة، غير واعية، وأرادت من خلال الأحجام المهولة التي تنهمها الاعتراف بأن هذا البطن كما الرغبة لا تنطفئ ولا تشبع. هكذا نراه في أحد فيديواته يخربش بأظافره ذهاباً وإياباً على «الستايك»، قبل أن يغرسها بداخلها مبتسماً فرحاً، تاركاً إيانا أمام تأويل بسيكولوجي، أن التعامل مع الستايك هنا بما هو تعامل مع اللحم قريب إلى علاقة وديّة تثير الرضى والإثارة، مثل تلك التي تجمع بين طرفين أو عاشقين، أو بمعجم فرويدي كأن الطعام هنا هو تعويضٌ عن الجنس. وفي تورّطه وانغماسه بهذا القدر من الانفلات، تضحى العملية برمتها أشبه بالبورنو. ففي حالته، يمتزج الخيالي مع الواقعي، الاستعراضي الذي يؤديه مع الحقيقي، فلا شيء عنده مصطنع بل يحدث كل هذا في لحظة واحدة تتيح له الخروج بشكل عار وهو على علم بأنه سيحصد ملايين الإعجابات.

يمتد النهم والنهش عند دكتور فوود ليطال كل شيء. يخرج من المرئي المصوّر ليصل، بنهمه ونهشه، إلى غدّة المشاهد، المختبئة وراء حنجرته، التي تسيل عند رؤيته الطعام. هكذا يسيطر دكتور فوود على عقل المُشاهد، ويستولي على حواسنا، ويفعل فعله في العلن كما يفعله في السر، في العام كما في الخاص، فيخدعنا حتى يُصبح هو بشحمه ولحمه طبقاً نستهلكه برفق وعلى مهل، على عكس نهشه لنا.

ينهم دكتور فوود طعامه على الهواء، يمضغ الأيديولوجيا ويتركنا على حيرة إذا ما كان قد هضمها أو لا، ثم يعدنا بحلقة أخرى قادمة قريباً، ونحن كمشاهدين ومشاركين، لا نعي أنّ ما نأكله حقاً كل يوم، هو حاوية القمامة.



zoom

## ميشال أونفري على مائدة الفلاسفة

# قل لي ماذا تأكل أقل لك من أنت!

سلوى دبوق

يسعى الفلاسفة منذ القدم، للوصول إلى معرفة الأمور الأزلية وحقائق الأشياء، ولكن يجب أن لا ننسى أنّ الفيلسوف هو كائن من لحم ودم، وأن جسده يحتوي على جهاز هضمي تمر عبره الأطعمة التي تتعرض إلى عمليات كيميائية وتتحول إلى مغذّيات تسري في دمه وتصل إلى ذهنه منبع الأفكار والنظريات الفلسفية.

في كتابه «بطن الفلاسفة» (1989) الذي يغلب عليه الطابع المرح، يُطلعنا الكاتب والفيلسوف الفرنسي ميشال أونفري على الأطعمة المفضّلة لدى أشهر الفلاسفة، محاولاً أن يُفسّر لنا علاقة نظامهم الغذائي بفلسفتهم في الحياة وبأسلوب تفكيرهم.

لنبدأ مع الفيلسوف اليوناني ديوجين (404 - 322 ق. م) أحد مؤسسي المدرسة الكلبية التي تحتقر الثروة، وتعتبر أن السعادة تتلخص بالاكتفاء بالأساسيات. قابل ديوجين فكرة الحضارة بالتشاؤم، معتبراً أنها مرادف للغش والفساد بقضائها على براءة الإنسان الأولى. لذلك كان يرفض كل ما هو زائف، ولا يكفّ عن الدعوة إلى البدائية. أفكار تجلّت بوضوح في نظامه الغذائي. إذ لجأ ديوجين إلى شرب المياه من الينابيع والتقاط ثمار الأشجار كالبلوط والزيتون والفواكه محاكياً الإنسان القديم، فيما كان يرفض طهي الطعام بسبب احتقاره للنار التي سرقها بروميثيوس من آلهة جبل الأولمب ومَنَحها للبشر لإقامة حضارتهم الفاسدة. لهذا كان يأكل الطعام النيء. وقد نقل عنه، بأنه تناول ذات يوم لحوماً بشرية وأخطبوطاً حياً. حتى إن ديوجين كان لا يتورّع عن قضاء حاجاته الغريزية في الأماكن العامة. وبهذا الفعل الفجّ، عبَّر عن رفضه للحضارة الإنسانية وأسَّسَ لكينونته الحيوانية التي تنسجم مع الطبيعة، وصولاً إلى لحظة موته. إذ أوصى بعدم دفن جثته، مقابل أن تترك في العراء لتلتهمها الحيوانات المفترسة. وعندما نستحضر صورة أنتيغون البطلة الإغريقية التي ثارت على عمّها الملك وتصدَّت له لأنه رفض أن يدفن جثة أخيها، نُدرك فداحة التجاوزات التي ارتكبها ديوجين.

من ناحيته، اشتهر الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو بالزهد والعفوية. تقوم فلسفته على أن الإنسان مفطور على الطيبة، وأن المجتمع مسؤول عن إفساده. لذلك دعا للعودة إلى الطبيعة والحياة القروية حيث تكمن الفضيلة. رأى روسو أنَّ رفاهية البورجوازيين هي السبب الرئيس لفقر الفلاحين وسكان الريف. فتوفير العصير والخمور والكماليات للأثرياء، يقوم على حرمان الفلاحين من الخبز والمرضى من الغذاء. ترتبط فنون طهي الأطعمة بالنسبة لصاحب «الاعترافات» بانحطاط الأمّة وفسادها. لذا شجع الناس على تناول المأكولات التي لا تتطلب سوى تحضير بسيط، وشدَّد على أنَّ الطعام هو فقط وسيلة للبقاء على قيد الحياة وليس أداة للمتعة واللذة، محذّراً دائماً من خطيئة الشراهة. وعلى النقيض من فولتير الذي كان يقيم الولائم لأصدقائه ويدعوهم لتذوق الديك الرومي مع الحجل وسمك السالمون المرقط والنبيذ الفاخر، كان روسو يمتدح فضائل الألبان والأجبان والخضروات والفواكه. أما بالنسبة لتنظيم وجبات الطعام، فقد تجنّب مواطن جنيف الأماكن المغلقة والموائد المزينة المبهرجة وآثَرَ تناول وجباته في الريف على العشب الأخضر قرب الينابيع. مردّ ذلك إلى إيمانه بأن الإنسان هو ما يأكله، فالشعوب التي تقتات على اللحوم تميل إلى العنف والهمجية، بينما الناس الذين يتناولون الخضار يميلون إلى السلام والدعة، وكان ينصح النساء تحديداً بتجنب اللحوم والتركيز على الحليب والنباتات، خصوصاً إن كنَّ مُرضعات.

نأتي إلى فيلسوف عصر التنوير إيمانويل كانط، مؤسس الفلسفة المثالية الألمانية التي تؤمن بأهمية الأخلاق والأفكار والمثل العليا. رفض كانط بشكل حازم تناول البيرة واشمأزَّ من حالة السُكر التي تسببها الكحول لأنها تمنح الإنسان لحظات وهمية من السعادة، والهروب من الواقع، ولكنها تؤدي في ما بعد إلى البلادة والإحباط. مؤلف «ميتافيزيقيا الأخلاق» كان يمقت بشدة اليخنات، ويفضل تناول اللحم الطري ويكره القيام عن المائدة إلا بعد قضائه ساعات لتناول وجبته الرئيسية والوحيدة بصحبة أصدقائه. قدَّم كانط على مائدته أطباق الجبن والزبدة واللحوم المشوية ومرق لحم العجل وتجنب لحم الطرائد. وكانت لديه طريقة غريبة لتناول اللحم، إذ كان يقوم بمضغه مطوّلاً، ويبتلع عصارته فقط ثم يرمي البقايا ويخفيها تحت قشور الخبز في زاوية صحنه. ومن وجباته المفضّلة أيضاً، سمك القد تحديداً، كما كان يعشق إضافة الخردل إلى الطعام ويُفضِّل احتساء النبيذ الأحمر الخفيف جداً. طوال حياته، اكتفى كانط بتناول وجبة واحدة في اليوم، ودعا الإنسان إلى مقاومة شهواته والتحلي بالعزيمة لكبح جماح نفسه لكي يصل إلى الحكمة.

أما الفيلسوف الفرنسي الطوباوي شارل فورييه الذي سبق كارل ماركس بأفكاره الاشتراكية، فقد سعى إلى خلق مجتمع منتج متعاون ونظام اقتصادي عادل، مع منح كل فرد الحق في اختيار العمل الذي يناسبه. في هذا المجتمع الجديد المزمع إنشاؤه، يجب أن يتغذى المواطنون جيداً وأن ينعموا بوفرة الطعام والشراب كي يعيشوا سعداء وأغنياء. ولكي نحصل على الانسجام المطلوب، فضّل فورييه اختيار الأطعمة الغنيّة بالسكريات كالمربيات الخفيفة، والكريمات

> رأى مارينيتي أنّه يجب على الإيطاليين الامتناع عن المعكرونة لأنها تسبّب الثقل للجسد

الطازجة والليموناضة. وكان يعتقد أن السكر هو حجر الأساس في غذاء هذا المجتمع الفاضل البهيج الذي يسعى إليه. من ناحية أخرى، فإن صاحب نظرية موت الإله فريدريك نيتشه انتقد المطبخ الألماني بقسوة واعتبر أنَّ الأطعمة الألمانية تتميّز بقلّة الجودة والدسامة. برأيه فإن تناول الحساء والبطاطا واللحمة المسلوقة مع الخضار والإضافات الدهنية والطحين يتحول إلى أحمال ثقيلة على الجهاز الهضمي. دعا نيتشه أيضاً إلى حذف الخبز من قائمة الطعام لأنه يُحيِّد نكهة بقية الأغذية، ورفض القوت النباتي لأنه يُضعف الجسد؛ فالإنسان الخارق المتفوق الذي سعى إلى تشكيله يحتاج إلى اللحم لكي يبني جسده وقوته. عِلم التغذية عند مؤلف «جينالوجيا الأخلاق» يقوم على اختيار الكمية المناسبة والنوعية الجيدة فحسب. لذا كان يرفض الإكثار من الخبز والنشويات وينتقد حرمان الجسد من اللحوم ويدعو إلى تجنب الكحول لأن استهلاكه بإفراط يسبّب الانحطاط الروحي. دعا نيتشه أيضاً إلى استبدال القهوة بالشاي، وشجع على تناول الشوكولا ومدح فضائل الكاكاو. الفيلسوف الذي آمَنَ بمبدأ القوة ونبَذَ ثقافة المستضعفين، كان شغوفاً باللحوم، تحديداً النقانق والجمبون المدخن مع البيض. لكن العائق الرئيسي أمامه كان ارتفاع أسعار هذه الأطعمة، فلم يتمكن دائماً من الحصول على الوجبات التي يشتهيها. وفي السنوات الأخيرة من حياته، كان يبتاع كميات كبيرة من اللحوم ويعلّقها على الحائط. يمكننا أن نتخيّل هنا كم سيكون المشهد ساحراً: نيتشه منكباً على تأليف كتاب «نقيض المسيح» مثلاً تحت مسبحة من النقانق والسجق!

بالنسبة إلى الفيلسوف الإيطالي فيليبو مارينيتي، صاحب النظرة المستقبلية الذي كان يطمح إلى جعل إيطاليا إمبراطورية قوية مهيمنة على منطقة البحر الأبيض المتوسط، فقد شكّل الطعام بالنسبة إليه وسيلة للثورة على الواقع. يعادل تنظيم المآكل لديه فكرة تنظيم البروليتاريا لدى ماركس وتحويلها إلى طبقة ثورية. لقد انشغل مارينيتي بالسؤال عما يجب أن تأكله الأمة الإيطالية الحديثة، ووجد أنه على الإيطاليين الامتناع عن تناول المعكرونة لأنها تسبب الثقل والإعياء للجسد، واعتقد بأنه إذا تخلت إيطاليا عن السباغيتي واستبدلته بالأرز الوطني فسوف تصبح أكثر قوة من الناحية الاقتصادية وتنتفي حاجتها إلى استيراد القمح. مقابل ذلك، حثّ الإيطاليين على تناول الخرشوف والإوزّ السمين أو الخروف المشوي. كما سعى في أنظمته الغذائية إلى إرضاء الحواس الخمسة عبر إدخال العطور والموسيقى إلى وجباته.

نصل أخيراً إلى فيلسوف الوجوديّة جان بول سارتر الذي كان يتجاهل الاهتمام بنظافته الشخصية ولا يبالي بالطعام، فكان أكله يقتصر على التهام أي شيء وفي أوقات غير منتظمة، علماً أنه كان يُفضل بشكل خاص أطباق اللحوم الباردة. لكن هذا كان يقابله التدخين بشراهة وابتلاع كمية كبيرة من الأدوية والمنشطات النفسية. ما ميَّزَ سارتر هو كرهه لثمار البحر بسبب لزاجتها وطراوتها التي تثير لديه إحساساً بالتقزز. وفيما غابت هذه الكائنات البحريّة عن مائدته، إلا أنها لم تغب عن رأسه. إذ كان يتوهم أنَّ جحافل من سرطانات البحر تطارده من مكان إلى آخر، خصوصاً لدى تناوله الميسكالين، وهو من الأدوية العصبية المسببة للهلوسة.

بالعودة إلى لبنان، وبعدما تسبّبت الأزمة الاقتصادية الخانقة في انهيار العملة الوطنية، أصبح اللبنانيون عاجزين عن تأمين حاجاتهم الغذائية الأساسية، وما عادت اللحوم سبيلهم للتحول إلى أشخاص خارقين على خطى نيتشه، ولا عاد باستطاعتهم تناول الجبن والحليب للتفكير بعقد اجتماعي جديد على خطى روسو، فهل سيسير اللبنانيون على منوال ديوجين ويبدأون بقطف ثمار الأشجار واصطياد الحيوانات البريّة؟

«من دون عنوان» للفنانة اللبنانية آني كوركدجيان (2012)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 22 كانون الاول 2021 العدد 4520

# «دار الأمير»: خدعتنا يا يوسف زيدان!

لا يزال الخلاف يتفاعل حتّى اليوم بين يوسف زيدان (1958 ـ الصورة) ودار«الأمير»، بعدما اتّهم الكاتب المصري الدار اللبنانية أخيراً بأنّها تماطل في دفع مستحقّاته مقابل منحه حقوق ثلاثة من كتبه للدار المذكورة هي: «التصوّف وفصوص النصوص الصوفيّة»، و«متواليات صوفيّة»، و«متواليات تراثيّة». وكان زيدان قد نشر على صفحته على فايسبوك أخيراً نصّ الشكوى التي تقدّم بها إلى رئيس «اتحاد الناشرين العرب»، مبلغاً إياه بأنّ الناشر يماطل في دفع حقوقه المالية عن طباعة كتبه الثلاثة سنة 2019.

في المقابل، أصدرت دار «الأمير» بياناً، توضح فيه تفاصيل الخلاف التي لم يكشف عنها الكاتب في شكواه. وأكّدت الدار في بيانها أنّ «المبلغ المطالب به قد أودعناه في مكتب المحاماة منذ أن باشرنا بالدعوى القضائية ضد زيدان في حال ثبت له أي حق»، مضيفةً أنّ «زيدان الذي تغويه المفرقعات الإعلامية والخلافات الفكرية وحتى الشخصية ما برح يبحث عن استعراضات جوفاء فارغة وتافهة يلهي بها الناس». وقالت الدار إنّ «الكتب الثلاثة المذكورة أعلاه بموجب عقد قانوني (لم يكن منتهياً خلافاً لقوله في بيانه)» لم تنفد من الأسواق قبل عشرين عاماً، بعكس ما ادّعى زيدان حينها، حيث «إنّه تبيّن لنا بعد نشرنا للكتب أنّنا خُدِعنا كما خدعنا بأمور أخرى!، وأنّ الكتب الثلاثة (مع تغيير طفيف في عناوينها) لا تزال هي هي موجودة وتباع في الأسواق والمعارض الدولية مثل معرض الكويت 2019... بل إنّ كتاب «التصوّف» مباع بكامل حقوقه لناشره الأول كما قال ممثل الدار في المعرض... وهذا مطبوع بداية الكتاب، وطبعته الخامسة صدرت سنة 2017!».

الأمر لا يقتصر على كتاب واحد وفق الدار التي أوردت أيضاً أنّ «الدار المصريّة اللبنانية» لا تزال تبيع كتابَيْ «متواليات تراثية وصوفية» حتى بعدما نشرتهما «دار الأمير». هذ ما دفع الأخيرة لأن ترسل إلى زيدان «بتاريخ 25/2/2020، رسالة مكتوبة ننبهه فيها للأمر ونعترض عليه، حيث إنّه ملزم بموجب العقد بيننا، سيّما البند الرابع أن يمنع حدوث هكذا أمر، بل حتى إنّنا عرضنا عليه التحكيم بكل احترام... وإلّا سنكون مضطرين لرفع دعوى قضائية عليه بالغش والخداع لكنه أبى واستكبر». كما وعدت الدار بأنّنا «سنزوّد نقابة «اتحاد الناشرين في لبنان» و«الاتحاد العام للناشرين العرب» و«الاتحاد الدولي للنشر» بالملف القانوني مع المستندات حتى يتبيّن لهم أين الحق»، وذلك لدحض ما قاله زيدان الذي «يتصرّف متكئاً على شهرته ومنابره الإعلامية لقلب الحقائق واختلاق الأباطيل» كما جاء في بيان «دار الأمير».

# جورج قرداحي... شعلة تتحدى الظلام

نظّم اللّقاء الإعلامي الوطني تكريماً للوزير المستقيل جورج قرداحي (الصورة) في فندق «لانكستر بلازا» (الروشة ـ بيروت)، بحضور شخصيات سياسية وحزبية وعلمائية وإعلامية واجتماعية.

في كلمته الترحيبيّة، قال الإعلامي رفيق نصر الله لقرداحي إنّه «نخوض الحرب الإعلامية بكل أشكالها وهي تحاول أن تغتال فينا ما بقي من إرث نضالي ووطني. إنّ مواجهة هذه الحرب لا تتم فقط بامتلاك السلاح على أنواعه ليشكل توازن رعب وهذا ما أدركه الأعداء على كثرتهم ولجأوا إلى وسائل بديلة لفرض الوقائع».

بدوره قال قرداحي: «شرف كبير لي أن أكون معكم في عاصمة الحرية والثقافة والعلم والنور والبطولة بيروت. تكريمي من قبل الشرفاء أمثالكم هو أرفع وسام أحمله على صدري وفي قلبي على مدى العمر»، مضيفاً: «أنا مكرّم لأنّني أنتمي إليكم أيّها الأحبّة. فأنتم الذين بهم يتشرّف الإعلام اللبناني والعالمي والعربي. فشكراً لكم جميعاً من أعماق قلبي».

وأكّد الإعلامي اللبناني في كلمته أنّه خرج من تجربته الوزارية القصيرة والأزمة التي طرأت بمجموعة خلاصات، أوّلها أنّ الواقع الإعلامي في البلاد «يعيش حالة صعبة من الأزمات المتعدّدة ويحتاج لمراجعة شاملة وعميقة...». وذكّر قرداحي بأنّه «منذ دخولي إلى الوزارة باشرت في التحضير لورشة عمل موسّعة هدفها وضع قانون شامل وكامل وعصري ينظّم الإعلام في لبنان...».

في هذا السياق، لفت إلى أنّ الأزمة التي واجهها بفعل تصريحات قديمة له حول الحرب على اليمن علمّته أنّه في بلد «حيطه واطي... يهابه الأعداء ولكن يستضعفه الأشقاء وغير الأشقاء».

أما الخلاصة الثانية، فهي أنّنا «لسنا مواطنين في دولة واحدة. فنحن مجموعات وطوائف نعيش ضمن حدود أرض واحدة ولكن لا تضامن في ما بيننا لا في واجب ولا في حق ولا في وطنية ولا في كرامة وعزة النفس...».

وعن القضية التي أثيرت على خلفية وصفه للحرب على اليمن بالـ «عبثية» قبل تولّيه الوزارة، شدّد قرداحي على أنّه «ملايين الأحرار والشرفاء وقفوا معي... كنت أتوقّع أن يساندني الإعلام اللبناني، لكن لم يقف بجانبي إلا الشرفاء الأحرار في هذا المجال، بينما كشف آخرون عن ولاءاتهم الدفينة وعن تنكّرهم لمبادئ الحرية... فوجئت بأصوات من داخل الحكومة تطالبني بالاستقالة ولن أتحدّث عن السياسيّين الذين كانوا يطالبوني بالاستقالة ويتبارون في إطلاق العبارات السفيهة أملاً بتلقّي إشارة بزيارة السعودية، وكأنّهم لا يعرفون رأي القيادة هناك بكل واحد منهم». وختم جورج قرداحي كلامه قائلاً: «هناك شيء ما في البلد «مش ماشي»... إذا كنت أنا اللبناني لا أقف إلى جانب أخي في الوطن لمواجهة ظلم أو اعتداء يأتيه من الخارج فلا نعتب لأنّه لم يعد هناك وطن».

## ألبوم Light: دعوة تغيير ووحدة

يستعدّ الفنان اللبناني Marwayn (مروان حايك ـ الصورة)، يوم الإثنين المقبل لإطلاق ألبومه الأوّل Light (ضوء) في حفلة خاصة في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي». يرافق Marwayn (غيتار وغناء) في السهرة المرتقبة العازفان أندريه ديبة (كيبورد) وPhilippe Dallemagne (إيقاع ودارمز). تعدّ أعمال الفنان الشاب مزيجاً من التأثيرات الشرقية والغربية التي تجمع غالباً بين الفلكلور العربي والبلوز الأفريقي والروك السايكدلي. واليوم، يكشف Marwayn عن Light الذي يحمل دعوة للتغيير وتوحيد الشعب، ليس فقط في لبنان بل في العالم أجمع.

إطلاق ألبوم Light: الإثنين 27 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/398986

## الصنائع تحتفل... بـ «ليلة عيد الارتجال»

جرت العادة أنّ ينظّم «وصل»، الفريق المتخصّص في المسرح النفسي والاجتماعي ضمن فرقة «لبن» للمسرح الارتجالي، عروضاً شهرية تقوم على قصص شخصية يشاركها الجمهور ويُعيد الممثّلون إحياءها مباشرة على الخشبة. في هذا الإطار، تدعو الفرقة الراغبين إلى المشاركة في عرض «ليلة عيد الارتجال» الذي يحتضنه «استديو لبن» في 29 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. وفيه، سيكون الحاضرون مدعوّين إلى الصعود إلى الخشبة بهدف «الضحك والتسلية بعيداً عن الضجيج والقلق وهموم المدينة»، وفق النص التعريفي الخاص بالنشاك.

«ليلة عيد الإرتجال»: الأربعاء 29 كانون الأوّل ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «استديو لبن» («زيكو هاوس» ـ الصنائع ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 71/880564

## جديد زياد عيتاني: كل الحكايا... بيروت

في 28 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يفتتح «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) عروض مسرحية جديدة من إنتاجه تحمل عنوان «ستّ الدنيا». تشارك كتابة العرض خالد صبيح وزياد عيتاني وهشام جابر الذي تولّى مهمّة الإخراج. وسينفرد زياد عيتاني بالتمثيل، على أن تُدير الإنتاج سارة نهرا. تدور أحداث المسرحية المرتقبة حول «أميرة» التي تُسلّي وحدتها في بيتها في رأس بيروت، مستعيدةً شريط حياة يمتدّ على أكثر من ثمانين عاماً. تلتصق تفاصيل هذا الشريط بأخبار مدينتها والتغيّرات التي طرأت عليها منذ منتصف القرن الماضي، ثم تستحضر أبطال حياتها الواحد تلو الآخر، في محاكمة متأخّرة لهم وللوجه الآخر لما يسمّيه كثيرون «الزمن الجميل».

في هذا السياق، يؤكّد النص التعريفي الخاص بالعمل أنّه «مقتبس عن قصة حقيقية». علماً بأنّه سيتمّ الإعلان عن عروض إضافية خلال الأيّام المقبلة.

افتتاح مسرحية «ستّ الدنيا»: الثلاثاء 28 كانون الأوّل 2021 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

من التمارين

## شادن فقيه: السخرية هي الحلّ

يتجدّد الموعد اليوم الأربعاء مع شادن فقيه (الصورة) في KED، حيث تقدّم عرض الستاند أب كوميدي الذي بات معروفاً «لقد انتا* الوضع كلياً». بسخريتها المعهودة تتطرّق الشابة اللبنانية إلى الكثير من المواضيع التي اعتادت أن تقدّمها في عروضها السابقة وفي الفيديوات التي تنشرها على السوشال ميديا. تتنقّل شادن بين قضايا اجتماعية وسياسية، وبعض ممّا تستلهمه من حياة المثليّين والمرأة في لبنان من المواضيع الآنية ضمن قالب تهكّمي. وكما جرت العادة، يُتوقّع أن يكون العرض مساحة شخصية للتعليق على الأوضاع السائدة في لبنان والأزمات المتلاحقة.

عرض ستاند آب كوميدي «لقد انتا* الوضع كلياً»: اليوم الأربعاء ـ الساعة العاشرة مساءً ـ KED (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 81/450492